London
Thursday - 24 August 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16340

طبعة السعودية. 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الخميس 8 صفر 1445
24 أغسطس (آب) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16340

34 >
9 771319 081349

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

قضى في تحطم طائرة خاصة كانت في رحلة داخلية انطلاقاً من موسكو

زعيم «فاغنر» المغامر يتوارى قتيلاً



ألسنة الدخان تتصاعد بعد تحطم الطائرة في تفير شمال غربي موسكو أمس (أ.ف.ب)... وفي الإطار صورة أرشيفية لزعيم «فاغنر» يفغيني بريغوجين (رويترز)

موسكو: رائد جبر

اتجهت أنظار الروس والعالم، أمس (الأربعاء)، إلى مدينة تفير الواقعة بين موسكو وسان بطرسبرغ، بعد الإعلان عن تحطم طائرة خاصة في هذه المنطقة كانت تقلّ 10 أشخاص، بينهم عدد من قياديي مجموعة «فاغنر».

وأعلنت وزارة حالات الطوارئ أن طائرة خاصة من طراز «إمبراير»، تحطمت بعد مرور وقت قصير على إقلاعها في رحلة داخلية من مطار شيريميتوفو شمال العاصمة، وتبين أن بين القتلى في الحادث زعيم مجموعة «فاغنر». وبهذا يكون يفغيني بريغوجين قد توارى قتيلاً، بعدما قاد مغامرة التمرد الأخير الذي هز روسيا قبل أسابيع.

وقالت هيئة الطيران المدني إن بين ركاب الطائرة 3 من أفراد الطاقم، و7 أشخاص بينهم - بالإضافة إلى بريغوجين وفقاً لمعلومات أولية - ديمتري أوتكين، وهو أحد مؤسسي «فاغنر»، ومن الشخصيات البارزة فيها، وأفادت سلطات الطيران بأنه تم فتح تحقيق في الحادث.

وكان بريغوجين لفت أنظار العالم عندما قاد تمرداً عسكرياً في يونيو (حزيران) الماضي، وكاد يسيطر على عدد كبير من مراكز القيادة العسكرية، قبل أن يتم التوصل إلى صفقة غامضة قضت بانتقاله إلى بيلاروسيا مع عناصر مجموعته. ومن حينها، أثار الرجل «المغامر» تساؤلات عدة بسبب عدم التزامه الصفقة وتنقلاته النشطة في عدد من المدن الروسية. كما أنه أعلن عن نيته التوجه إلى أفريقيا لمواصلة قيادة مجموعته الناشطة هناك في عدد من البلدان.

وكانت المعارضة الروسية قد قالت في وقت سابق، إن مصير بريغوجين قد يتحدد قريباً، خصوصاً أن الصفقة التي تم التوصل إليها في أعقاب التمرد المسلح الذي قاده زعيم «فاغنر» لم تنه كل جوانب المشكلة التي واجهها الكرملين، خصوصاً ما يتعلق بكيفية إدارة المجموعة لاحقاً، وكيف سيتم التعامل مع تحركات بريغوجين الذي واصل تحركات نشطة في المدن الروسية، على الرغم من أن «الصفقة» كانت قد قضت بإبعاده إلى بيلاروسيا.

(تفاصيل ص 10)

مدير الأمن الداخلي اللبناني يحذر من انعكاس السياسة على الاستقرار

بيروت: ثائر عباس

أكد المدير العام لقوى الأمن الداخلي في لبنان اللواء عماد عثمان أن الوضع الأمني تحت السيطرة. وحذر في حديث إلى «الشرق الأوسط» من انعكاس السياسة على الأمن والاستقرار في لبنان، ومن خشيته على وضع قوى الأمن.

وقال اللواء عثمان: «أحس بوجود خطر على المؤسسة. هناك مَن يستهدفها لأنها تمسك بالأمن في البلد. لا أريد أن أدخل في التفاصيل، لكن هناك استهداف مباشر لقوى الأمن وغير مبرر». وذكر اللواء عثمان أن الحافز الأقوى الذي يدفع القوى الأمنية للاستمرار هو «وجود قناعة لديها بأن ثمة مَن يريد الحلول مكانها، وأن ثمة مَن يريد الفوضى بدلاً من الاستقرار»، مضيفاً: «حياتنا مبنية على الحذر من المجهول».

وأشار عثمان إلى أن «هناك مشكلات كالبؤر الأمنية التي تنتشر في بعض المناطق والتي تأخذ طابعاً عسكرياً، والمخيمات الفلسطينية والقتال الذي يحدث فيها بين فترة وأخرى»، إضافة إلى النزوح السوري مع خشية من «أن تتطور المخاوف الأمنية بسببه».

وتابع اللواء عثمان قائلاً: «هناك جرائم كثيرة ترتبط بالوجود السوري. وهذا يشكل ضغطاً على القوى الأمنية وعلى البنية التحتية للسجون في لبنان، إذ إن عدد السجناء السوريين بات يقارب ثلث عدد السجناء في لبنان. وهناك 17,8 في المائة من المحكومين هم من السوريين و43 في المائة من الموقوفين».

(تفاصيل ص6)

مظاهرة حاشدة في السويداء ومستشارة الأسد تصف المحتجين بالمرتزقة

دمشق: «الشرق الأوسط»

دخلت مظاهرات السويداء في جنوب سوريا، أمس، يومها الرابع على التوالي بمشاركة حاشدة غير مسبوقة.

وأصدر شيخ عقل الطائفة الدرزية، حمود الحناوي، بياناً قال إنه رسالة من مقام مشيخة العقل في قرية سهوة البلاطة موجهة إلى جميع السوريين، وإلى أبناء الطائفة الدرزية على الخصوص، لرفع أصواتهم والمطالبة بحقوقهم، و«لوقفة لا رجعة عنها لإيجاد الحل الحاسم... فللصبر حدود».

وفي أول رد فعل رسمي غير مباشر على الاحتجاجات في الجنوب السوري، وصفت المستشارة الإعلامية في الرئاسة السورية، لونا الشبل، المحتجين على النظام بـ«المرتزقة». وقالت في منشور لها على حسابها في «فيسبوك»: «من لم تهزمه عشرات الدول ومليارات الدولارات ومئات آلاف الإرهابيين من كل أصقاع الأرض لن يهزه عشرات المرتزقة هنا أو هناك. معك عالمرة قبل الحلوة ولعيونك». وأرفقت المنشور بصورة للرئيس بشار الأسد.

وتوسعت رقعة الاحتجاجات خلال الأيام القليلة الماضية، لتصل بين الجنوب والشمال والساحل؛ إذ تظاهر محتجون بريف دمشق وحلب ولو بشكل محدود، مطالبين بتحسين ظروف حياتهم المعيشية والاقتصادية. وتزايدت التحركات في الساحل، مع أنباء عن حملة اعتقالات طالت العشرات من المناهضين هناك.

كما ظهرت دعوات عبر مواقع التواصل الاجتماعي تطالب باحتجاجات تعم محافظات البلاد يوم غدٍ، بعد صلاة الجمعة.

(تفاصيل ص7)

بوتين يريد إنهاء حرب «أشعل الغرب فتيلها»... وشي يطالب بـ«حوكمة عالمية أكثر عدلاً»

«بريكس» تحدد «معايير التوسع»

جوهانسبرغ: «الشرق الأوسط»

تختتم قمة «بريكس» أعمالها، اليوم (الخميس)، في جوهانسبرغ بجنوب أفريقيا، وسط ترقب لموقفها من مسألة توسيع التكتل ليضم مزيداً من الأعضاء. وبينما أعلنت جنوب أفريقيا أن القمة اتفقت على وثيقة تحدد «معايير التوسع»، لم يتضح فوراً هل سيتم الإعلان عن أعضاء جدد في ختام القمة. وإضافة إلى ملف التوسع، برزت على طاولة الاجتماعات حرب أوكرانيا وطموح التكتل لتقليل الاعتماد على الدولار.

وفي حين قالت ناليدي باندور، وزيرة الخارجية في جنوب أفريقيا، إن «بريكس» اعتمدت وثيقة تحدد الأدلة الاسترشادية والمبادئ الخاصة بتوسيع المجموعة، أشارت وكالة «أسوشييتد برس» إلى أن القادة عقدوا نقاشات مغلقة لمناقشة توسيع التكتل، وسط توقعات بإعلان يصدر اليوم.

وقدمت أكثر من 20 دولة طلبات للانضمام في حين أن هناك 40 دولة أعربت عن رغبتها في الالتحاق أيضاً.

قادة جنوب أفريقيا والصين والهند والبرازيل ووزير خارجية روسيا يسيرون بعد وقوفهم لالتقاط صورة جماعية بقمة «بريكس» في جوهانسبرغ أمس (رويترز)

وقال رئيس جنوب أفريقيا سيريل رامافوزا في افتتاح الجلسة العامة أمس: إن «العالم يتغيّر (...) الوقائع الجديدة تتطلب إصلاحاً جذرياً لمؤسسات الحوكمة العالمية».

أما الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، فقال في كلمته عبر الفيديو: «إن تحركاتنا في أوكرانيا يمليها شيء واحد فقط: وهو وضع حد للحرب التي أشعل الغرب فتيلها».

ودعا الرئيس الصيني شي جينبينغ في كلمة أمام المجتمعين، إلى التوسع السريع لـ«بريكس» وبذل جهود لتعزيز حوكمة عالمية أكثر عدلاً.

(تفاصيل ص4 و5)

هبوط المركبة «شاندريان .3» بنجاح بعد 4 سنوات من محاولة فاشلة

مهمة هندية «تاريخية» للقمر

نيودلهي: «الشرق الأوسط»

هبطت مركبة الفضاء الهندية «شاندريان - 3» بسلام، بالقرب من القطب الجنوبي للقمر، أمس (الأربعاء)، الأمر الذي وصفه رئيس الوزراء ناريندرا مودي بأنه «يوم تاريخي».

وجاءت هذه المهمة بعد أربع سنوات على فشل مهمة مماثلة، فقد حينها، فريق المراقبة على الأرض، الاتصال بالمركبة قبل وصولها إلى القمر.

وقال مودي على هامش قمة مجموعة «بريكس» في جنوب أفريقيا، وهو يلوّح بعلم بلاده: «في هذه المناسبة السعيدة، أودّ أن أخاطب شعوب العالم... مهمّة الهند الناجحة إلى القمر ليست مجرد مهمة للهند وحدها. هذا النجاح تسطّره البشرية جمعاء».

وتعقيباً على الحدث الناجح، هنّأ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين رئيس الوزراء الهندي بعد أيام من فشل مهمة روسية مماثلة، حيث تحطم المسبار «لونا - 25» وهو الأول الذي ترسله موسكو إلى القمر منذ عام 1976. وحطت «شاندريان - 3» بعيد الساعة السادسة مساءً بالتوقيت المحلي الهندي (12:30 ت.غ) قرب القطب الجنوبي للقمر غير المستكشف كثيراً؛ ما شكل سابقة عالمية في برنامج فضائي.

وتضم المركبة التي طورتها المنظمة الهندية للبحث الفضائي (ISRO)، جهاز الهبوط «فيكرام» (الشجاعة باللغة السنسكريتية) والروبوت المتحرك «برغيان» (الحكمة) لاستكشاف سطح القمر.

وتعد مهمة «شاندريان - 3» التي أطلقت قبل ستة أسابيع، أبطأ من مهمات «أبولو» الأميركية المأهولة في الستينات والسبعينات التي وصلت إلى القمر في غضون أيام قليلة؛ فالصاروخ الهندي أقل قوة من صاروخ «ساترن - 5» المستخدم في برنامج «أبولو»، واضطر إلى الدوران خمس إلى ست مرات حول الأرض؛ لزيادة سرعته قبل أن يسلك مساره باتجاه القمر الذي استغرق شهراً.

(تفاصيل ص4)

يسلم نفسه اليوم للاعتقال بسجن سيئ الصيت

ترمب الحاضر الغائب في المناظرة الجمهورية

واشنطن: علي بردى

يسلم الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترمب، نفسه طوعاً اليوم (الخميس) لسلطات سجن «فولتون» سيئ الصيت بمدينة أتلانتا؛ لمواجهة تهم بأنه سعى إلى قلب نتائج انتخابات ولاية جورجيا لعام 2020 التي فاز فيها الرئيس جو بايدن، فيما سلّم عدد من معاونيه السابقين، وبينهم محاميه السابق رئيس بلدية نيويورك رودولف جولياني، أنفسهم أيضاً.

ويأتي هذا التطور بعد ليلة طويلة أمس (الأربعاء) حيث شارك عدد من المرشحين الجمهوريين للرئاسة في مناظرة استضافتها شبكة «فوكس نيوز» من مدينة ميلووكي بولاية ويسكونسن، في غياب ترمب، الذي كان الحاضر الأكبر فيها بسبب تقدمه بفارق كبير عن بقية المشاركين في المناظرة، التي وفرت لهم فرصة أولى لتحسين مواقعهم في الاستطلاعات.

وتركزت الأنظار في المناظرة على أداء حاكم ولاية فلوريدا رون ديسانتيس، والوافد الجديد الصاعد فيفيك راماسوامي، فيما حاول السناتور الجمهوري تيم سكوت، والمندوبة السابقة لدى الأمم المتحدة نيكي هايلي، ونائب الرئيس السابق مايك بنس، إعادة وضع أنفسهم في المنافسة.

واختار ترمب بث مقابلة مسجلة عبر الإنترنت مع مضيف قناة «فوكس نيوز» السابق تاكر كارلسون، في توقيت متزامن مع المناظرة.

(تفاصيل ص11)

اقرأ أيضاً...

بغداد تؤكد جدية طرح الملفات الثنائية مع أنقرة

العراق يدعو تركيا لزيادة حصصه المائية

بغداد: فاضل النشمي

حض رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، الحكومة التركية، على زيادة حصصه المائية من نهر الفرات، وذلك بعدما اعتمدت أنقرة زيادة إطلاقات نهر دجلة، حيث تعاني بلاد ما بين النهرين من شح المياه مع بلوغ درجات الحرارة مستويات قياسية في الصيف.

ودعا السوداني لدى استقباله وزير الخارجية التركي هاكان فيدان، تركيا لزيادة الإطلاقات المائية لنهر الفرات مثمناً المبادرة التركية الأخيرة بزيادة الإطلاقات المائية لنهر دجلة، حسبما أفاد بيان رئاسة الوزراء العراقية.

من جانبه، أكد وزير الخارجية التركي هاكان فيدان، التوصل إلى اتفاق مع نظيره العراقي فؤاد حسين لتشكيل لجنة مشتركة دائمة بشأن المياه.

وقال فيدان خلال مؤتمر صحافي مشترك مع وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين غداة وصوله إلى بغداد، إن «الحكومة التركية تتابع عن كثب نقص المياه في العراق ونتعامل مع القضية من وجهة نظر إنسانية وتم التوصل خلال المباحثات إلى تشكيل لجنة مشتركة دائمة بشأن المياه».

وشدد السوداني على جدية بلاده في طرق كل الملفات الثنائية مع تركيا «بروح التعاون وحسن الجوار»، متحدثا عن توافر الفرص الواعدة بين البلدين. وجدد السوداني تعهد بلاده بانها «لن تسمح لأي جهة أو تنظيم، تحت أي مسمى، أن يعبث بالأمن أو استخدام الأراضي العراقية منطلقاً للاعتداء على دول الجوار».

(تفاصيل ص3)

خادم الحرمين يبعث برسالة شفهية للرئيس الأنغولي


الرئيس الأنغولي جواو لورينسو يستقبل أحمد قطان المستشار بالديوان الملكي السعودي في لواندا (واس)

لواندا: «الشرق الأوسط»

بعث خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبد العزيز، برسالة شفهية، إلى الرئيس الأنغولي جواو لورينسو، تتصل بالعلاقات الثنائية بين البلدين، وسبل تعزيز التعاون المشترك.

نقل الرسالة أحمد قطان، المستشار بالديوان الملكي السعودي، خلال لقائه الرئيس لورينسو بالمقر الرئاسي في العاصمة الأنغولية لواندا أمس (الأربعاء)؛ حيث جرى استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين، وسبل تعزيزها وتطويرها في مختلف المجالات.

وأكد الرئيس الأنغولي خلال الاستقبال دعم بلاده الكامل طلب السعودية استضافة معرض «إكسبو 2030» في الرياض، معرباً عن ترحيب بلاده بعقد القمتين «السعودية - الأفريقية الأولى»، و«العربية - الأفريقية الخامسة» في السعودية هذا العام.

وعبّر المستشار قطان، خلال مؤتمر صحافي بعد اللقاء، عن شكر وتقدير حكومة السعودية هذا الدعم الذي يأتي انطلاقاً من العلاقات المميزة بين البلدين.

أكد أن الجهود تتركز على هدنة دائمة وإطلاق حوار يمني - يمني

ليندركينغ يدعو الحوثيين إلى اغتنام فرصة غير مسبوقة لتحقيق السلام

المبعوث الأميركي إلى اليمن تيم ليندركينغ (الخارجية الأميركية)

الرياض: عبدالهادي حبتور

دعا المبعوث الأميركي الخاص لليمن تيم ليندركينغ الحوثيين إلى اغتنام ما وصفها بـ«الفرصة» غير المسبوقة، لتحقيق السلام في اليمن، والجلوس مع الحكومة اليمنية لرسم مستقبل زاهر لليمن.

وأكد ليندركينغ أن الولايات المتحدة تعمل مع الأمم المتحدة والشركاء الإقليميين على بناء إجماع دولي وإقليمي لتوحيد الجهود المشتركة، لتحقيق التغيير المنشود في اليمن.

تصريحات المبعوث الأميركي جاءت في ختام جولة إقليمية قام بها لتعزيز جهود الأمم المتحدة لتوسيع الهدنة وإطلاق عملية السلام في اليمن لإنهاء الصراع المستمر منذ نحو تسعة أعوام.

وتحدث تيم ليندركينغ خلال مؤتمر صحافي مرئي عقده مساء الأربعاء عن أولويتين يتم التركيز عليهما للأزمة اليمنية، الأولى تحقيق هدنة دائمة، والثانية إطلاق حوار يمني - يمني وجلوس الأطراف لإنهاء الأزمة.

وأضاف: «نحث الحوثيين على اغتنام هذه الفرصة غير المسبوقة والجلوس مع الحكومة لرسم مستقبل زاهر لليمن، نعمل على بناء إجماع دولي وإقليمي لتوحيد الجهود المشتركة، ونضع ذلك أولوية حتى نحقق التغيير المنشود في اليمن».

في الجانب الاقتصادي، حث المبعوث الأميركي الأطراف على التوصل إلى اتفاق فيما يخص دفع رواتب الموظفين، مشيراً إلى أن «الآلاف من اليمنيين لم يحصلوا على رواتب لسنوات»، وأضاف: «هذا موضوع يجب حله بدعم كبير من جهود الأمم المتحدة التي توصلت إلى حل مشترك فيما يخص هذا الأمر».

وتابع: «ما زلنا متفائلين لتحقيق مزيد من التقدم نحو السلام، ويقع على عاتق أطراف الصراع إجراء تسوية صعبة، ونحن ملتزمون بمواصلة جهودنا، وهدفنا دعم يمن مستقر وأكثر ازدهاراً».

وفي رده على سؤال عن تأثير الاتفاق السعودي – الإيراني الأخير على الملف اليمني، قال ليندركينغ إن «أي خطة لخفض التصعيد في المنطقة تفيد المنطقة، وما نود رؤيته أن تواصل إيران التزاماتها التي أعطتها للسعودية والحد من تهريب الأسلحة للحوثيين، ودعم حل سياسي (في اليمن)».

هدّدوا المعلمين بالإجراء نفسه لإجبارهم على وقف الإضراب

الحوثيون يعتزمون إسقاط آلاف الموظفين من قوائم الرواتب


فشل الحوثيون في كسر إضراب المعلمين الذي دخل شهره الثاني (نادي المعلمين)

تعز: محمد ناصر

يعتزم الحوثيون إسقاط أسماء آلاف الموظفين العموميين من قوائم الخدمة المدنية، في خطوة استباقية لحرمان المنقطعين عن العمل والنازحين من رواتبهم المنقطعة منذ سبعة أعوام، في حال تم الاتفاق على صرفها، ويهدّدون المعلمين والمعلمات بالإجراء نفسه لإرغامهم على إنهاء إضرابهم الذي دخل شهره الثاني.

وأكد موظفون في العاصمة صنعاء لـ«الشرق الأوسط» أن الحوثيين وجّهوا خلال الأيام الماضية جميع الجهات الواقعة تحت سيطرتهم بإعداد قوائم بأسماء الموظفين الذين يستحقون الرواتب، وإسقاط كل من رفض العمل بعد أن انقطعت الرواتب نهاية عام 2016، أو من اضطروا إلى النزوح إلى المناطق المحررة خشية الاختطاف.

وطبقاً لمصادر «الشرق الأوسط» في جهات حكومية في صنعاء؛ فإن وزارة الخدمة المدنية في حكومة الانقلاب غير المعترف بها عمّمت على جميع الوحدات الإدارية بإعداد قوائم الموظفين المستحقين للرواتب ممن ما زالوا يداومون في مقار أعمالهم، واستثناء المنقطعين والنازحين إلى مناطق سيطرة الحكومة، بالإضافة إلى 60 ألفاً تمت إحالتهم إلى التقاعد.

ومنذ سبعة أعوام أوقف الحوثيون مستحقات المتقاعدين في مناطق سيطرتهم، والتي كان يجري صرفها قبل الانقلاب عبر الهيئة العامة للتأمينات والمعاشات، واستولوا على أرصدتها البنكية بحجة مكافحة الربا.

ابتزاز المعلمين المُضربين

تأتي التحركات كما توقعت المصادر؛ تمهيداً لاحتمال حدوث اتفاق قريب بين الحكومة الشرعية والانقلابيين على صرف الرواتب ضمن خطوات إنسانية أخرى للدخول في محادثات السلام.

وتشير المصادر إلى أن هذه الخطوة تهدف أيضاً إلى إرهاب المعلمين والمعلمات المضربين عن العمل للمطالبة برواتبهم، وإجبارهم على إنهاء الإضراب الذي دخل شهره الثاني.

وتقدّر الحكومة اليمنية الموظفين النازحين من مناطق سيطرة جماعة الحوثي بعشرات الآلاف؛ هرباً من التنكيل والاختطاف ورفضاً لممارسات الجماعة، أو بحثاً عن مصدر جديد للدخل بعد انقطاع رواتبهم.

وتتهم الحكومة الميليشيات الحوثية بالتخطيط للاستيلاء على مستحقات هؤلاء في حال تم الاتفاق على صرف رواتب جميع الموظفين.

وكانت مصادر حكومية ذكرت أنه، وخلال جولات المحادثات التي رعتها أطراف دولية وإقليمية؛ تمسكت الحكومة بحق الموظفين باستلام رواتبهم من دون عوائق أو رقابة، وأنها تصرّ على إرسال مستحقات جميع الموظفين عبر حسابات بنكية أو شركات صرافة وفقاً لقواعد بيانات الخدمة المدنية قبل الانقلاب في عام 2014.

الطريقة الحوثية الجديدة لكسر إضراب المعلمين تتم عبر إرسال مفتشين إلى المدارس والرفع بأسماء الغائبين

من جهة أخرى، أعلنت اللجنة الإعلامية لنادي المعلمين والمعلمات، أنه وبعد فشل وزارة التربية والتعليم في الحكومة غير المعترف بها في كسر إضراب المعلمين عن طريق خفض الحصص الدراسية الأسبوعية إلى الربع؛ لجأت مكاتب هذه الوزارة في المحافظات والمديريات إلى الترويج لحدوث اتفاق لصرف الرواتب والتهديد بإسقاط أسماء المعلمين المضربين.

وبحسب اللجنة؛ فإن الطريقة الجديدة التي اتبعتها سلطات الحوثيين لكسر إضراب المعلمين والمعلمات تتم بإرسال مفتشين إلى المدارس لمراقبة الدوام والرفع بأسماء المضربين الذين يتهمهم الحوثيون بالانقطاع عن العمل.

وامتدت هذه الإجراءات إلى الأرياف، حيث أشاعوا عن اتفاقهم مع الحكومة على صرف الرواتب؛ وتبعاً لذلك سيتحكمون بصرفها، بحسب القوائم التي يعدّونها عن الملتزمين بالعمل؛ حتى يكونوا من المستحقين للرواتب، وسيحرمون من يواصل الإضراب منها، إلى جانب من توقفوا عن العمل نتيجة انقطاع الرواتب، ومن نزحوا إلى مناطق سيطرة الحكومة.

ودعت اللجنة المعلمين والمعلمات إلى عدم الخوف من هذا الإجراء؛ لأن الأمر لا يحتاج إلى وجود مفتشين، لأن جميع المدارس مغلقة والمعلمون يمارسون الإضراب إلا قلة لا تكاد تذكر يلتزمون بالدوام، مشددة على تمسك النادي بمطالبه من سلطات الحوثيين بصرف رواتب المعلمين والمعلمات وبشكل منتظم أسوة بقادة الحوثيين وعناصرهم ومقاتليهم.

إلغاء الحافز الضئيل

يواصل يحيى الحوثي، منتحل صفة وزير التربية والتعليم، رفض الحضور إلى البرلمان الذي يديره الحوثيون لمساءلته عن أسباب قطع رواتب المعلمين، وأين تذهب عائدات صندوق دعم المعلم. ووفقاً لمصادر محلية في صنعاء، فإن الوزير، وهو شقيق زعيم الجماعة؛ رفض الحضور بحجة المرض.

وأرسل الحوثي نائبه لحضور جلسات المساءلة، والذي لم يقدم بدوره أي مبرر مقبول لاستمرار قطع رواتب المعلمين، واكتفى بترديد ما تقوله قيادة الجماعة بأن ما لديها من أموال لا يكفي لسداد الرواتب، وأنها تفاوض الجانب الحكومي لصرف رواتب جميع الموظفين.

وأوضح نادي المعلمين، أن خالد جحادر، نائب يحيى الحوثي؛ اعتذر في قاعة البرلمان عن الاستمرار في صرف مبلغ الحافز الشهري للمعلمين، حسب ما وعد بذلك الحوثي نفسه قبل شهر، وقدّم مبررات رفضها أعضاء البرلمان.

اجتمع بخريجي أكاديمية «رابطة العالم الإسلامي» في إثيوبيا

العيسى يؤكد أهمية الوعي الديني خلال لقائه علماء القرن الأفريقي


الشيخ العيسى لدى لقائه علماء القرن الأفريقي في أديس أبابا (الشرق الأوسط)

أديس أبابا: «الشرق الأوسط»

التقى أمين عام رابطة العالم الإسلامي رئيس هيئة علماء المسلمين، الدكتور محمد العيسى في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا، كبار العلماء والمفتين في القرن الأفريقي.

وأكّد العيسى، خلال اللقاء الذي يأتي في إطار زيارته الرسمية إلى إثيوبيا، على أهمية التمسك بالقيم الإسلامية وتعزيز العمل الإسلامي المشترك، منوها بالدور المحوري الذي يضطلع به العلماء في ترسيخ قيم الاعتدال في المجتمعات، ولا سيما تعزيز التعايش والاحترام المتبادل بين مكونات التنوع الوطني.

كما اجتمع أمين عام رابطة العالم الإسلامي في لقاء عام بحضور رئيس المجلس الإسلامي الأعلى بإثيوبيا، الشيخ حجي إبراهيم، بعددٍ من خريجي الأكاديمية الأوّلية، مؤكداً على أهمية تعزيز العمل الإسلامي وتضامنه مع المنظومة الوطنية، ومن ذلك العمل الإنساني، الذي يقدِّم للجميع الصورة الحقيقية للإسلام الذي جاء رحمة للعالمين، وقال نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم «خير الناس أنفعهم للناس».

وفي سياق الزيارة وقف الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ العيسى، في العاصمة الإثيوبية، على جهود وبرامج عددٍ من المنظمات الإنسانية المحلية والدولية، من شركاء رابطة العالم الإسلامي، الذين يقدمون الدعم والرعاية لشرائحَ كبيرةٍ من اللاجئين والنازحين والمحتاجين، مجدداً التأكيد على التزام الرابطة بدعم عملهم الخيّر والبرامج الإنسانية، كما أشاد العيسى بالعاملين في المنظمات والجمعيات الخيرية، داعياً لهم بالتوفيق والسداد.

قادة الجماعة يتنافسون في الإثراء... والموظفون يتضورون جوعاً

موجة سطو من الميليشيات على العقارات في صنعاء والمحويت وإب

صنعاء: «الشرق الأوسط»

كثّف قادة الانقلاب الحوثي في اليمن من أعمال السطو على العقارات في مختلف مناطق سيطرتهم، لا سيما في صنعاء والمحوين وإب، وسط تنافسهم على المزيد من الثراء، وتجاهل مأساة مئات الآلاف من الموظفين الذين يتضورون جوعاً.

في هذا السياق، أفادت مصادر مطلعة بأن قادة الجماعة سطوا على أحد الشوارع الفرعية في مديرية معين وسط العاصمة صنعاء، وتزامن ذلك مع اتهامات لقادة في الجماعة بنهب أراضٍ وجبال بمحافظة المحويت، وإنفاق ملايين الدولارات على شراء أراضٍ في صنعاء.

وبحسب المصادر، أغلق قادة في الجماعة الانقلابية يعملون في قطاع التجارة والاستثمار الشارع الفرعي المؤدي من حي السنينة بمديرية معين إلى شارع الستين (أكبر شوارع صنعاء) بحواجز حديدية، بعد أن باشروا بتحويله إلى مشروع استثماري لبيع مواد البناء من الإسمنت والحديد والأخشاب.

تخوف من توسع السطو

أثار السلوك الحوثي موجة غضب واستنكار في أوساط السكان، حيث أكد بعضهم في حديثهم مع «الشرق الأوسط» أن الجماعة وبعد ما فرغت من نهب الأراضي والمنازل وغيرها من الممتلكات العامة والخاصة اتجهت صوب القيام بأعمال السطو المنظم ضد الشوارع الرئيسية والفرعية في صنعاء وبقية عواصم المدن تحت سيطرتها.

ورغم الفوضى الأمنية التي تشهدها صنعاء مع تصاعد جرائم التعدي على ممتلكات الغير، اتهمت المصادر قيادات موالية للجماعة تدير أمانة العاصمة بالوقوف خلف أعمال التعدي والسطو على الشارع الفرعي.

ويتخوف الكثير من سكان صنعاء من أن تتجه الجماعة في مقبل الأيام صوب مصادرة ما بقي من شوارع صنعاء، وتحويل ذلك فيما بعد ملكيات خاصة بالقيادات الحوثية، خصوصاً تلك المقبلة من صعدة حيث معقلهم الرئيسي.

ويقدّر مراقبون أن عمليات السطو الحوثية طاولت منذ الانقلاب أكثر من 80 في المائة من أراضي وعقارات وممتلكات الدولة في العاصمة صنعاء ومحيطها.

وليست المرة الأولى التي يستولي فيها قادة الانقلاب على ممتلكات عامة في صنعاء ومدن أخرى، فقد سطا قيادي حوثي في وقت سابق على نصف مساحة شارع فرعي بمنطقة شملان شمال صنعاء، وشرع حينها في أعمال البناء بحماية عربات مسلحة.

وكان قيادي حوثي آخر سطا في مطلع فبراير (شباط) الماضي، على شارع 16 الرئيسي وسط مدينة إب عاصمة المحافظة وشرع وقتها بتأسيس مبنى سكني لأسرته.

وتداول ناشطون على مواقع التواصل مشاهد موثقة لعملية الاستيلاء، مع شكاوى احتجاج ورفض السكان لهذا السلوك.

إلى ذلك، اتهمت مصادر مطلعة في محافظة المحويت (غرب صنعاء) القيادي في الجماعة المدعو فارس الحباري بنهب أراضٍ وجبال بمنطقة «عيون سردد».

ونقلت تقارير محلية عن السكان في المنطقة مطالبتهم بسرعة التدخل لحماية المنطقة من الاعتداء، والتي تعدُ محمية مائية تشمل غابات وشلالات ومنابع مياه عذبة.

أموال مجهولة المصدر

كانت وثيقة صادرة عما تسمى وزارة العدل في حكومة الانقلابيين غير المعترف بها، كشفت في منتصف الشهر الحالي، عن شراء قيادي بارز في الجماعة قطعة أرض وسط صنعاء بقيمة تعادل 650 مليون دولار.

وتضمنت الوثيقة التي تداولها ناشطون على منصات التواصل، قيام القيادي الحوثي المدعو هاشم محمد الشامي المنتحل صفة رئيس الهيئة العامة للأراضي والمساحة والتخطيط العمراني ورئيس مؤسسة الكهرباء في صنعاء بشراء أرضية في منطقة فج عطان وسط العاصمة، تقدر مساحتها بـ380 لبنة (اللبنة وحدة قياس محلية تساوي 44 متراً مربعاً) بقيمة تعادل 650 مليون دولار.

ويرى مراقبون في عمليات السطو والنهب الحوثية المنظمة والشراء النشط في للأراضي والعقارات بأنه يأتي ضمن عملية التغيير الديموغرافي التي تنفذها الميليشيات في صنعاء ومدن أخرى بهدف التموضع بعيد المدى وتغيير البنية السكانية للمدن تحت قبضتها.

وتتهم الأوساط السياسية في صنعاء سلطة الجماعة الحوثية بأنها سلطة غارقة في الفساد وفي التفنن في تجويع وإفقار ملايين اليمنيين في مناطق سيطرتها، وسط تساؤلات عن مصدر الأموال المستخدمة في شراء العقارات في الوقت الذي تدعي فيه الجماعة عدم مقدرتها على دفع رواتب الموظفين العموميين.

الحكومة اليمنية كانت اتهمت على لسان وزير إعلامها معمر الإرياني الميليشيات الحوثية بمحاولة السيطرة على قرابة 70 ألف لبنة في عزلة بني جرموز بمديرية بني الحارث شمال صنعاء بمزاعم ملكيتها لجمعية سكنية وهو ما رفضه أبناء المنطقة.

وجدد الوزير الإرياني التحذير من مساعي الميليشيا لإحداث تغيير ديموغرافي في العاصمة صنعاء وإنشاء حزام طائفي يعتقد بأفكارها الطائفية المستوردة من إيران.

فيدان: نتعامل مع نقص المياه في العراق من وجهة نظر إنسانية

السوداني يدعو تركيا لزيادة الإطلاقات المائية لنهر الفرات

بغداد: فاضل النشمي

دعا رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، الأربعاء، تركيا إلى زيادة الإطلاقات المائية لنهر الفرات، وذلك بعد استجابة أنقرة في وقت سابق، في زيادة إطلاقات نهر دجلة، حيث يعاني النهران من شح مياه غير مسبوق يهدد بمزيد من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والبيئية.

وجاءت دعوة السوداني، خلال استقباله وزير خارجية الجمهورية التركية هاكان فيدان، الذي وصل إلى العراق والوفد المرافق له، مساء الثلاثاء، وتنهي الزيارة، الأربعاء.

وذكر بيان صادر عن المكتب الإعلامي لرئيس الوزراء أن اللقاء «بحث العلاقات الثنائية بين البلدين، وسبل توطيد التعاون المتبادل على مختلف المستويات والصعد، والبحث في تعزيز الشراكة الاقتصادية، وجهود مكافحة الإرهاب بين البلدين». ونقل البيان عن السوداني قوله إن: «العراق جادّ بطرح جميع الملفات، بروح التعاون وحسن الجوار، إضافة إلى توافر الفرص الواعدة لمزيد من التعاون الاقتصادي والتجاري، وأن مشروع طريق التنمية هو أفضل مثال على ذلك، بما يمثله من كونه أحد أهمّ الممرات الاقتصادية في المنطقة والعالم، ويحوي الفرص الاقتصادية الكبيرة المتاحة».

وجدد السوداني تعهد بلاده بأنها «لن تسمح لأي جهة أو تنظيم، تحت أي مسمى، أن يعبث بالأمن أو استخدام الأراضي العراقية منطلقاً للاعتداء على دول الجوار، وهذا موقف مبدئي ثابت كما نص عليه الدستور، ونتوجه نحو تفعيل المزيد من التعاون في إطار اللجان الأمنية المشتركة مع تركيا واعتماد الحوار، بعيداً عن التصرف أحادي الجانب».

وفيما تشتكي بغداد غالباً من الهجمات التي تشنها القوات التركية داخل أراضيها بذريعة محاربة «حزب العمال الكردستاني» التركي، تقول أنقرة إن بغداد لم تقم بما يكفي لمحاربة عناصر الحزب الموجودين على أراضيها والمصنفين تركياً ضمن لائحة الإرهاب.

وأشار السوداني إلى «ضرورة التنسيق بين العراق وتركيا في مختلف القضايا الإقليمية، لتبنّي مواقف مشتركة تخدم مصالح الشعبين، مثمناً المبادرة التركية الأخيرة بزيادة الإطلاقات المائية لنهر دجلة، وندعو تركيا لزيادة الإطلاقات المائية لنهر الفرات أيضاً».

وفي لقاء مماثل مع وزير الخارجية التركي، أكد رئيس الجمهورية عبد اللطيف رشيد «أهمية الوصول إلى تفاهمات بين البلدين بشأن الحصول على حصة عادلة وكافية من المياه تغطي احتياجات أبناء شعبنا الضرورية، وأن العراق يعاني من أزمة حادة في المياه أثرت بشكل كبير على مجمل الحياة العامة للعراقيين بسبب انخفاض تدفق المياه العابرة للحدود في نهري دجلة والفرات وروافدهما».

السوداني خلال استقبال وزير الخارجية التركي والوفد المرافق له (رئاسة الوزراء العراقية)

وأشار رشيد إلى «أهمية استيعاب جميع الجوانب وبالأخص أزمة المياه التي يتحملها الجانبان»، مشدداً على «جدية الجانب العراقي في بذل الجهود الحثيثة لترشيد استخدام المياه وإعادة تأهيل نُظم الري والصرف الصحي من خلال استخدام التقنيات الحديثة، وتحسين إدارة المياه وبناء السدود والخزانات».

من جانبه، أكد وزير الخارجية التركي هاكان فيدان، التوصل إلى اتفاق مع نظيره العراقي فؤاد حسين لتشكيل لجنة مشتركة دائمة بشأن المياه.

وقال فيدان، خلال مؤتمر صحافي مشترك مع وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين، غداة وصوله إلى بغداد، إن «الحكومة التركية تتابع عن كثب نقص المياه في العراق، ونتعامل مع القضية من وجهة نظر إنسانية، وتم التوصل خلال المباحثات إلى تشكيل لجنة مشتركة دائمة بشأن المياه».

وأضاف: «إننا ندعم حكومة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، ومساعيه لتجديد البنية التحتية في البلاد، ورؤيته في إنشاء مشروع طريق التنمية والأهمية التي يوليها للمشروع الذي سيجلب الازدهار للعراق والمنطقة، ويحول العراق إلى مركز للنقل بالمنطقة».

وبيّن الوزير التركي أن «الاجتماع مع وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين تطرق لموضوعات مكافحة الإرهاب، وما يتعلق بحزب العمال الكردستاني، وتداولنا في إزالة العقبات أمام المستثمرين في البلدين».

وكشف عن أن «حجم التجارة بين العراق وتركيا يصل إلى 25 مليار دولار وهو يتخلف عن الإمكانيات الحقيقية».

ويتوقع المراقبون أن تمهد زيارة وزير الخارجية التركي، الأرضية المناسبة، للزيارة المرتقبة للرئيس التركي رجب طيب إردوغان خلال الأيام المقبلة، ويرجحون أن تسفر زيارة الرئيس عن توقيع المزيد من الاتفاقيات بين البلدين، خاصة في مجال إعادة ضخ النفط العراقي إلى ميناء جيهان التركي، إلى جانب اتفاقية للأمن وللشراكة في بناء مشروع طريق التنمية الذي يربط الموانئ العراقية في جنوب البلاد بالأراضي التركية.

جمهوريون يحذِّرون من تداعياتها «الخطرة»

هل خرقت صفقة السجناء مع إيران القانون الأميركي؟

واشنطن: رنا أبتر

صعّد الجمهوريون من لهجتهم تجاه سياسة الإدارة الأميركية بشأن إيران، محذّرين من «استعمال كل الأدوات الموجودة بحوزتهم لإحقاق الشفافية والمحاسبة» في حال عدم تجاوب البيت الأبيض مع مطالبهم.

ووجّه عدد من القيادات الجمهورية في مجلس النواب انتقادات لاذعة للرئيس الأميركي جو بايدن على خلفية صفقة تبادل السجناء الأخيرة مع طهران. وكتب كل من رئيس لجنة الشؤون الخارجية مايك مكول، وزعيم الأغلبية الجمهورية ستيف سكاليس ورئيسة المؤتمر الجمهوري اليز ستيفانيك رسالة إلى بايدن أعربوا فيها عن قلقهم الشديد من الإفراج عن مبلغ 6 مليارات دولار في صفقة تبادل السجناء وربطها بـ«تفاهم نووي» مع طهران، من دون إطلاع الكونغرس رسمياً بتفاصيلها.

واتهم المشرعون الإدارة بخرق القانون الأميركي المعروف بقانون «مراجعة الاتفاق النووي مع إيران» (اينارا) والذي أقرّه الكونغرس في 14 من مايو (أيار) 2015 بأغلبية ساحقة في المجلسين، قائلين: «الأميركيون يستحقون إجابات عن أسباب مكافأة إدارتك لنظام إيراني يستهدف الأميركيين في الخارج والداخل. على إدارتك أن تلتزم بالقانون الأميركي الذي يتطلب طرح أي اتفاق، تدبير أو تفاهم رسمي أو غير رسمي مع إيران أمام الكونغرس وفقاً لقانون مراجعة الاتفاق النووي مع إيران...».

قانون «إينارا» وصفقة السجناء

ويفسّر جايسون برودسكي، المدير السياسي في مجموعة «متحدون ضد إيران نووية» لـ«الشرق الأوسط» تفاصيل قانون «إينارا» وارتباطه بصفقة السجناء، بقوله: إن «صفقة تبادل السجناء لا تخرق قانون (إينارا)، بل إنه التفاهم العام المرتبط بالصفقة والمخفف للتصعيد الذي يتضمن تفاصيل متعلقة بالأنشطة النووية. سبب هذا هو أن تعريف الاتفاق ضمن القانون واسع جداً، ويتضمن أي شكل من أشكال التفاهم».

وقد أقرّ الكونغرس هذا القانون المذكور بعد الاتفاق النووي الذي توصلت إليه إدارة الرئيس السابق باراك أوباما مع طهران، بتصويت ساحق حصد دعم 98 سيناتوراً من أصل 100 في مجلس الشيوخ، و400 نائب من أصل 435 في مجلس النواب. لكن هذا ليس الاعتراض الوحيد للمشرّعين الذين قارنوا تصرفات إدارة بايدن بالخطوات التي اتخذتها إدارة أوباما عندما تم التوصل إلى اتفاق للإفراج عن معتقلين أميركيين في عام 2016 مقابل 1,7 مليار دولار، منها 400 مليون من الأموال النقدية للنظام الإيراني.

وعدّ المشرعون في الرسالة أن «السماح لإيران باستعمال الـ6 مليارات دولار مقابل الإفراج عن أميركيين أبرياء يخلق حافزاً مباشراً لاحتجاز رهائن من قِبل خصوم الولايات المتحدة، خاصة إيران»، محذرين من أنه «إذا استمرت أميركا بدفع أموال مقابل الرهائن فسوف تستمر إيران باحتجازهم وقد تطالب بأسعار أكبر في كل مرة». ويتفق برودسكي مع هذه المقاربة، ويقول: «على الولايات المتحدة الاستمرار بمساعي تبادل السجناء للإفراج عن رهائن أميركيين، لكن من دون رفع التجميد عن الأصول؛ لأن هذا يحفّز على المزيد من عمليات احتجاز الرهائن».

ويطرح برودسكي استراتيجية مختلفة: «على أميركا وحلفائها وضع استراتيجية عابرة للقارات لردع إيران من احتجاز رهائن من خلال منع سفر حاملي جوازات أميركية وأوروبية لإيران وفرض غرامات دبلوماسية واقتصادية بمجرد احتجاز رهائن». مقاربة يدعمها بعض الجمهوريين الذين بدأوا بالدفع لمنع سفر الأميركيين إلى إيران، ووصل الأمر بالبعض منهم إلى توصيف الاتفاق مع طهران بالفدية.

وقال السيناتور الجمهوري توم كوتون في هذا الصدد: إن «الرئيس بايدن سدد مبلغ 6 مليارات دولار كفدية لإيران. إن خطوة تطمينية جبانة من هذا النوع سوف تدفع النظام نحو احتجاز رهائن واستعمال هذه المكاسب لمهاجمة قواتنا ودعم الإرهاب وتسليح روسيا...».

ورفضت وزارة الخارجية التعليق على رسائل المشرعين، وقال مسؤول رفض الكشف عن اسمه لـ«الشرق الأوسط»: «بشكل عام، نحن لا نناقش تواصلنا مع الكونغرس بشكل علني».

وأكدت الإدارة الأميركية أن الصفقة تجري بحسب الاتفاق، وقال جايك سوليفان، مستشار الأمن القومي في البيت الأبيض: «نعتقد أن الأمور تجري بناءً على التفاهمات التي توصلنا إليها مع إيران...» ولم يحدد سوليفان جدولاً زمنياً معيناً لإتمام الصفقة؛ لأن هناك «خطوات يجب اتباعها»، على حد تعبيره.

أعرب مشرعون أميركيون عن قلقهم الشديد من الإفراج عن مبلغ 6 مليارات دولار في صفقة السجناء وربطها بـ«تفاهم نووي» مع طهران

بايدن خلال مغادرته كنيسة في ديلاوير يوم 29 يوليو الماضي (أ.ف.ب)

ملف روب مالي

صفقة تبادل السجناء هي ليست الخطوة الوحيدة التي تثير غضب الجمهوريين؛ إذ لا يزال البعض منهم مستاءً من غياب الشفافية في التعاطي مع ملف المبعوث الخاص لإيران روب مالي، والذي تم وقفه مؤقتاً عن العمل وتعليق تصريحه الأمني في إطار تحقيق داخلي في وزارة الخارجية متعلق بطريقة تعامله مع وثائق سرية.

وفي هذا الإطار، كتب كل من رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب مايك مكول ورئيس لجنة المراقبة والإصلاح الحكومي براين ماست، رسالة إلى وزير الخارجية أنتوني بلينكن يطالبانه فيها بتزويد الكونغرس بآخر المستجدات المتعلقة بوضع مالي و«منصبه في وزارة الخارجية». وتقول الرسالة: «نشدد على مطالبنا بضرورة أن تبلغ الوزارة اللجنة بأي تطورات متعلقة بمنصب السيد مالي وقدرته على الاطلاع على معلومات سرية في الوزارة».

وشدد النائبان على ضرورة الالتزام بمطالبهما «في ظل التطورات الأخيرة التي أفادت بأن السيد مالي سينضم إلى جامعة برينستون بروفيسوراً زائراً ومحاضراً ومدرساً للشؤون العالمية ككبير باحثين هناك»؛ الأمر الذي يشير بحسب النائبين إلى أن مالي سيغادر منصبه في وزارة الخارجية.

ابنة إيراني ـ ألماني يواجه الإعدام في إيران تناشد واشنطن التحرّك الفوري

لندن - واشنطن: «الشرق الأوسط»

ناشدت ابنة المعارض الإيراني الألماني جمشيد شارمهد، المحكوم بالإعدام في إيران، الحكومتين الأميركية والألمانية التحرك بشكل عاجل لإنقاذه.

والتقت غزالة شارمهد مسؤولين أميركيين بعد اعتصام خارج وزارة الخارجية تنظمه منذ عدة أيام للفت الأنظار إلى قضية والدها في أعقاب الصفقة التي أبرمتها إدارة الرئيس جو بايدن لإطلاق سراح خمسة مواطنين أميركيين مسجونين في إيران.

وتقول عائلة شارمهد إن الأخير تعرّض للخطف على أيدي أجهزة الأمن الإيرانية أثناء تواجده في دولة جارة لإيران قبل نقله للبلاد.

وحُكم على شارمهد الذي أُعلن عن توقيفه في أغسطس (آب) 2020، بالإعدام بتهمة «الإفساد في الأرض»، وأيدت المحكمة العليا الإيرانية الحكم الصادر بحقه في أبريل (نيسان).

واتهمته السلطات بالضلوع في تفجير مسجد في العام 2008 في شيراز في جنوب إيران، أدى إلى مقتل 14 شخصا. وهي اتهامات تصفها عائلته بأنها سخيفة. كما يُتهم شارمهد وهو مطوّر لأنظمة معلوماتية بأنه ساهم في إنشاء موقع على شبكة الإنترنت لمجموعة معارضة إيرانية في المنفى تُعرف باسم «تُندر» وهي تطالب بإعادة نظام الشاه. وكان شارمهد هاجر إلى ألمانيا في بداية ثمانينات القرن الفائت قبل الانتقال للإقامة في الولايات المتحدة.

وقالت ابنته غزاله شارمهد التي تعيش في كاليفورنيا لوكالة الصحافة الفرنسية على هامش طاولة مستديرة نظمها «الاتحاد الوطني للديموقراطية في إيران» إن «ما أطلبه من الولايات المتحدة وألمانيا هو إطلاق سراح والدي وإعادته وإنقاذ حياته». وكانت شدّدت في وقت سابق خلال كلمتها على أن «الأمر مسألة حياة أو موت»، مؤكدةً أنها تشعر بالإحباط لأن برلين وواشنطن لا تريان «مدى إلحاح» الوضع، وترمي كل منهما الكرة للأخرى «في تقاذف للمسؤولية».

وتنظم غزاله شارمهد اعتصاماً أمام وزارة الخارجية الأميركية منذ عدة أيام للفت الأنظار إلى قضية والدها. كما تحث ألمانيا على التحرّك من أجل إطلاقه. واعتبرت غزاله أنه في حين تؤكد السلطات الألمانية أنها «ملتزمة على أعلى مستوى»، إلا أن ذلك لا يهدف إلا إلى جعل والدها يحظى بـ«ظروف أفضل في السجن». وتساءلت «هل يحتاج إلى معجون أسنان أفضل قبل أن يقتلوه؟ (...) هل يحتاج إلى كتاب قبل أن يشنقوه؟».

في المقابل، تؤكد برلين بذل جهود لإنقاذه. وقال متحدث باسم الخارجية الألمانية مؤخراً «نواصل الدفع بشكل مكثّف لصالح جمشيد شارمهد وضد تنفيذ عقوبة الإعدام». وتابع «هدفنا هو الحؤول دون الإعدام. نحن نلجأ إلى كل القنوات لتحقيق ذلك»، مشيرا إلى أن عائلته «تختبر أمورا لا يمكن تخيّلها أو تحمّلها. نحن على تواصل دائم معهم منذ البداية، ونواصل القيام بكل ما في وسعنا لضمان ألا تذهب الأمور نحو الحد الأقصى».

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية إن بلاده وجدت أن معاملة النظام الإيراني لشارمهد «مستهجنة»، إلا أنه مواطن ألماني ويعود لألمانيا التحدّث بشأنه. وقال مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان أول من (الثلاثاء) إن الولايات المتحدة تعتقد بأن تفاهما بشأن إطلاق إيران سراح خمسة مواطنين أميركيين في نهاية المطاف لا يزال قائما، لكنه أحجم عن تقديم أي جدول زمني.

وفرضت إيران في العاشر من أغسطس (آب) الإقامة الجبرية على أربعة مواطنين أميركيين معتقلين لينضموا إلى خامس خاضع للإقامة الجبرية بالفعل. وهذه هي أول خطوة من اتفاق سيُلغي تجميد أموال إيرانية في كوريا الجنوبية بقيمة ستة مليارات دولار وسيسمح للخمسة في نهاية المطاف بمغادرة إيران. وقال سوليفان للصحافيين في اتصال «نعتقد أن الأمور تسير وفقا للتفاهم الذي توصلنا إليه مع إيران. لا أملك جدولا زمنيا دقيقا لكم لأن ثمة خطوات تستدعي عدم كشفها الآن.

لكننا نعتقد أن ذلك (التفاهم) لا يزال قائما». وقبل سوليفان، قال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، ناصر كنعاني إن إطلاق سراح الأميركيين قد يستغرق شهرين. وقال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن للصحافيين الأسبوع الماضي إن نقل إيران لمعتقلين أميركيين إلى إقامة جبرية لا علاقة له بأي من جوانب السياسة الأميركية تجاه إيران، مضيفا أن واشنطن تتبع استراتيجية الردع والضغط والدبلوماسية.

محتجزون ظلماً

استبعد اتفاق أُعلن قبل أيام شهاب دليلي (60 عاما)، وهو مقيم دائم في الولايات المتحدة محتجز في إيران منذ عام 2016، على الرغم من أن أسرته ناشدت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن مراراً إدراجه في الاتفاق أو على الأقل تصنيفه بأنه من «المحتجزين ظلما». وبدأ دليلي الأسبوع الماضي إضرابا عن الطعام في سجن إيفين في إيران الذي يُحتجز فيه، حسبما ذكرت وكالة رويترز.

وتصنف وزارة الخارجية وضع هؤلاء بأنهم «محتجزون ظلما»، مما يعني فعليا أن حكومة الولايات المتحدة تعتبر الاتهامات بحقهم ذات دوافع سياسية وزائفة. وأكد بلينكن أن الاتفاق شمل مواطنين أميركيين تم تصنيفهم جميعا على أنهم محتجزون ظلما، وقال إن واشنطن ستواصل فحص قضايا أخرى. وأضاف «لأسباب تتعلق بالخصوصية، لا يمكنني الحديث عن أي حالات فردية. يمكنني ببساطة أن أقول إنه من باب السياسة، فإننا نراجع باستمرار ما إذا كان أي فرد بعينه، سواء كان مواطنا أميركيا أو مقيما دائما بشكل قانوني، مسجون في بلد آخر معتقلا ظلما».

قائد «برية» الجيش الإيراني يبحث التعاون العسكري في موسكو

لندن - موسكو: «الشرق الأوسط»

أجرى نائب وزير الدفاع الروسي ألكسندر فومين، مشاورات مع قائد القوات البرية في الجيش الإيراني كيومرث حيدري، الذي يزور موسكو للمشاركة في معرض للصناعات العسكرية.

وأفادت وكالة «إنترفاكس» الروسية، نقلاً عن بيان لوزارة الدفاع: «ناقش الجانبان القضايا الراهنة للتعاون العسكري الثنائي والعسكري الفني. وتبادلا الآراء حول قضايا الأمن الثنائي. وأكد الجانبان عزمهما على تعميق الحوار وزيادة مستوى تطوير الاتصال في مجال الدفاع».

ووصل الوفد العسكري الإيراني إلى موسكو الاثنين الماضي، حيث التقى قائد القوات البرية في الجيش الإيراني، القائد العام للقوات البرية الروسية أوليغ ساليوكوف.

وذكرت وكالة «تاس» الروسية أن ساليوكوف ونظيره الإيراني ناقشا قضايا التعاون والتفاعل العسكري؛ بهدف رفع الاستعداد القتالي للقوات المسلحة في البلدين. وبحسب وزارة الدفاع الروسية، اتفق الجانبان على زيادة التعاون بين القوات البرية في مختلف المجالات. وتأتي الزيارة في وقت تتعرض طهران لانتقادات غربية بسبب استخدام روسيا مسيرات انتحارية إيرانية الصنع في هجمات طالت المدن الأوكرانية.

وتعززت العلاقات بين روسيا وإيران، الخاضعتين لعقوبات اقتصادية غربية، في المجال العسكري ومجالات أخرى منذ بدأت روسيا حرباً في أوكرانيا قبل 18 شهراً.

وتصر طهران على رفض الاتهامات الغربية بإرسال مسيرات إلى روسيا، لكنها سبق أن ذكرت أنها أرسلتها قبل بدء الغزو الروسي لأوكرانيا في فبراير (شباط) 2022. وتنفي روسيا استخدام قواتها المسيرات الإيرانية في أوكرانيا، إلا أن الرئيس فلاديمير بوتين دعا إلى زيادة الإنتاج المحلي للمسيرات. وقال في أبريل (نيسان) إن قيمة صناعة الطائرات المسيرة في روسيا قد تتجاوز قريباً 20 مليار دولار.

وقال وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان، في وقت سابق من هذا الشهر، إن بلاده حصلت على ضمانات روسية بعدم استخدم أسلحتها في الحرب الروسية - الأوكرانية.

وفرضت واشنطن عقوبات على روسيا وإيران شملت كيانات وأفراداً على صلة بتصنيع المسيرات، من بينهم مسؤولون تنفيذيون إيرانيون في شركة للصناعات الدفاعية.

وذكرت صحيفة «فايننشيال تايمز»، الأسبوع الماضي، نقلاً عن مصادر مطلعة، الأربعاء، أن الولايات المتحدة تضغط على إيران للتوقف عن بيع طائرات مسيرة مسلحة إلى روسيا في إطار مباحثات على «تفاهم غير مكتوب» أوسع نطاقاً بين واشنطن وطهران لخفض التوتر.

وأشار التقرير، نقلاً عن مسؤول إيراني ومصدر آخر مطلع على المحادثات، إلى أن الولايات المتحدة تضغط على طهران لوقف بيع الطائرات المسيرة المسلحة إلى روسيا، وكذلك قطع الغيار لتلك الطائرات المسيرة.

وتسعى إيران، منذ وقت طويل، إلى تحديث أسطولها من المقاتلات العسكرية، بإبرام صفقة للحصول على مقاتلات «سوخوي 35». كما تحاول طهران إغراء موسكو للحصول على أنظمة الصواريخ الدفاعية «إس400».

بوتين يتحدث عن «عالم متعدد الأقطاب»... وشي يشدد على «تعايش الحضارات»

قمة «بريكس»: اعتماد وثيقة توسيع التكتل



جوهانسبرغ: «الشرق الأوسط»

أقرت قمة «بريكس» في جوهانسبرغ، أمس (الأربعاء)، «أدلة استرشادية» في مسألة توسيع هذا التكتل الذي يمثّل قرابة نصف سكان الكرة الأرضية، وهو أمر يُفترض أن تتضح آليته مع صدور البيان الختامي اليوم (الخميس). لكن قضية توسيع «بريكس» لم تغيّب كلياً بقية الملفات المطروحة أمام القادة في قمتهم الخامسة عشرة؛ إذ برزت بوضوح حرب أوكرانيا وتداعياتها، وطموح دول التكتل لتقليل الاعتماد على الدولار الأميركي في التعاملات التجارية في ما بينها واللجوء عوض ذلك إلى التعامل بالعملات المحلية.

وبعد الظهر، قالت ناليدي باندور، وزيرة الخارجية في جنوب أفريقيا: إن مجموعة «بريكس» اعتمدت وثيقة تحدد الأدلة الاسترشادية والمبادئ الخاصة بتوسيع المجموعة، بحسب ما ذكرت وكالة «رويترز».

وذكرت وكالة «أسوشييتد برس» أن قادة «بريكس» عقدوا الأربعاء نقاشات خلف أبواب مغلقة في خصوص مسألة توسيع التكتل. وأضافت أن قراراً بخصوص قبول أعضاء جدد كان متوقعاً في وقت لاحق مساء الأربعاء، لكن مسؤولين قالوا: إن ذلك يبدو غير محتمل الآن، وإن إعلاناً رسمياً قد يصدر الخميس. وأشارت الوكالة إلى أن رئيس جنوب أفريقيا سيريل رامافوزا قال: إن القادة الخمسة للتكتل أعلنوا تأييدهم مبدئياً لتوسيع «بريكس». وقال رامافوزا في هذا خصوص: «نقف على عتبة توسيع عائلة (بريكس)؛ لأننا من خلال هذا التوسع سيكون في مقدورنا أن تكون لدينا (بريكس) أكثر قوة في هذه الأوقات المضطربة التي نعيشها».

ولفتت الوكالة إلى أن أكثر من 20 دولة قدمت طلبات للانضمام إلى «بريكس» التي تأسست عام 2009 من دول البرازيل، وروسيا، والهند والصين قبل أن تنضم إليها جنوب أفريقيا عام 2010. وتابعت أن بين الدول التي طلبت الانضمام المملكة العربية السعودية، والأرجنتين، ومصر، وإثيوبيا، وإيران، وإندونيسيا والإمارات العربية المتحدة. وتابعت أنه حتى لو كان هناك إجماع بين القادة على التوسيع، فإن من غير الواضح هل سيتم الإعلان عن الأعضاء الجدد في ختام القمة هذا الأسبوع.

و«بريكس» تكتل يعمل على قاعدة الإجماع؛ ما يعني ضرورة موافقة الدول الخمس على أي قرار من قراراته.

وفي حين أعلنت الصين وروسيا تأييدهما لتوسيع «بريكس»، انضم رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي لذلك، وقال في كلمة أمس: «نتطلع للتقدم إلى أمام في هذا الشأن بناءً على الإجماع»، وأشارت «أسوشييتد برس» إلى أن النقاشات في قمة جوهانسبرغ تناولت أيضاً، بالإضافة إلى قضية توسيع «بريكس»، مسألة الابتعاد على استخدام الدولار في التعاملات التجارية بين دول التكتل والتركيز عوض ذلك على العملات المحلية. لكنها لفتت إلى صعوبة تحقيق ذلك بين عشية وضحاها. وتوضح حسابات باحثي البنك الاحتياطي الفيدرالي (المركزي الأميركي)، أن ما مجموعة 96 في المائة من التجارة بين أميركا الشمالية وأميركا الجنوبية كانت بالدولار الأميركي خلال الفترة بين عام 1999 و2019، في حين أن الدولار شكّل 74 في المائة المبادلات التجارية خلال هذه الفترة في قارة آسيا. وفي بقية العالم خارج أوروبا، شكّل الدولار 79 في المائة من حجم المبادلات التجارية. وتؤكد هذه الأرقام وضع الدولار فعلياً كعملة العالم.

«بريكس وأفريقيا»

وحملت القمة عنوان «بريكس وأفريقيا: الشراكة من الأجل النمو المشترك المتسارع والتنمية المستدامة والتعددية الشاملة». وحضر القمة قادة دول التكتل الخمس: رئيس جنوب أفريقيا سيريل رامافوزا، ورئيس البرازيل لويس اناسيو لولا دا سيلفا، ورئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي، والرئيس الصيني شي جينبينغ، في حين شارك عبر الفيديو الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ومثّله حضورياً وزير الخارجية سيرغي لافروف. كما يحضر القمة نحو 50 مدعواً من قادة دول أخرى.

وتمثّل «بريكس» بتركيبتها الراهنة قرابة نصف سكان الأرض وربع الاقتصاد العالمي. وتتشارك المجموعة التي تضم قوى متباينة الحجم الاقتصادي والنظام السياسي، التوجه حيال بديل لنظام عالمي تهيمن عليه القوى الغربية يخدم مصالح الدول النامية بشكل أفضل.

وتسعى الصين، أبرز دول المجموعة، لتوسيع «بريكس» المؤلفة من الاقتصادات النامية الكبرى، في خضم منافسة محمومة مع الولايات المتحدة. وبينما أبدت أكثر من 40 دولة رغبتها في الانضمام إلى «بريكس»، تحاذر الهند في الموافقة على هذه الخطوة، بحسب وكالة الصحافة الفرنسية. ويعدّ هذا الملف البند الرئيسي على جدول أعمال قمة المجموعة التي تستضيفها جوهانسبرغ على مدى ثلاثة أيام. وأنشئت «بريكس» في 2009 وانضمت إليها جنوب أفريقيا في العام التالي.





صورة جماعية للمشاركين في قمة «بريكس» في جوهانسبرغ أمس (أ.ف.ب)

جنوب أفريقيا: العالم يتغيّر

وقال رئيس جنوب أفريقيا، سيريل رامابوزا، في افتتاح الجلسة العامة لـ«بريكس» أمس: إن «العالم يتغيّر». وأضاف: «الوقائع الجديدة تتطلب إصلاحاً جذرياً لمؤسسات الحوكمة العالمية لكي تكون أكثر تمثيلاً وقادرة على أن تردّ بشكل أفضل على التحديات التي تواجه البشرية».

وتابع أن دول «بريكس» تعتزم مواصلة تقديم الدعم للجهود الرامية إلى تسوية الصراع في أوكرانيا من خلال المحادثات. وشدد على أن «أعضاء (بريكس) سيواصلون دعم مختلف الجهود لإنهاء هذا الصراع من خلال الحوار والوساطة والمفاوضات»، مشيراً إلى أن الدبلوماسية والمفاوضات والالتزام بميثاق الأمم المتحدة أمور ضرورية لتسوية الصراعات الدولية.

> **بوتين: تحركاتنا في أوكرانيا يمليها شيء واحد فقط: وضع حد للحرب التي أطلقها الغرب وتابعوه في أوكرانيا**

روسيا: حرب أشعلها الغرب

وقال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، في كلمته عبر الفيديو، إن بلاده تريد إنهاء حرب «أشعل الغرب وأتباعه فتيلها» في أوكرانيا. وهو بدأ كلمته بالقول: «نجحت الدول الخمس في ترسيخ مكانتها على الساحة العالمية بوصفها هيكلاً موثوقا يتعزز تأثيره في الشؤون العالمية باستمرار. إن المسار الاستراتيجي للتوحيد موجه نحو المستقبل ليمس الجزء الرئيس من المجتمع الدولي، ما يسمى بالأغلبية العالمية»، مشدداً على «العمل بتنسيق، وعلى أساس مبادئ المساواة ودعم الشراكة ومراعاة المصالح». وأضاف، بحسب ما نقلت عنه قناة «روسيا اليوم»: «الأمر الرئيسي هو أننا جميعاً متفقون على تشكيل نظام عالمي متعدد الأقطاب يكون عادلاً حقاً، ويستند إلى القانون الدولي مع مراعاة المبادئ الأساسية لميثاق الأمم المتحدة، بما في ذلك الحق في السيادة، واحترام حق الشعوب في تقرير المصير، واختيار نموذج التنمية الخاص بهم. نحن ضد أي نوع من الهيمنة وضد ما تروج له بعض الدول من استثنائيتها، وما يترتب على تلك الفرضية من سياسة جديدة، ألا وهي سياسة استمرار الاستعمار الجديد».

وتابع بوتين: «أريد أن أشير إلى أن هذه الرغبة تحديداً في الحفاظ على الهيمنة العالمية لبعض الدول هي ما أدى إلى الأزمة الحادة في أوكرانيا. فتم تنفيذ انقلاب غير دستوري في هذه الدولة أولاً، بمساعدة الدول الغربية، ثم شنت حرب ضد من لم يوافقوا على هذا الانقلاب، حرب وحشية، حرب إبادة استمرت لمدة 8 سنوات. قررت روسيا دعم هؤلاء الذين يقاتلون من أجل ثقافتهم وتقاليدهم ولغتهم ومستقبلهم. إن تحركاتنا في أوكرانيا يمليها شيء واحد فقط: وهو وضع حد للحرب التي أطلقها الغرب وتابعوه في أوكرانيا ضد سكان دونباس. ونحن ممتنون لزملائنا في مجموعة «بريكس» الذين يشاركون بنشاط في محاولة إنهاء هذا الوضع وتحقيق تسوية عادلة من خلال الوسائل السلمية.

ولفت إلى أن «حصة دول (بريكس) الخمس، حيث يعيش أكثر من 3 مليارات نسمة، من الناتج المحلي الإجمالي العالمي قد تجاوزت بالفعل حصة ما يسمى بالدول الصناعية السبع من حيث تعادل القوة الشرائية. وعلى مدى العقد الماضي، تضاعفت استثمارات دول (بريكس) في الاقتصاد العالمي، وبلغت صادراتها مجتمعة 20 في المائة من الإجمالي العالمي». وتابع: «يجري تنفيذ استراتيجية الشراكة الاقتصادية لدول المجموعة حتى عام 2025 بنجاح، وعلى وجه الخصوص، يجري تعزيز التعاون الخماسي في مجالات مثل تنويع سلاسل التوريد، وإلغاء الدولرة، والانتقال إلى العملات الوطنية في التسويات المتبادلة، والاقتصاد الرقمي، ودعم المؤسسات الصغيرة ومتوسطة الحجم، والنقل العادل للتكنولوجيا».

وقال الرئيس الروسي: إن رئاسة مجموعة «بريكس» ستنتقل إلى بلاده العام المقبل، و«ستكون رئاستنا تحت شعار: تعزيز التعددية من أجل التنمية والأمن العالميين العادلين»، مشيراً إلى التخطيط لعقد اجتماع قمة «بريكس» في أكتوبر (تشرين الأول) 2024 في مدينة قازان الروسية.

الصين: تعزيز الحوكمة العالمية

ودعا الرئيس الصيني شي جينبينغ في كلمة أمام المجتمعين، إلى التوسع السريع لمجموعة «بريكس» وبذل جهود لتعزيز حوكمة عالمية أكثر عدلاً وعقلانية. وقال: إن «تاريخ البشرية لن ينتهي عند حضارة بعينها أو نظام بعينه»، مشيراً إلى أن «هناك الكثير من الحضارات ومسارات التنمية في العالم، وهذا هو ما ينبغي أن يكون عليه العالم».

وأضاف: «علينا زيادة التبادلات الشعبية وتعزيز التعلم المتبادل بين الحضارات».

وقال الزعيم الصيني في كلمته التي نقلتها وكالة أنباء «شينخوا» الصينية: إن «دول (بريكس) في حاجة إلى دعم روح الشمول، والدعوة إلى التعايش السلمي والتناغم بين الحضارات، وتعزيز احترام جميع الدول في اختيار مسارات التحديث الخاصة بها بشكل مستقل. نحن في حاجة إلى الاستفادة من الآليات مثل ندوة (بريكس) بشأن الحوكمة، ومنتدى (بريكس) بشأن التبادلات الشعبية والثقافية، ومسابقة الابتكار للمرأة، لتعميق التبادلات الشعبية وتعزيز الروابط بين شعوبنا».

وقال شي أيضاً: إن الصين ترغب في أن تقترح على دول «بريكس» توسيع التعاون في مجال التعليم، وتعزيز دور تحالف بريكس للتعليم المهني، واستكشاف وإنشاء آلية تعاون بشأن التعليم الرقمي، وتدعيم نموذج للتعاون الشامل بشأن التعليم. كما حض «دول (بريكس) على تعزيز التبادلات بشأن الثقافات التقليدية وتعزيز تجديد الثقافات التقليدية الممتازة».

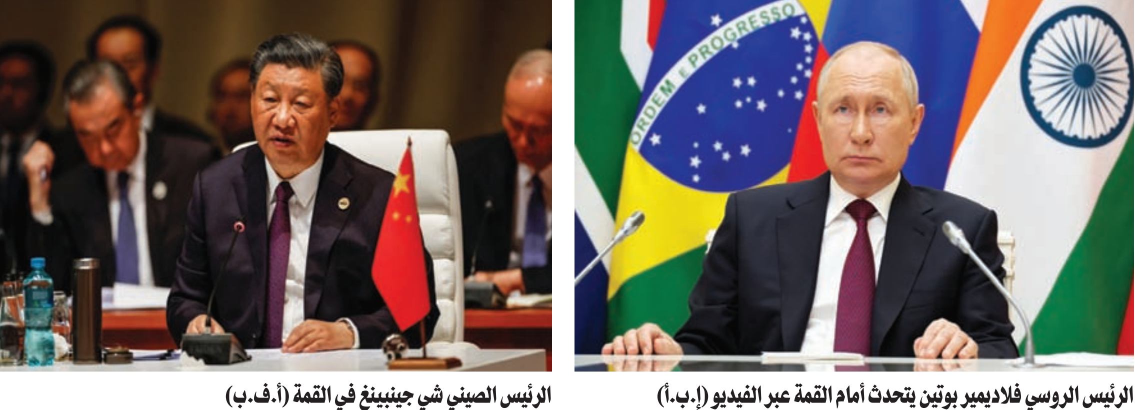
الهند: أسرة واحدة... مستقبل واحد

وفي كلمته أمام القمة، شدد رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي على أن «بنك التنمية الجديد التابع لـ(بريكس) يلعب دوراً أساسياً في تنمية جنوب العالم»، عادّاً أن مجموعة «بريكس» بمثابة «أسرة واحدة، مستقبل واحد. وهذا هو الشعار الذي تبنته الهند أثناء رئاستها المجموعة». واقترح مودي أن «تكون هناك عضوية دائمة للدول الأفريقية في مجموعة العشرين». كما أكد أن المجموعة «ستنقل سكان دول (بريكس) إلى مستوى آخر بتوسيع الاتصالات بين سكان بلداننا».

البرازيل: تداعيات عالمية لحرب أوكرانيا

أما الرئيس البرازيلي لولا دا سيلفا، فقال: إن «الصراع الأساسي اليوم يحصل في أوكرانيا وله تداعيات عالمية... في البرازيل نحن جاهزون للانضمام إلى الجهود التي تساهم بشكل بنّاء وفوري لوقف دائم لإطلاق النار»، بحسب ما نقلت عنه وكالة «سبوتنيك» الروسية. وتابع أن الحرب في أوكرانيا أثبتت عدم القدرة على حل المشكلات على مستوى مجلس الأمن، وأن «بريكس» هي الساحة التي يمكن فيها مناقشة الأمن والسلام. كما شدد على وجود «حاجة إلى نظام تمويل عالمي يساعد الدول ذات الدخل المتوسط والمنخفض».

رئيس جنوب أفريقيا سيريل رامافوزا (إ.ب.أ)



الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يتحدث أمام القمة عبر الفيديو (إ.ب.أ)



الرئيس الصيني شي جينبينغ في القمة (أ.ف.ب)



رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي في قمة «بريكس» (أ.ب)

بعد أيام قليلة من فشل المسبار الروسي «لونا 25»

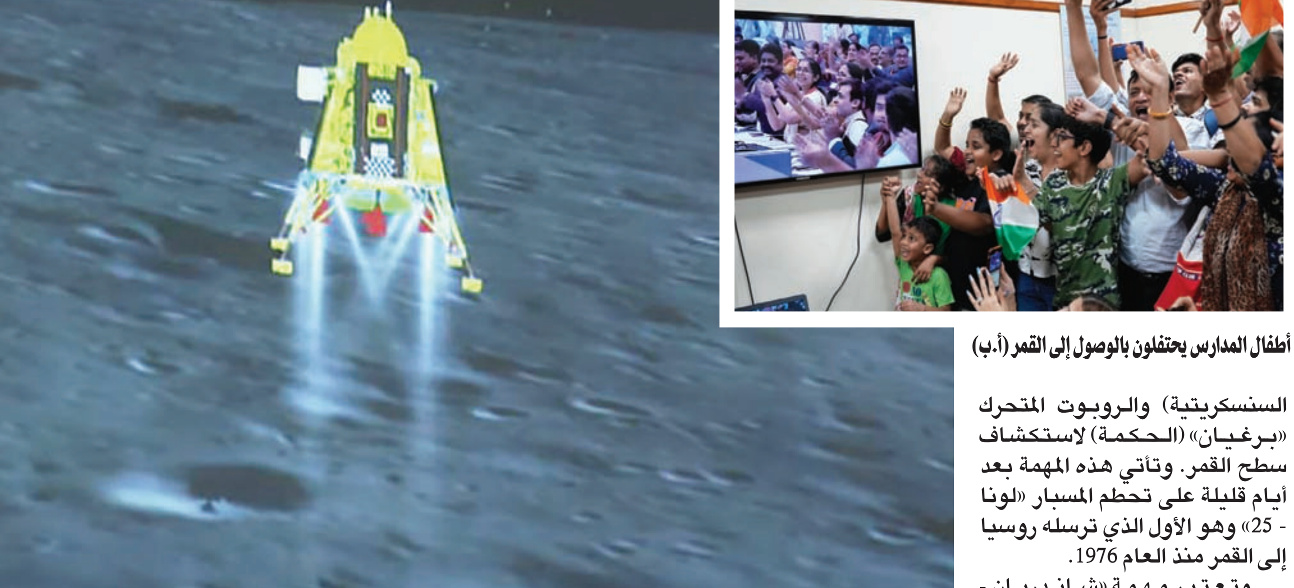
المركبة «شاندريان 3» تهبط بسلام على القمر: يوم «تاريخي» للهند

نيودلهي: «الشرق الأوسط»

هبطت مركبة الفضاء الهندية «شاندريان - 3» بسلام بالقرب من القطب الجنوبي غير المستكشف للقمر أمس (الأربعاء)، الأمر الذي وصفه رئيس الوزراء ناريندرا مودي بأنه «يوم تاريخي»، فيما قابل فنيو المهمة، بهتافات الفرح وبالتصفيق، إعلان منظمة أبحاث الفضاء الهندية (ISRO) في مقرها الرئيسي في بنغالور، أن المركبة، «هبطت بنجاح على سطح القمر».

وحطت «شاندريان - 3» بعيد الساعة السادسة مساء بالتوقيت المحلي الهندي (12:30 ت.غ) قرب القطب الجنوبي للقمر غير المستكشف كثيرا ما شكل سابقة عالمية في برنامج فضائي... وجاء هذا النجاح، للبرنامج الذي يشهد ازدهارا، بعد أربع سنوات على فشل كبير عندما فقد الفريق على الأرض الاتصال بالمركبة قبل وصولها إلى القمر.

وتضم «شاندريان - 3» التي طورتها المنظمة الهندية للبحث الفضائي (ISRO)، جهاز الهبوط «فيكرام» (الشجاعة باللغة السنسكريتية) والروبوت المتحرك «برغيان» (الحكمة) لاستكشاف سطح القمر. وتأتي هذه المهمة بعد أيام قليلة على تحطم المسبار «لونا - 25» وهو الأول الذي ترسله روسيا إلى القمر منذ العام 1976.



أطفال المدارس يحتفلون بالوصول إلى القمر (أ.ب)

صورة للمركبة الهندية مأخوذة من فيديو وزعته منظمة أبحاث الفضاء الهندية قبل لحظات من نجاح العملية (أ.ف.ب)

وتعتبر مهمة «شاندريان - 3» التي أطلقت قبل ستة أسابيع، أبطأ من مهمات «أبولو» الأميركية المأهولة في الستينات والسبعينات التي وصلت إلى القمر في غضون أيام قليلة.

فالصاروخ الهندي أقل قوة من صاروخ «ساترن 5» المستخدم في برنامج «أبولو» القمري الأميركي. وقد اضطر إلى الدوران خمس إلى ست مرات حول الأرض، لزيادة سرعته قبل أن يسلك مساره باتجاه القمر والذي يستغرق شهرا.

وانفصل «فيكرام» عن صاروخ الدفع الأسبوع الماضي، وهو ينقل صورا عن سطح القمر منذ دخوله مداره في الخامس من أغسطس (آب).

ورأى الرئيس السابق لوكالة الفضاء الهندية ك. سيفان، أن الصور الأخيرة التي أرسلتها المهمة «تظهر أن المرحلة النهائية من الرحلة ستكلل بالنجاح». وأوضح لوكالة «الصحافة الفرنسية» الاثنين «هذا يشجعنا على القول إن المهمة ستنجح في الهبوط من دون مشاكل».

وأضاف سيفان «أن ISRO أدخلت تعديلات إثر الفشل الذي منيت به قبل أربع سنوات. وفقد يومها العلماء الاتصال بالمركبة القمرية قبل لحظات من هبوطها على سطح القمر». وأكد: «شاندريان - 3 سيقوم بمهمته بمتانة أكبر، نحن واثقون، ونتوقع أن تسير الأمور على ما يرام».

وتبقى ميزانية البرنامج الفضائي الهندي متواضعة، مع أنها زادت بشكل ملحوظ منذ المحاولة الأولى لوضع مسبار في مدار القمر في العام 2008... وتبلغ كلفة المهمة الهندية هذه 74,6. مليون دولار على ما ذكرت وسائل الإعلام المحلية، وهي أقل بكثير مقارنة مع مهمات دول أخرى.

ويفيد خبراء في القطاع بأن الهند نجحت في إبقاء الكلفة متدنية من خلال نسخ التكنولوجيا الفضائية المتوافرة، وتكييفها لأغراضها الخاصة بفضل وفرة المهندسين المؤهلين الذين يتلقون أجرا أقل بكثير من زملائهم الأجانب. وكلفت محاولة الهبوط السابقة على سطح القمر في 2019 تزامنا مع الذكرى الخمسين لأول مهمة لرائد الفضاء الأميركي نيل أرمسترونغ على سطح القمر، 140 مليون دولار، أي تقريبا ضعف كلفة المهمة الحالية.

وكانت الهند أول بلد آسيوي يضع قمرا اصطناعيا في مدار المريخ في مارس (آذار). ويفترض أن ترسل مهمة مأهولة تستمر ثلاثة أيام إلى مدار الأرض بحلول السنة المقبلة. وقال سيفان إن جهود الهند لاستكشاف القطب الجنوبي للقمر ستشكل مساهمة «كبيرة جدا» في المعرفة العلمية.

ويشار إلى أن روسيا والولايات المتحدة والصين كانت الدول الوحيدة التي نجحت في الهبوط بشكل مضبوط على سطح القمر، قبل أن تنضم الهند إليها.

«التنمية الجديد» يتحضّر لإصدار سندات بالروبية الهندية

لا إعلان عن انضمام أعضاء جدد لمصرف «بريكس» في القمة

جوهانسبرغ: «الشرق الأوسط»

لن يعلن مصرف التنمية الجديد التابع لمجموعة دول «بريكس» عن انضمام أعضاء جدد إليه في قمة «بريكس» المنعقدة في جوهانسبرغ بجنوب أفريقيا هذا الأسبوع، وفق ما كشف مدير الشؤون المالية ليزلي ماسدورب لـ«رويترز»، أمس الأربعاء.

ويحرص المصرف الذي أنشئ في 2015 لمنح البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا الأعضاء في مجموعة «بريكس» دوراً أكبر في تمويل البنية التحتية، مقارنة بالمؤسسات التي يقودها الغرب مثل البنك الدولي، على جذب أعضاء جدد لتعزيز قاعدته الرأسمالية بعد أن أعاقت العقوبات الأميركية على روسيا إقراضه.

والغرض من أنشطة المصرف هو تمويل مشاريع البنية التحتية، والتنمية المستدامة، في دول «بريكس» والبلدان النامية. وقد وافق المصرف على أكثر من 98 مشروعاً بإجمالي 33 مليار دولار، لدعم مجالات مثل النقل وإمدادات المياه والطاقة النظيفة والبنية التحتية الرقمية والاجتماعية والبناء المدني.

ولا يمول المصرف حالياً أي مشاريع في روسيا على الرغم من أن موسكو لا تزال مساهماً كبيراً.

وكان انضم إلى المصرف كل من بنغلاديش والإمارات في عام 2021 ولاحقاً مصر في عام 2023. واليوم يتعرض المصرف لضغوط لتعزيز جمع الأموال والإقراض بالعملة المحلية في الوقت الذي تسعى فيه دول «بريكس» إلى تقليل الاعتماد على الدولار الأميركي وتطوير كتلة «بريكس» لتصبح ثقلاً موازناً للغرب.


الجلسة الافتتاحية لقمة «بريكس» في مركز ساندتون للمؤتمرات في جوهانسبرغ (رويترز)

مصرف «بريكس» منح قروضاً بـ33 مليار دولار

وقال ماسدورب لـ«رويترز» في مقابلة على هامش القمة: «عملية التصديق على دول جديدة تحدث في مناقشة قادة بريكس، التي تجري من دوننا كمصرف».

أضاف: «لن تكون هناك إعلانات هذا الأسبوع»، مضيفاً أنه «من المرجح» أن يكون هناك المزيد من الأعضاء الجدد الذين يتقدمون هذا العام، لكن التوقيت يعتمد على العمليات السياسية في الدول التي ترغب في الانضمام.

وأوضح أن ما لا يقل عن 15 دولة عضو محتملة جديدة - بما في ذلك المملكة العربية السعودية والجزائر والأرجنتين - قيد الدراسة من قبل الحكومات التي تساهم في المصرف.

وكانت ديلما روسيف، رئيسة البرازيل السابقة التي ترأس المصرف قالت الثلاثاء، إن مصرف التنمية الجديد في «بريكس» يدرس حالياً طلبات العضوية من حوالي 15 دولة.

أضافت أنه من المرجح أن يتم قبول أربعة أو خمسة أعضاء جدد، لكنها رفضت تحديد الدول. وفقاً لها، يرى مصرف التنمية الجديد حالياً تنويع تمثيله الجغرافي كأحد أولوياته العليا. وقالت: «نتوقع أن نقرض ما بين 8 مليارات دولار و10 مليارات دولار هذا العام... هدفنا هو الوصول إلى حوالي 30 في المائة من كل ما نقرضه بالعملات المحلية».

وأضافت أن بنك التنمية الوطني يخطط لبدء الإقراض بعملتي جنوب أفريقيا والبرازيل في محاولة لتقليل الاعتماد على الدولار الأميركي، حيث يروج المقرض بنشاط لنظام مالي دولي متعدد الأقطاب.

وكان المصرف توقف عن هيكلة القروض بالدولار الأميركي واليورو في عام 2021.

وإلى ذلك، يقوم مصرف التنمية الجديد بإعداد برنامج لإصدار سندات بالروبية الهندية بقيمة 2,5 مليار دولار على مدى 5 سنوات، بعد أن أصدر أول سندات راند جنوب أفريقي الأسبوع الماضي، كما قال ماسدورب خلال حلقة نقاش في القمة.

وقال لـ«رويترز» بعد ذلك إن حجم الإصدار الأول، المتوقع أن يكون في وقت لاحق من هذا العام، لا يزال قيد المناقشة.

وأبلغ ماسدورب اللجنة أن المصرف سيسجل برنامج سندات حقيقية برازيلية «عند الاقتضاء» ويأمل في إصداره بالروبل الروسي في «المدى المتوسط» بموجب برنامج بقيمة 100 مليار روبل (1,06 مليار دولار) وضعه في عام 2019. وأضاف أنه لا يمكن إصدار ديون الروبل في الوقت الحالي بسبب العقوبات.

وقال ماسدورب لـ«رويترز» إن مصرف التنمية الجديد جمع بالفعل 4,5 مليار دولار هذا العام وسيجمع ما لا يقل عن 8 مليارات دولار بحلول نهاية العام، مضيفاً أنه يعمل على إصدار سندات «قياسية» ثانية بالدولار الأميركي وإصدار واحد أو اثنين آخرين من اليوان الصيني، مع الأحجام والآجال التي لم يتم تحديدها بعد.

تباطؤ اقتصاد الصين قد يأتي بإيجابيات لدول «بريكس» الأخرى

جوهانسبرغ: «الشرق الأوسط»

التباطؤ الاقتصادي الذي تشهده الصين من شأنه أن يفتح الباب أمام دول أخرى لجذب حصة أكبر من الاستثمارات التي تستهدف الأسواق الناشئة، وفقاً لما قاله مسؤولون تنفيذيون يحضرون القمة السنوية لمجموعة «بريكس» لوكالة «بلومبرغ».

وقالت الوكالة، في تقرير لها، إن التباطؤ الذي غلب عليه تراجع قطاع العقارات وارتفاع ديون الحكومات المحلية وأزمة البطالة بين الشباب في الصين، وهي ثاني أكبر اقتصاد في العالم بعد الولايات المتحدة، أحدث صدمة في الأسواق المالية.

وراح المسؤولون يطلقون تحذيرات بهذا الشأن، مع تعرض منتجي المعادن الرئيسيين مثل البرازيل وأستراليا وجنوب أفريقيا لضغوط. وسيؤثر الطلب الضعيف على الإلكترونيات في الاقتصادات التي تعتمد على تجارة هذه السلع، مثل كوريا الجنوبية وتايوان، في حين أن شركات أخرى، بدءاً من شركة «نايكي» ووصولاً إلى شركة «كاتربيلر»، تلقّت أرباحها صفعة بالفعل من التباطؤ الحاصل في الصين.

فما يحدث في ثاني أكبر اقتصاد في العالم مهم في كل مكان آخر. ولأن الصين كبيرة جداً، فإن ثرواتها الاقتصادية المتغيرة يمكن أن تدفع أرقام النمو العالمي بشكل عام.

لكن قادة الأعمال الذين حضروا قمة هذا الأسبوع المنعقدة في جوهانسبرغ، قالوا إنهم لا يتوقعون أن تكون هناك تداعيات كبيرة للتباطؤ في الصين، بل إن المتاعب الاقتصادية التي تواجه البلاد قد تنعكس إيجاباً على دول ناشئة أخرى.

وتتفق وجهات نظر هؤلاء مع آراء الخبراء الاستراتيجيين في مجموعة «غولدمان ساكس»، والذين يقولون إن التأثير غير المباشر لضعف أرباح الشركات الصينية وأسعار الأسهم على الأسهم في البلدان الأخرى، تراجع «بشكل كبير» على مدى الأعوام الثلاثة الماضية.

وقال أونكار كانوار، رئيس مجلس أعمال مجموعة «بريكس» ورئيس شركة صناعة الإطارات الهندية «أبولو تايرز»، إن هذا يمثل فرصة كبيرة للدول الأخرى، وخصوصاً الهند. وأضاف: «نفذّت الهند إصلاحات، وهناك توقعات بالمزيد منها... وبشكل عام، نحن مستعدون جيداً للترحيب بأولئك الذين يرغبون في إقامة أعمال في الهند».

وتظل الصين اللاعب المهيمن في مجموعة «بريكس» التي تضم أيضاً البرازيل وروسيا والهند وجنوب أفريقيا؛ إذ يبلغ ناتجها المحلي الإجمالي أكثر من ضعف حجم الأعضاء الآخرين مجتمعين.

وقال الرئيس الصيني شي جينبينغ في كلمة ألقاها نيابة عنه وزير التجارة وانغ وينتاو في القمة: «إن الاقتصاد الصيني يتمتع بمرونة كبيرة وإمكانات هائلة وحيوية مهمة... إن الأساسيات التي تدعم نمو الصين على المدى الطويل سوف تظل دون تغيير، وستستمر سفينة الاقتصاد الصيني العملاقة في شق الأمواج والإبحار إلى الأمام».

وحذّر بعض المحللين من أن شي ليست لديه خيارات جيدة لعكس المسار الذي يسلكه الاقتصاد، وأن بلاده يمكن أن تنجرف باتجاه نمط النمو الياباني بعد عقود من التوسع المفرط، وهذا قد يكون سيئاً بالنسبة إلى الدول الأخرى التي تعتمد على الصادرات إلى الصين.

ويرى محللون أن تباطؤ النمو في الصين لا بد أن يوفر بعض الراحة للمستهلكين في العالم؛ لأنه سيعني انخفاض الطلب على السلع الأساسية، وخفض الأسعار وتكاليف الاستيراد. وهذا بدوره سيخفف المهمة التي يواجهها الاحتياطي الفيدرالي والمصارف المركزية الأخرى. وقد رفع الكثيرون بالفعل أسعار الفائدة إلى أعلى مستوى لها منذ عقود، ولن يستمتعوا بالحاجة إلى المضي قدماً.

ما عملة «بريكس»؟ وهل بالإمكان اعتمادها؟

جوهانسبرغ: «الشرق الأوسط»

دعا الرئيس البرازيلي لويس إيناسيو لولا دا سيلفا يوم الأربعاء دول «بريكس» إلى إنشاء عملة مشتركة للتجارة والاستثمار بين بعضها بعضا، بوصفها وسيلة للحد من تعرضها لتقلبات أسعار صرف الدولار.

وقدّم لولا دا سيلفا الاقتراح في قمة «بريكس» في جوهانسبرغ.

وقد أشار مسؤولون واقتصاديون إلى الصعوبات التي ينطوي عليها هذا المشروع، بالنظر إلى الفوارق الاقتصادية والسياسية والجغرافية بين البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا، وفق ما ذكرت «رويترز».

لماذا يريد الرئيس البرازيلي عملة «بريكس»؟

يرى لولا دا سيلفا أن الدول التي لا تستخدم الدولار يجب ألّا تجبر على التداول بالعملة، وقد دعا أيضا إلى عملة مشتركة في كتلة «ميركوسور» لدول أميركا الجنوبية.

وقال في الجلسة العامة الافتتاحية للقمة إن «عملة (بريكس) تزيد من خيارات الدفع لدينا، وتقلل من نقاط ضعفنا».

ماذا يعتقد قادة «بريكس» الآخرون؟

قال مسؤولون من جنوب أفريقيا إن عملة «بريكس» ليست على جدول أعمال القمة.

في يوليو (تموز)، قال وزير الخارجية الهندي: «لا توجد فكرة عن عملة (بريكس)». وقال وزير خارجيتها قبل مغادرته إلى القمة إنه ستتم مناقشة تعزيز التجارة بالعملات الوطنية.

وقال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إن الاجتماع، الذي حضره عبر رابط الفيديو، سيناقش تحويل التجارة بين الدول الأعضاء بعيداً عن الدولار إلى العملات الوطنية.

لم تعلق الصين على الفكرة. وتحدث الرئيس شي جينبينغ في القمة عن تعزيز «إصلاح النظام المالي والنقدي الدولي».

ما تحديات إنشاء عملة «بريكس»؟

وقال محافظ المصرف المركزي لجنوب أفريقيا ليستيا كغانياجو لمحطة إذاعية في يوليو الماضي، إن بناء عملة «بريكس» سيكون «مشروعاً سياسياً».

«إذا كنت تريد ذلك، فسوف يكون لديك فرصة للحصول على اتحاد مصرفي، وسوف يكون لديك فرصة للحصول على اتحاد مالي، يجب أن يكون لديك تقارب اقتصادي كلي»، قال كغانياغو.

وأضاف «الأهم من ذلك، أنت بحاجة إلى آلية عقابية للبلدان التي لا تتماشى معها... بالإضافة إلى أنهم سيحتاجون إلى مصرف مركزي مشترك... وأين سيكون مقر هذا المصرف؟».

وكتب هربرت بونيش، وهو زميل في جامعة «تشجيانغ»، في مدونة لمركز أبحاث «أومفيف»، أن الاختلالات التجارية هي أيضا مشكلة... جميع الدول الأعضاء في «بريكس» لديها الصين بوصفها شريكا تجاريا رئيسيا لها فيما تجارتها قليلة مع بعضها بعضا.

هل الدولار في ورطة؟

قال زعماء مجموعة «بريكس» إنهم يريدون استخدام عملاتهم الوطنية أكثر بدلاً من الدولار الذي ارتفع بشكل حاد العام الماضي مع رفع الاحتياطي الفيدرالي أسعار الفائدة، ومع حرب روسيا لأوكرانيا مما جعل الديون بالدولار والكثير من الواردات أكثر تكلفة.

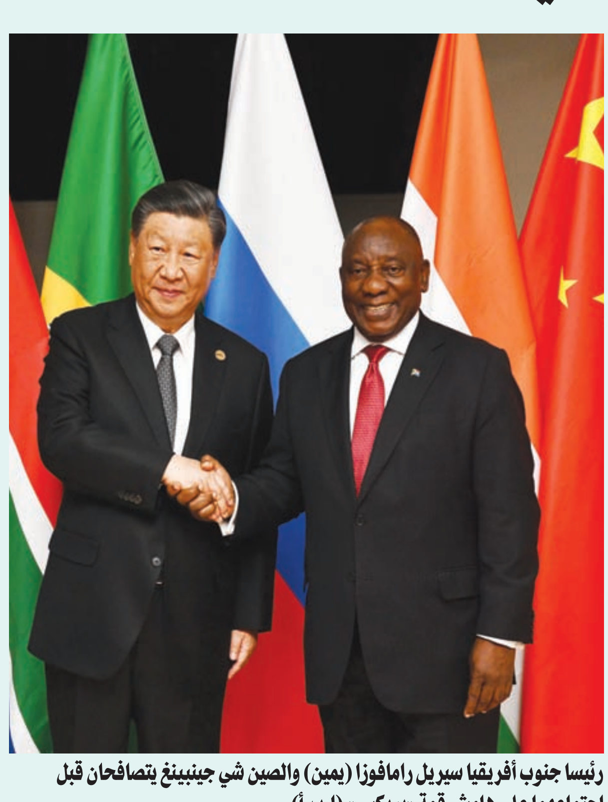
كما أثار إبعاد روسيا من الأنظمة المالية العالمية العام الماضي تكهنات بأن الحلفاء غير الغربيين سيتحولون بعيداً عن الدولار. وقال بوتين للقمة يوم الثلاثاء: «العملية الموضوعية التي لا رجعة فيها لإزالة الدولرة من علاقاتنا الاقتصادية تكتسب زخماً».

وانخفضت حصة الدولار من احتياطيات العملات الأجنبية الرسمية إلى أدنى مستوى لها في 20 عاما عند 58 في المائة في الربع الأخير من عام 2022، و47 في المائة عند تعديلها لتغيرات أسعار الصرف، وفقا لبيانات صندوق النقد الدولي. ومع ذلك، لا يزال الدولار يهيمن على التجارة العالمية. هو على جانب واحد مما يقرب من 90 في المائة من معاملات «الفوركس» العالمية، وفقا لبيانات بنك التسويات الدولية.

وسيحتاج إلغاء الدولار إلى عدد لا يحصى من المصدّرين والمستوردين، فضلاً عن المقترضين والمقرضين وتجار العملات في جميع أنحاء العالم، لاتخاذ قرار مستقل باستخدام العملات الأخرى.

وفود تمر إلى جانب شعار قمة «بريكس» بمقر انعقادها في جوهانسبرغ (رويترز)

جنوب أفريقيا والصين توقعان اتفاقيات في مجال الطاقة


رئيسا جنوب أفريقيا سيريل رامافوزا (يمين) والصين شي جينبينغ يتصافحان قبل اجتماعهما على هامش قمة «بريكس» (إ.ب.أ)

جوهانسبرغ: «الشرق الأوسط»

وقّعت جنوب أفريقيا مجموعة من الصفقات مع الصين، يوم الأربعاء؛ لمساعدتها على إصلاح قطاع الطاقة الذي يعاني من صعوبات، بما في ذلك تطوير محطتها للطاقة النووية في الوقت الذي تسعى فيه الحكومة إلى تخفيف أزمة الطاقة الحادة التي تعرقل الاقتصاد.

وتتضمن الاتفاقيات الموقعة مع شركات الطاقة الصينية على هامش قمة «بريكس» في جنوب أفريقيا، تحسينات لشبكة نقل وتوزيع الكهرباء في الدولة الواقعة في جنوب أفريقيا.

«نحن نتحرك بسرعة الأسرع، لن نتحرك بسرعة الأبطأ»، قال وزير الكهرباء الجنوب أفريقي كجوسينتشو راموكوبا بعد توقيع الصفقات.

وأوضح راموكوبا أن شبكة نقل الطاقة الكهربائية في الصين وقدرة التوليد ومحطات الطاقة المتجددة هي الأكبر في العالم وتم إنشاؤها في وقت قصير، وهذه هي الخبرة التي أرادت جنوب أفريقيا التعلم منها.

تعاني شركة «إسكوم» الحكومية في جنوب أفريقيا من نقص في إمدادات الطاقة يبلغ نحو 4000 ميغاواط، وهو ما يمثل عشر طاقتها المركبة، ويؤدي إلى انقطاع التيار الكهربائي بشكل قياسي.

كما أن قدرتها على النقل مقيدة للغاية، مما يمنع أي مصادر طاقة بديلة من الاتصال بالإنترنت. وغالباً ما يحترق الجزء الأكبر من البنية التحتية للتوزيع - مجموعة من الآلاف من المحولات والمحطات الفرعية التي تزود المنازل بالطاقة - مما يؤدي إلى ساعات طويلة من دون كهرباء.

وقال راموكوبا إن الصين ستساعد في إطالة عمر محطات الطاقة التي تعمل بالفحم في «إسكوم»، وستقدم تكنولوجيا لخفض الانبعاثات بتكلفة أقل مما هو متاح في أماكن أخرى على مستوى العالم، وقد تنشئ الصين أيضاً مرافق لتصنيع المحولات والألواح الشمسية الكهروضوئية في البلاد.

وقال الرئيس سيريل رامافوزا، الثلاثاء، إن الصين، أكبر شريك تجاري لها، ستزود معدات طاقة طارئة بقيمة 167 مليون راند (8,9 مليون دولار)، ومنحة تبلغ نحو 500 مليون راند لقطاع الطاقة، دون تحديد جداول زمنية.

اللواء عماد عثمان قال لـ«الشرق الأوسط» إن بعض السياسيين يتعاطون بخفة مع موضوع الأمن

مدير «الأمن الداخلي» اللبناني: نحن مستهدفون وهناك من يريد الفوضى لا الاستقرار

بيروت: ثائر عباس

بعد أقل من تسعة أشهر، وإذا استمرت المراوحة السياسية الحالية في لبنان، سوف تنتقل إدارة قوى الأمن الداخلي، القطاع الأمني الأساسي في البلاد إلى إدارة بالوكالة، على غرار الكثير من المؤسسات الرسمية الأخرى المتأثرة بالفراغ الرئاسي الحاصل، ورفض قوى مسيحية أساسية إجراء تعيينات في غياب رئيس الجمهورية.

بعد تسعة أشهر، تنقص أسبوعا أو تزيد، يبلغ المدير العام لقوى الأمن الداخلي في لبنان اللواء عماد عثمان سن التقاعد. الفراغ غير موجود في قاموس الأمن، فثمة تدابير «ترقيعية» تلجأ إليها المؤسسات لملئه، لكن هذا لا يعني أن الأمور ستسير على طبيعتها الكاملة بعد هذا التاريخ رغم محاولة اللواء عثمان بث روح من الاطمئنان. ويقول: «المؤسسة قادرة على الاستمرار في مهامها، وهي تعج بالكفاءات».

في عقل اللواء عثمان ثمة قناعة بأن القوى الأمنية قادرة على الاستمرار بحكم العقلية التي تحكم أبناءها والانضباطية التي تربيهم عليها. أما لسانه فيقول: «هناك إحساس عال بالمسؤولية، وهذا وحده يبرر استمرار القوى الأمنية في العمل رغم كل الصعاب التي مرت على لبنان منذ عام 2019 في إشارة إلى الأزمة المالية التي تضرب البلاد وأطاحت بسعر صرف العملة الوطنية إلى مستويات غير مسبوقة، وبالتالي أثرت على القدرة الشرائية لرواتب العسكريين عموما. أما الحافز الأقوى للاستمرار فهو «وجود قناعة لدى القوى الأمنية أن ثمة من يريد الحلول مكانها، وأن ثمة من يريد الفوضى بدلا من الاستقرار». ويضيف: «حياتنا مبنية على الحذر من المجهول».

بعد 40 سنة من الخدمة العسكرية سيخرج اللواء عثمان بتعويض مالي بات لا يذكر بسبب هبوط قيمة الليرة اللبنانية، لكنه سيحمل معه «الكثير من الذكريات الجميلة والاعتزاز بإنجازات قوى الأمن التي انتقلت من حال إلى حال، وصمدت رغم الصعاب الكبيرة». لا يسعى اللواء عثمان إلى تمديد ولايته استثنائيا، رغم أنه لن يتهرب من واجبه إذا توصلت الإدارة السياسية إلى مخرج ما يتيح له الاستمرار. أما بعد التقاعد فلا مشاريع واضحة: «سأرتاح قليلا، وأريد أن أكتشف الحياة من وجهة نظر مختلفة عن الحياة العسكرية التي انخرطت فيها منذ أن بلغت 18 عاما». لا تراود اللواء عثمان «أحلام مستحيلة» على غرار بعض القيادات اللبنانية التي «تستثمر وظيفتها لأدوار مستقبلية كبيرة وبعيدة المنال». يقول: «أنا عسكري أقوم بواجبي».

العلاقة مع وزير الداخلية

ورغم كل ما نشر وتردد في الأروقة السياسية ووسائل الإعلام عن خلاف بينه وبين وزير الداخلية القاضي بسام مولوي، يرفض اللواء عثمان الخوض في تفاصيل العلاقة التي يقال إنها متوترة مع وزير الداخلية. ويقول: «ليست هناك أي مشكلة شخصية، فالعلاقة جيدة».

في عام 2019 ضربت قوى الأمن، كغيرها من مؤسسات الدولة، «لكننا كنا مؤسسين، وبنينا مؤسسة فعالة مختلفة عما كانت عليه سابقا». يقول: «قبل عام 2005 (تاريخ الانسحاب السوري من لبنان) كانت قوى الأمن مكبلة بفعل الأمر الواقع، وتكاد تكون غير قادرة إلا على ضبط حركة السير، لكن بعد ذلك كانت نهضة كبرى قادها أشخاص كاللواء وسام الحسن وغيره من الضباط الأكفاء. أرسلنا ضباطا للتدرب في باريس وغيرها، أنشأنا شعبة المعلومات التي باتت العماد الرئيسي لمحاربة الجريمة والإرهاب. طورنا أنفسنا تقنيا وصار لدينا قوى عسكرية مدربة ومجهزة للعمليات المحدودة يعتمد عليها، وبتنا قادرين على متابعة الوضع الأمني بكل دقة في كل البلاد». ويتابع شارحا كيف تخطى دور قوى الأمن الداخل اللبناني لتصل إنجازاتها إلى الخارج: «فقد حاربنا الإرهاب في دول أخرى وزودناها بالمعلومات والمعطيات التي توفرت لدينا وأثمر هذا عن توقيفات كثيرة وكبيرة في تركيا ودول الخليج العربي وغيرها... ونحن منفتحون على التعاون مع الجميع، إلا إسرائيل العدو الأكبر والخط الأحمر، التي حاربنا خلاياها التجسسية وأسقطنا الكثير الكثير منها، بينها ما هو معلن، وبينها ما بقي قيد الكتمان».



اللواء عماد عثمان (موقع المديرية العامة لقوى الأمن)

قرار مركزي للأمن

أنشأت قوى الأمن إدارة مركزية للقرار الأمني، فأنشأت القوى السيارة لمواجهة أعمال الشغب والقوى العسكرية للتدخل الأمني وشعبة المعلومات للتدخل التقني والعسكري معا، فيما تقوم المخافر الصغيرة المنتشرة في أرجاء البلاد بدور العين، كما بتلقي الشكاوى تهيئة للتعامل معها.

استهداف للدور

يبدي اللواء عثمان خشيته الكبيرة على وضع قوى الأمن لجهة وجود «استهداف واضح». لا يعطي الكثير من التفاصيل، لكنه يقول: «أحس بوجود خطر على المؤسسة. هناك من يستهدفها لأنها تمسك بالأمن في البلد. لا أريد أن أدخل في التفاصيل، لكن هناك استهداف مباشر لقوى الأمن وغير مبرر. لكن هذه مؤسسة عمرها أكثر من 160 سنة وليس من السهل إنهاء دورها».

في عقل عثمان قناعة بأن القوى الأمنية قادرة على الاستمرار بحكم العقلية التي تحكم أبناءها والانضباطية التي تربيهم عليها

منذ «الانهيار الكبير» في عام 2019، لم تحظ قوى الأمن الداخلي بالكثير من المساعدات الخارجية. حظيت بمنحة مائة دولار لكل عنصر لمدة ستة أشهر من الولايات المتحدة الأميركية ومساعدة تقنية من بعض السفارات الغربية، كما بعض المساعدات العينية. لكن المؤسسة تركت وحدها تتدبر أمرها. يسخر اللواء عثمان من مقارنة أجرتها شخصية سياسية، يلمح إلى أنها وزير حالي، بين ما يحصل عليه الجيش اللبناني من مساعدات خارجية وما لا تحصل عليه قوى الأمن، وطرحه سؤال «لماذا لا يجلب اللواء عثمان مساعدات؟»، يقول عثمان: «ليس دوري استجلاب المساعدات. أنا أدير مؤسسة، وأسعى بكل جهدي للحفاظ على حياة الناس، لكن ثمة من لا يريد أن يحافظ على حياة العسكريين».

نقص مساعدات الخارج، يعوض عنه مساعدات الداخل المخصصة لطبابة العسكريين وعائلاتهم في ظل انهيار نظام الأمان الصحي. أنشأت قوى الأمن صندوقا يتلقى التبرعات الداخلية، تدير من خلاله تمويل طبابة العسكريين وعائلاتهم. يصرف الصندوق ما لا يقل عن 20 ألف دولار يوميا، ومداخيله تتفاوت، لكنها تساعد كثيرا في هذا المجال.

الوضع الأمني تحت السيطرة

يجزم اللواء عثمان بأن الوضع الأمني تحت السيطرة. ويذهب إلى أبعد من ذلك، ويؤكد أن الوضع الأمني «مستقر». ويقول: «نحن نلاحق الجريمة وقادرون على ضبطها» لكن ثمة مشكلات أخرى مختلفة الطبيعة، كالبؤر الأمنية التي تنتشر في بعض المناطق والتي تأخذ طابعا عسكريا، كالمخيمات الفلسطينية والقتال الذي يحدث فيها بين فترة وأخرى». إضافة إلى ذلك، يشير اللواء عثمان إلى ملف لا يقل خطرا على الأمن وهو النزوح السوري مع خشية من «أن تتطور المخاوف الأمنية بسببه». ويقول: «هناك جرائم كثيرة ترتبط بالوجود السوري. وهذا يشكل ضغطا على القوى الأمنية وعلى البنية التحتية للسجون في لبنان، إذ إن عدد السجناء السوريين بات يقارب ثلث عدد السجناء في لبنان. وهناك 17,8 في المائة من المحكومين هم من السوريين و43 في المائة من الموقوفين».

باختصار، يؤكد اللواء عثمان أن السيطرة على الجريمة جيدة جدا، لكن الخطر هو انعكاس السياسة على الأمن. من الصعب أن يتحدث رجل الأمن بصراحة في السياسة عادة، لكن الانطباع الذي يخرج به زوار اللواء عثمان يوحي باستياء بالغ من «الخفة» التي يتعاطى بها بعض السياسيين بالموضوع الأمني وعدم حرصهم على تجنب «الخطوط الحمر» ما دام الأمر يفيدهم.

«حزب الله» يتخوف من احتمال صدامات بين «يونيفيل» و«الأهالي»

قلق في لبنان من إطلاق يد القوات الدولية بالجنوب

بيروت: يوسف دياب

يخوض لبنان معركة دبلوماسية صعبة وغير متكافئة في الأمم المتحدة، مرتبطة بتعديل مهمة قوات الطوارئ الدولية العاملة في جنوب لبنان «يونيفيل»، التي تسعى دول نافذة إلى توسيع مهامها وإطلاق يدها بالتحرّك في منطقة عملياتها من دون التنسيق مع الجيش اللبناني، وهو ما يثير قلق «حزب الله» المتوجّس من دورها، وهو ما يضع القوات الدولية في مواجهة المدنيين في جنوب لبنان الذين يمثلون البيئة الحاضنة للحزب، وينذر بتكرار حوادث الاصطدام معها.

لا تمتلك الدولة اللبنانية القدرة على مواجهة هذه المعركة، بالنظر للضغط الذي تمارسه إسرائيل على دول القرار، غير أن وزير الخارجية اللبناني عبد الله بو حبيب غادر بيروت إلى نيويورك لحضور جلسة مجلس الأمن الدولي لإجراء لقاءات واتصالات، ليأتي قرار التجديد لليونيفيل منسجماً مع الإرادة اللبنانية، وأوضح مصدر مطلع في الخارجية اللبنانية لـ«الشرق الأوسط»، أن بو حبيب «سيجدد موقف الحكومة المتمسك بوجود القوات الدولية للحفاظ على الأمن والاستقرار في جنوب لبنان، وأهمية أن تمارس دورها بالتعاون والتنسيق مع الجيش اللبناني، من دون أي توسيع في صلاحياتها». وأشار المصدر إلى أن لبنان «يطمح لتمديد مهام (يونيفيل) وفق الصيغة التي كانت معتمدة قبل شهر أغسطس (آب) 2022، وألا تتفرد دورياتها بأي عمل ميداني دون التفاهم المسبق مع الجيش اللبناني، لتجنّب توترات محتملة في منطقة عملها».

كلّ المؤشرات تدلّ على أن دول القرار في مجلس الأمن، وخصوصاً الولايات المتحدة الأميركية، مصرّة على إطلاق يد قوات «يونيفيل» في جنوب لبنان، لتعزيز حضورها ودورها في المنطقة الواقعة جنوبي نهر الليطاني، لجهة مراقبة دور «حزب الله» وانتشار مواقعه العسكرية ومقاتليه، بما ينسجم مع مضمون القرار 1701 الذين يمنع أي وجود مسلّح في هذه المنطقة لغير الجيش اللبناني والقوى الأمنية الشرعية. وتوقّع سفير لبنان الأسبق في واشنطن رياض طبّارة، أن تكون «مهمة وزير الخارجية صعبة وربما معقّدة». وأشار إلى أن «الأجواء التي تسبق جلسة التمديد لليونيفيل، توحي بأن دول القرار متمسّكة بإعطاء صلاحيات واسعة للقوات الدولية للقيام بدوريات وعمليات مداهمة من دون التنسيق مع الجيش اللبناني، وأقلّه تثبيت القرار الذي صدر العام الماضي عند التجديد لها قبل سنة». وأكد طبارة في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن الأمم المتحدة «تجد في عملية التنسيق مع الجيش إضعافاً لدور قواتها في جنوب لبنان، بحيث إن كل تنسيق يسبق مهمتها، يصل إلى (حزب الله) الذي يرتب أوضاعه على الأرض قبل وصول القوات الدولية»، معتبراً أن «الصلاحية التي فوضها مجلس الأمن إلى «يونيفيل»، العام الماضي، لم تستعملها القوات الدولية التي آثرت مسألة التنسيق مع الجيش حتى لا تصل إلى احتكاك وتصادم مع جمهور «حزب الله»، لكن الحزب يخشى أن يأتي وقت تستخدم فيه القوات الدولية هذه الصلاحية من دون تنسيق مسبق مع الجيش اللبناني».

سيارة لقوات «يونيفيل» عند الشريط الفاصل بين لبنان وإسرائيل في بلدة الغجر (أ.ف.ب)

وجاءت حادثة قتل الجندي الآيرلندي وجرح ثلاثة من رفاقه في منطقة العقيبة (جنوب لبنان) في 15 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، لتعزز مخاوف الدول المشاركة في قوات الطوارئ الدولية (يونيفيل) من تكرارها، ما وضع توسيع صلاحيات هذه القوات شرطاً مسبقاً قبل التجديد لها، وأوضح السفير طبّارة أن «لبنان يريد حذف البند المتعلّق بإعطاء حرية التحرك للقوات الدولية، وإعادة القرار إلى ما كان عليه قبل أغسطس 2022؛ لأن (حزب الله) قلق من إطلاق يد هذه القوات، وتفويضها بعمليات مداهمة واستكشاف حتى لا يتكرر الصدام بينها وبين الأهالي كما حصل في مرات سابقة».

محاولة وزير الخارجية عبد الله بو حبيب، إلغاء البند المتعلّق بتعزيز مهام «يونيفيل»، وتسهيل انتقال دورياتها داخل البلدات الجنوبية التي تشكّل حساسيّة لدى «حزب الله»، يقابله سعي دول عظمى إلى توسيع هامش هذا التحرّك بطلب من إسرائيل، إلا أن السفير طبارة رأى أن «نجاح وزير الخارجية يتوقّف على الاتصالات التي تسبق وصوله إلى نيويورك». وشدد على أن لبنان «يمكنه أن يصل إلى النتيجة التي يريدها حتى من دون حضور وزير الخارجية شخصياً جلسة التمديد لليونيفيل، باعتبار أن سفارة لبنان في الأمم المتحدة قادرة على القيام بهذا الدور». ورجّح طبّارة أن يكون قرار التجديد لليونيفيل «اتخذ وفق الشروط التي وضعتها الدول الكبرى، وأن حضور الوزير أو غيابه قد لا يغيّر في الواقع شيئاً».

وسبقت الإعلان عن مغادرة وزير الخارجية إلى نيويورك، معلومات تحدثت عن تعثّر سفره لتمثيل لبنان في جلسة التمديد لليونيفيل، بسبب عدم تأمين تكاليف السفر جرّاء الأزمة المالية، وهو ما أثار استياء جهات سياسية، عدَّتْ ذلك محاولة إضعاف للدور اللبناني، وسأل عضو كتلة «التنمية والتحرير» (التي يرأسها رئيس البرلمان نبيه بري) النائب قاسم هاشم المعنيين، عن مدى صحّة أخبار إلغاء زيارة وزير الخارجية عبد الله بو حبيب لمواكبة قرار التجديد لقوات «يونيفيل»، حيث للبنان ملاحظات وتعديلات إضافة لمواجهة الأفكار المسمومة التي تسعى إسرائيل لتمريرها خدمة لمصالحها، وفي وقت لا يرى لبنان أي مصلحة بأي خلل بقواعد عمل قوات يونيفيل مع شطب تعديل تجديد عام 2022». وقال هاشم، في بيان، إن «متابعة المناخات المحيطة بعملية التجديد تحتاج إلى متابعة دقيقة وعلى أعلى المستويات، ولا يجوز الغياب عن اجتماعات نيويورك تحت أي ذريعة». وأضاف: «إذا صدق موضوع عدم تأمين اعتماد للسفر فماذا بقي أو سيبقى البكاء عليه؟ وعلى المعنيين معالجة المسألة بأقصى سرعة حفاظاً على مصلحة البلد وسمعته بعد كل الذي يحصل، فكيف إذا وصلت الأمور إلى هذا الدرك ومعانيه وارتداداته؟».

النائب أبو فاعور يكشف عن تهريبها بطرق عدة

المبيدات الزراعية الفاسدة تسمّم مأكولات اللبنانيين

بيروت: كارولين عاكوم

فجّر النائب وائل أبو فاعور فضيحة متمثلة بتهريب مبيدات زراعية فاسدة ومسرطنة إلى لبنان، إما عبر الحدود السورية أو عبر مرفأ بيروت، كاشفا عن مهرّب أساسي من الجنسية السورية وشركاء لبنانيين له في عدد من المناطق.

ويؤكد أبو فاعور لـ«الشرق الأوسط» أنه بناء على هذه المعلومات سيتقدم الخميس بإخبار بأسماء المتورطين والشركات إلى النيابة العامة التمييزية، مشيرا إلى وسائل عدة يتم اعتمادها لتهريب هذه المبيدات، وهي إما عبر المرفأ عبر مافيات منظمة بالتنسيق مع المزارعين من عكار إلى الجنوب إلى البقاع إلى جبل لبنان أو عبر إدخالها بموافقات مخادعة صادرة عن وزارة الصحة على أنها مواد تنظيف للمستودعات والمنازل من خلال شركات وفواتير وهمية، وتتم إعادة تعليبها في لبنان لبيعها.

وأكد أن «هذه الأدوية ممنوعة في معظم دول العالم، وفي لبنان بموجب قرارات وزارتَي الزراعة والصحة عندما كنا كحزب في الوزارتين، كذلك الأمر في أميركا وأوروبا، ومنظمة الصحة العالمية ومنظمة الزراعة والأغذية العالمية، إضافةً إلى الأمم المتحدةّ، وقد ثَبت أنَّ هذه الأدوية مسببة لعدد كبير من الأمراض، وتدخل إلى السوق اللّبنانية ويتم استعمالها من قبل المزارعين، والبعض يستخدمها عن جهل، أمّا البعض الآخر فيعي خطورتها لكن يستخدمها بديلاً، وبعضهم يستخدمها عن قلّة ضمير».

وعدّ أبو فاعور أنّ «أحد المتضررين هو المزارع اللّبناني، إذ إنه الحلقة الأضعف في دائرة الفساد الموجودة لأنَّ هذه المبيدات تستعمل في المزروعات وبالتالي تدخل إلى منازلنا وتسبب لنا الكثير من الأمراض»، مفنداً الأصناف الموجودة والمسببة للأضرار ومنها المسببة للسرطان، وأخرى سامة تؤدي إلى التسمم القاتل أحياناً، وأخرى تعطّل الجهاز العصبي كاملاً، كذلك تؤثر على دماغ الطفل، وفي بعض الأحيان تسبب فقدان الذاكرة، إضافةً إلى عوارض أخرى نتيجة التسمم».

وكشف أن «باب التهريب الأساسي من وإلى سوريا، يقوده شخص يحمل الجنسية السورية ويتنقل براحة بين لبنان وسوريا، ولدينا أسماء التجّار الذين يعمل معهم بين البلدين وقسم منهم من عكار والقسم الآخر من البقاع، إضافة إلى إدخالها عبر مرفأ بيروت، من خلال براميل على أساس أنّها مواد تنظيف ليتم تعليبها في لبنان وبيعها إلى المزارعين»، متوجهاً إلى مديرية الجمارك بالقول: «هل لدى المديرية علم بهذا الأمر وهل هي عاجزة عن السيطرة على كارثة التهريب خصوصاً بعد الانفجار الكارثي؟ علماً أن الفساد مستشر في المرفأ، وقريباً سأكشف التفاصيل عن هذا الموضوع».

ودعا أبو فاعور رئيس الحكومة نجيب ميقاتي لعقد اجتماع طارئ مع الوزراء المعنيين، وهم وزراء الصحة والبيئة والزراعة والداخلية والعدل، لمنع بالحدّ الأدنى الضرر الذي يلحق بالمواطنين اللّبنانيين دون استثناء، متمنياً تحركاً سريعاً من الأجهزة الأمنية كافة لوضع حدّ لهذا الأمر.

ولا ينفي رئيس تجمع مزارعي وفلاحي البقاع إبراهيم ترشيشي المعلومات التي تحدث عنها أبو فاعور، مشيرا إلى وكيل معروف في لبنان وتجار يتعاملون معه.

ويعد أن وزارة الزراعة تقوم بدورها في المراقبة والإرشاد عبر تحديد الأدوية المسموح بها، ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «لكن يستخدم هذه الأدوية الفاسدة والمسرطنة المزارعون غير المدركين أو المطلعين والذين لا يصدّرون منتجاتهم إلى الخارج حيث المراقبة المشددة، لا سيما أن أسعارها ليست أدنى بكثير من المسموح بها، وهي تقتصر على أدوية محددة معظمها تهرب من سوريا (حيث يتم استخدامها)، وهي صناعة تركية أو هندية أو صينية».

لكن في المقابل يحذّر ترشيشي من مشكلة إضافية أيضا، وهي في المنتجات الزراعية التي تهرب بدورها من سوريا بعيدا عن أي رقابة لا لزراعتها ولا لاستيرادها، والتي في معظمها تفتقد إلى المعايير الغذائية المطلوبة ويستعمل لزراعتها هذه المبيدات السامة وغيرها وتنافس بأسعارها المنتجات اللبنانية، وتوزع في مختلف المناطق.

ويرفع المزارعون في لبنان صوتهم عاليا مطالبين بمكافحة التهريب، وهو ما تحدث عنه نائب رئيس الاتحاد العام للنقابات الزراعية رئيس نقابة مزارعي القمح في لبنان نجيب فارس، كاشفا أن عمليات التهريب تتم بالـ«فريش دولار»، الأمر الذي يؤدي إلى خسارة لبنان للعملة الصعبة التي تسحب من التجار والباعة لصالح من يهرب تلك المنتوجات من سوريا، وأشار إلى أن «أسعار البطاطا والبصل والبندورة وغيرها من أصناف الخضار باتت زهيدة بسبب غزو المنتجات عبر الحدود».

دبلوماسي سوري قال إنهم يهاجمون «التنف» لمنعها الإيرانيين من التحرك

البنتاغون لـ«الشرق الأوسط»: لم نتحرش بالطائرات الروسية فوق سوريا

واشنطن: إيلي يوسف

أثارت التصريحات الروسية الأخيرة، عن «توترات» و«احتكاكات» متزايدة مع القوات الأميركية المنشرة، خصوصاً في شمال سوريا وشرقها، المزيد من الأسئلة والغموض، حول حقيقة ما يجري في تلك المناطق.

وفيما تحاول «الرواية» الروسية، مدعومة بتصريحات إيرانية وسورية، تحميل الولايات المتحدة المسؤولية عن تصاعد هذا التوتر، فضلاً عن إضفاء أجواء الغموض على ما وصفته بـ«التحركات المريبة» للقوات الأميركية في كل من سوريا والعراق، نفت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) هذه الاتهامات، مؤكدة على أن روسيا هي من يتحمل مسؤولية هذا التصعيد.

ونفى متحدث باسم البنتاغون، حصول أي حادثة تسببت بها الطائرات الأميركية، قائلاً، إنه «لم تكن هناك حادثة واحدة اقتربت فيها الطائرات الأميركية من الطائرات الروسية، أو انخرطت في سلوك تصعيدي أو خطير أو غير آمن».

وأضاف في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إن القوات الجوية التابعة للقيادة الأميركية الوسطى، تحافظ على خط اتصال مفتوح مع روسيا من خلال ما يسمى «خلية تفادي التضارب الروسية» التابعة لعملية «حل الصراع»، التي تضمن توفر خط اتصال مفتوح بين الدول، بهدف تقليل أخطار حوادث الطائرات غير الآمنة أو التهديدات المتصورة لعدوان في المجال الجوي في سوريا.

وأكد أنه على الرغم من ذلك، واصلت روسيا انتهاك قيود المجال الجوي، التي اتفقت عليها الدولتان بقصد ضمان قدرة الطائرات على المناورة الآمنة. وأكد المتحدث، بأن الطائرات الأميركية، هي التي كانت عرضة لتحرشات «غير مسؤولة وغير احترافية»، من قبل الطيران «إم كيو - 9»، قائلاً إنه في يوليو (تموز) الماضي، تعرضت طائرة «إم كيو - 9»، كانت تحلق في مهمة روتينية، لأضرار، بسبب اقتراب مقاتلة روسية منها ونشرها قنابل مضيئة.

نفذ الطيارون الروس «مناورات عدوانية» طوال أغسطس

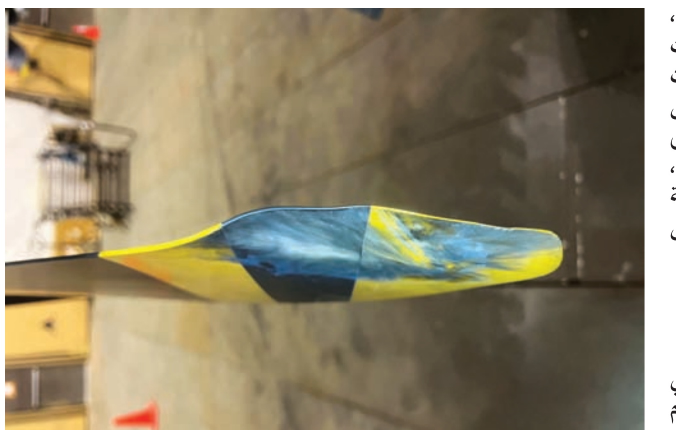
وأضاف أنه في مناسبات متعددة طوال شهر أغسطس (آب) الحالي، اقتربت المقاتلات الروسية إلى مسافة، بعضها لم يتجاوز 300 متر، من طائرات «إف - 35»، وطائرات التحالف الأخرى، حيث نفذ الطيارون الروس «مناورات عدوانية»، بما في ذلك العديد من التمريرات عالية السرعة والمعاكسة للاتجاه، بهدف فرض رد فعل من طائراتنا.

وفيما اتهمت روسيا القوات الأميركية المنشرة في قاعدة التنف، شرقي سوريا، بأنها تساعد فصائل متمردة لتنفيذ «هجمات إرهابية»، انطلاقاً من تلك القاعدة، أكد المتحدث باسم البنتاغون، على أن القوات الأميركية تواصل التركيز على «مهمتنا الأساسية لضمان إلحاق الهزيمة الدائمة بتنظيم داعش»، داعياً القوات العسكرية الروسية إلى وقف سلوكها غير المبرر، «حتى نتمكن من مواصلة تلك المهمة».

تدريبات مشتركة بين «جيش سوريا الحرة» والتحالف الدولي في قاعدة التنف على أجهزة كشف الألغام

تصعيد لوقف التصعيد

من ناحيته، قال الدبلوماسي السوري السابق في واشنطن، بسام بربندي، إن الموقف الأميركي يحاول الفصل بين ما يجري في سوريا وأوكرانيا، واصفاً التنسيق بين واشنطن وموسكو في سوريا بأنه «في حده الأدنى»، وأن التواصل بينهما هو في نطاق «التصعيد لوقف التصعيد».


صورة وزعتها وزارة الدفاع الأميركية للمسيرة الأميركية «إم كيو9» بعد أن لحقت بها بعض الأضرار جراء المقذوف الناري الروسي (أ.ف.ب)

وأضاف بربندي لـ«الشرق الأوسط»، أن روسيا تحاول الربط بين ملفي سوريا وأوكرانيا، لكن كل الاحتكاكات بينهما «تخضع لسقف روسي - أميركي، ولا مصلحة للطرفين في تجاوز الخطوط الحمر في سوريا، ولا أحد مهيأ للحرب».

وبالنسبة للادعاءات الروسية عن قيام القوات الأميركية في قاعدة التنف، بتقديم دعم لميليشيات لشن هجمات إرهابية في سوريا، قال بربندي، إن تسليط الضوء على هذه القاعدة، يكمن في أنها «تمنع الإيرانيين من التحرك في شرقي سوريا»، حيث يحاول الإيرانيون الاستفادة من الضغط الروسي على الأميركيين في هذه المنطقة.

وأضاف أن هناك تنسيقاً روسياً إيرانياً كبيراً عموماً، بعد أن أصبحت المنطقة منطقة تهريب وتجارة للمخدرات، خصوصاً نحو الأردن ودول الخليج. وأكد أن الميليشيات المتعاونة مع الأميركيين الموجودة في تلك القاعدة، محدودة العدد، ولا تمثل خطراً عسكرياً كبيراً، إلّا أن الضغط الإيراني والروسي، يسعى إلى إنهاء وجود القاعدة، بسبب تعطيلها الأنشطة العسكرية والأمنية للميليشيات الإيرانية، ومنع التهريب الذي يعود على طهران بأموال تحتاجها، خصوصاً بعدما حصر التنقل بين العراق وسوريا عبر المعبر الشرقي في البوكمال، الذي تشرف عليه قاعدة التنف، وهو ما يقلق الإيرانيين.

ويؤكد بربندي نقلاً عن مصادر في المنطقة، أنه وخلافاً لما يشاع عن تحركات للقوات الأميركية، لا يوجد تغيير في حجمها ولم تقم بتحركات غير طبيعية، مؤكدين أن ما يجري هو «تبديل روتيني للقوات، من دون إلغاء احتمال إدخال معدات جديدة».

من ناحية أخرى، أكد بربندي، وبحسب مصادر أميركية مطلعة، على أنه لا يوجد تنسيق أميركي تركي، في شمال سوريا، أو فيما يتعلق بالاتصالات التركية مع روسيا وإيران وسوريا. وأضاف: «حتى الآن، لا يوجد توافق تركي سوري لمواجهة (قسد) المدعومة من واشنطن، لأن دمشق لا تريد الدخول في مواجهة مع الأكراد ومع أميركا من ورائهم».

وعليه، والكلام لبربندي، فقد فشل التطبيع الأمني والإنساني الذي سعت إليه روسيا مع تركيا. فالنظام يرفض إعادة اللاجئين، لأن الأموال المتوقعة لن تأتي عبره، بل عبر تركيا، مما أدى، إلى جانب عوامل أخرى، إلى فشل الاجتماع الأخير للجامعة العربية مع سوريا، التي أعادت خطابها التصعيدي ضد الدول العربية، بحسب ما ينقله عن دبلوماسيين شاركوا في الاجتماع.

مستشارة الأسد تصف المحتجين بالمرتزقة... ونائب عن درعا يتوعد المحافظة بالخراب

اليوم الرابع للإضراب بالسويداء... وشيخ عقل الدروز: «للصبر حدود»

دمشق: «الشرق الأوسط»

في اليوم الرابع للاحتجاجات بمحافظة السويداء، أصدر شيخ عقل الطائفة الدرزية، حمود الحناوي، بياناً، الأربعاء، قال إنه رسالة من مقام مشيخة العقل في قرية سهوة البلاطة موجهة إلى جميع السوريين عموماً، وإلى أبناء الطائفة الدرزية على الخصوص، لرفع أصواتهم والمطالبة بحقوقهم، و«لوقفة لا رجعة عنها لإيجاد الحل الحاسم... فللصبر حدود».

وفي أول رد فعل رسمي غير مباشر على الاحتجاجات في الجنوب السوري، وصفت المستشارة الإعلامية في الرئاسة السورية لونا الشبل، ابنة السويداء، المحتجين على النظام بـ«المرتزقة»، وذلك في منشور لها على حسابها في «فيسبوك» قالت فيه: «مَن لم تهزمه عشرات الدول ومليارات الدولارات ومئات آلاف الإرهابيين من كل أصقاع الأرض، فلن يهزه عشرات المرتزقة هنا أو هناك، معك (عالمرة قبل الحلوة ولعيونك)». وأرفقت المنشور بصورة للرئيس بشار الأسد.

بدوره، توعَّد النائب عن درعا في مجلس الشعب، خالد العبود، في منشور مماثل على حسابه في «فيسبوك»، أهالي السويداء، بمصير مشابه لما جرى في درعا قبل 10 سنوات. وكتب: «نعتقد أن سيناريو درعا الذي تأخر أكثر من 10 سنوات، يمر اليوم في السويداء، وأن قطار الخراب والدمار والتهجير والتنكيل، لن يكون بعيداً عن هذه المحافظة الباسلة»!

وقال شيخ عقل الطائفة الدرزية حمود الحناوي في رسالته التي نُشرت في مواقع التواصل الاجتماعي، الأربعاء: منذ «بداية الأزمة السورية كان موقفنا ثابتاً»، وهو «جعل الوطن فوق كل الاعتبارات»، و«حقن الدماء ووأد الفتنة ورد المعتدي». وأضاف: «الطامّة التي ألمّت بنا جميعاً بعد أن عدمنا جميع الوسائل، وحارت المساعي التي لم نترك باباً إلا وطرقناه من أجل إيجاد الحلول الناجحة ودرء المخاطر وتخفيف المحن عن الجميع».


صورة نشرها موقع «السويداء 24» الإخباري لاحتجاجات مدينة السويداء الأربعاء (أ.ف.ب)

ودعا الشيخ الحناوي جميع السوريين للمطالبة بحقوقهم، وأكد على أن «على المسؤولين أن يعلموا حق العلم أن البطالة والجوع هما أكبر محرك لانهيار المجتمع، وأن الفساد المستشري بات أصل المشكلة، وطال كل موقع في البلاد»، وطالب السوريين بألا يحيدوا عن «خط أسلافهم في الوطنية»، مشدداً على أن «الفرد أساس في الدولة، والجميع يعلم اليوم بالأخطار المحدقة؛ من تفشي المخدرات وغياب القانون والأمن والأمان والتسلط والإتوات والاستبداد». وشدد على أن من حق المواطن أن يطالب بصوت جريء ووقفة لا رجعة عنها لإيجاد الحل الحاسم، فللصبر حدود.

ومع بداية اليوم الرابع للدعوة لإضراب عام في محافظة السويداء، توافد المئات من أبناء المدن والبلدات، إلى ساحة «السير» وسط مدينة السويداء، للمشاركة في مظاهرة مركزية تطالب برحيل النظام، تزامناً مع خروج مظاهرات أخرى في عموم المحافظة.

وشهد اليوم استمراراً لإغلاق معظم الدوائر والمؤسسات الحكومية، وفرع حزب البعث في السويداء، إضافة إلى إغلاق الطرق المؤدية إلى مراكز المدن والبلدات. وردد المحتجون هتافات تطالب بالحرية، وخروج القوات الأجنبية، ورحيل الرئيس الأسد عن السلطة، وتطبيق القرار الأممي «2254» الذي ينص على الانتقال السياسي وإطلاق سراح المعتقلين والمغيبين قسراً، وفق ما أظهرته مقاطع فيديو بثها ناشطون عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

في سياق متصل ذكرت مصادر إعلامية معارضة، أن قوات الحكومة فرضت طوقاً عسكرياً على بلدة زاكية بريف دمشق، يوم الثلاثاء. وأفاد موقع «صوت العاصمة»، بانتشار مئات العناصر التابعين للفرقة السابعة وعناصر من فرع الأمن العسكري، مع أسلحة خفيفة ومتوسطة في حواجز ومواقع عسكرية محيطة ببلدة زاكية، مع إغلاق جميع الطرق المؤدية إليها، وسط مخاوف الأهالي من اقتحام للبلدة، وذلك بعد أيام من انتشار كتابات على جدران البلدة مناهضة للنظام، تطالب بخروج «حزب الله» وإيران من سوريا ودعم الاحتجاجات في السويداء ودرعا.

وتوسّعت رقعة الاحتجاجات خلال الأيام القليلة الماضية لتصل بين الجنوب والشمال والساحل، إذ تظاهر محتجون بريف دمشق وحلب، وطالبوا بتحسين ظروف حياتهم المعيشية والاقتصادية، كما تزايدت التحركات في الساحل، مع أنباء عن حملة اعتقالات طالت العشرات من المناهضين هناك. كل ذلك في ظل تسريب معلومات عن حالة احتقان ورفض في الأوساط الشعبية في الساحل لسياسات الحكومة العاجزة عن تخفيف وطأة الفقر والجوع وانعدام مقومات الحياة هناك.

يُذكر أن هناك احتقاناً كبيراً في جرمانا قرب دمشق ذات الأكثرية الدرزية، جراء الوضع المعيشي الصعب، وقال لنا الرجل الخمسيني الذي يبدو من طريقة كلامه أنه على درجة كبيرة من التعليم والثقافة: «الوضع لا يُطاق. لا يمكن السكوت عليه. الحياة لا يمكن أن تستمر على هذا الشكل. هذا الشي يجب أن يفهمه النظام»، ويضيف: «من حق الناس أن تطالب بتحسين الوضع المعيشي والتغيير السياسي»!

ويوضح الرجل أن «أغلب الناس هنا وهم من جميع الطوائف تؤيد الاحتجاجات التي تعم السويداء ودرعا، وتؤيد المطالب التي ينادي بها أهل الجبل وحوران. لقد خرجت مظاهرتان هنا، وأعتقد ستخرج مظاهرات أخرى، ولذلك كما ترى الشوارع مليئة بعناصر الأمن».

رجل قرب بسطة لبيع الفاكهة، قال: «أحيي أهل الجبل الذين لا يسكتون على الذل والقهر. كل الناس هنا يشدون على أيديهم. الناس كلها يجب أن تخرج، وإلا فستموت من الجوع».

«قسد» تقبض على مهندس متفجرات «داعش»

قائد القيادة المركزية الأميركية يتفقد مخيمي «الهول» و«روج»

القامشلي: كمال شيخو

زارَ قائد القيادة المركزية الأميركية الجنرال مايكل كوريلا مخيمات «الهول» و «روج» الواقعة أقصى شمال شرقي سوريا، وأكد أن الجهود الدولية المستمرة لإعادة قاطني هذه المخيمات إلى أوطانها تعزز الأمن والاستقرار للمنطقة؛ وتخفف التحدي الإنساني لقاطنيها.

وتفقدَ الجنرال الأميركي مايكل كوريلا الذي يشرف على القوات الأميركية المنتشرة بالشرق الأوسط، الأربعاء، قاطني مخيمي «الهول» و «روج»، وتعدان من أكبر المخيمات بسوريا على الإطلاق التي تضم آلاف عائلات عناصر ومسلحين كانوا في تنظيم «داعش».

وقال مايكل كوريلا خلال حديثه مع قاطنات المخيمات: «جهودنا متعددة الجنسيات المستمرة لإعادة سكان المخيم إلى أوطانهم، لا تعزز الأمن والاستقرار في المنطقة، فحسب؛ بل الأهم من ذلك هو تخفيف هذا التحدي الإنساني». وأشار إلى أن الولايات المتحدة و«قوات سوريا الديمقراطية» والتحالف الدولي، تعالج المشاكل الإنسانية والأمنية في المخيمات شمال شرقي سوريا، «حيث يظلون مركزين ومصممين على هزيمة (داعش) بشكل دائم».

وتكتسب هذه الزيارة أهميتها، لكونها الثانية من نوعها لأعلى قائد عسكري أميركي يزور مناطق «الإدارة الذاتية» وقوات «قسد» شمال شرقي سوريا، بعد زيارة مماثلة قام بها كوريلا لمخيم الهول في سبتمبر (أيلول) العام الماضي 2022، وهذه المنطقة خارجة عن سيطرة القوات الموالية للرئيس السوري بشار الأسد.

قائد القيادة المركزية الأميركية، عقد اجتماعات مع إدارة مخيمي «الهول» و «روج»، ودعا خلال لقاءاته الدول والحكومات التي لديها رعايا ومواطنون، إلى الإسراع في ترحيل ودمج الآلاف من أفراد أسر مسلحي التنظيم إلى أوطانهم الأصلية.

و استعرض كوريلا خلال اجتماع مع القيادة العامة لقوات «قسد» وقوى الأمن الداخلي «الأسايش» داخل المخيمات، العمليات الأمنية التي جرت هناك، ونجحت بإلقاء القبض على مئات العناصر المشتبه بانضمامها لخلايا التنظيم، وتفكيك شبكات سرية تعمل على تهريب عائلات المسلحين من داخل المخيمات لخارج سوريا .وبحسب مصدر عسكري بارز شارك في الاجتماعات، فإن قيادة «قسد» أكدت لقائد القوات الأميركية أن خلايا التنظيم تسعى عبر كثير من الأساليب التمهيدية، لإعادة سيطرتها على أراض جغرافية وبسط نفوذها على المنطقة، لا سيما مخيم «الهول». أضاف المصدر، أن (قسد) قدمت معلومات مفصلة عن محاولات الخلايا الإرهابية الهروب من المخيم والتواصل مع الخارج، وإخفاء الأسلحة والأدوات اللازمة لتنفيذ العمليات الإرهابية، بهدف إنشاء جيل جديد من الإرهابيين واستقطاب آخرين.

وشدّدت قيادة «قسد» للجنرال كوريلا، على ضرورة إيجاد حلول فورية وعاجلة، تتكامل مع الجهود التي تبذلها قوات التحالف الدولي و«قسد» في تجفيف منابع «داعش».

من جانبها، ذكرت جيهان حنان مديرة مخيم «الهول» في اتصال هاتفي مع «الشرق الوسط» وكانت ممن التقوا الجنرال كوريلا خلال زيارته للمخيم، أنها شرحت خطورة بقاء كل هذه الأعداد الكبيرة إلى جانب مؤيدين وموالين لـ«داعش». وقالت، إن هذا المخيم «يشكل عبئاً كبيراً على عاتق (قسد) والإدارة الذاتية بمفردها»، ودعت دول التحالف وواشنطن إلى محاربة خلايا التنظيم داخل هذه المخيمات، مشددة على أن «المطلوب حل هذه المعضلة، بشكل جذري، والضغط على دول التحالف وحكوماتها لإعادة جميع رعاياها إلى بلدانهم الأصلية».

ونوهت المسؤولة الكردية أنه جرى بحث تفكيك مخيم الهول «الذي يحتاج إلى سنوات». كما نوهت أن مخيم الهول وحده، يشهد عشرات الولادات الحديثة شهرياً، وتعد هذه الأماكن «أرضا خصبة للجيل القادم» من موالي «داعش». لافتة إلى أن 70 في المائة من سكان الهول تحت سن 12 عاماً، «من الفتية والشباب عرضة للفكر المتطرف وتقبل التنظيم» نظراً للظروف المعيشية الصعبة التي يعانون منها يوميا.

في شأن آخر، تمكنت الوحدات الخاصة التابعة لقوات «قسد»، بدعم بري من قوات التحالف الدولي وتغطية جوية، من تنفيذ عملية أمنية، الثلاثاء الماضي، في منطقة (العزبة) بريف دير الزور الشرقي، أسفرت عن تفكيك خلية نشطة موالية لـ«داعش» تقوم بتصنيع المتفجرات وتوزيعها على باقي العناصر الموالين في المنطقة.

وقال فرهاد شامي مدير المركز الإعلامي لقوات «قسد» إن العملية تمت بعد مراقبة ومتابعة دقيقة لنشاط الخلية بالمنطقة: «بدعم بري وجوي من قوات التحالف تمكنت قواتنا من إلقاء القبض على أحد متزعميها، كان له نشاط بارز في نقل المتفجّرات وأدوات صناعتها»، إلى جانب تأمين الذخائر والأسلحة والمُعدات العسكرية لباقي الخلايا النائمة لتنفيذ عمليات إرهابية بحسب شامي، مضيفاً: «التحقيقات كشفت عن أن متزعم الخلية متورط في تزويد عوائل عناصر (داعش) داخل مخيم الهول ببطاقات شخصية ووثائق مزورة، بغية تهريبهم للخارج، فضلاً عن نقله وإدخاله أسلحة إليهم».

«قوى التغيير»: وسطاء «جدة» لحل القضايا العالقة في التفاوض

معركة المدرعات مستمرة... واتهامات للجيش السوداني بالإساءة للأسرى

ودمدني (السودان): محمد أمين ياسين ووجدان طلحة

مع استمرار المعارك، لليوم الرابع على التوالي، في معسكر «المدرعات» جنوب العاصمة الخرطوم، لا يزال المشهد الميداني ضبابياً، والتصريحات متضاربة بين طرفي الصراع، الجيش وقوات «الدعم السريع»؛ إذ يدعي كل طرف السيطرة على المعسكر، لكن ما بدا واضحاً حتى الآن هو أن المعركة لم تحسم كلياً لصالح أي من الطرفين.

وفي حين جددت قوات «الدعم السريع»، الثلاثاء، تأكيد سيطرتها على أجزاء واسعة من المعسكر، عدا بعض الجيوب التي يجري التعامل معها، قال الجيش السوداني إن قواته تبسط حالياً كامل سيطرتها على مقر سلاح المدرعات، وهي جاهزة للتصدي لأي محاولات جديدة.

وتجددت الاشتباكات، الأربعاء، بين الجيش و«الدعم السريع» في اتجاهات عدة حول سلاح المدرعات، وسمع دوي انفجارات قوية جراء القصف الجوي والمدفعي المتبادل بين الطرفين. ونشر كلا الطرفين تسجيلات مصورة على مواقع التواصل لتأكيد سيطرته على المعسكر.

وقال شهود عيان: إن طيران الجيش السوداني شنّ ضربات جوية ضد أماكن تمركزت فيها قوات «الدعم السريع» في المناطق السكنية بالقرب من سلاح المدرعات، وشوهدت ألسنة الدخان تتصاعد بكثافة حول المنطقة العسكرية. وقال شهود: إنه على الرغم من استمرار المواجهات بين الطرفين في معسكر المدرعات، فإنها كانت اليوم أقل حدة مما كانت عليه في الأيام الماضية.

جنود من الجيش السوداني (أ.ف.ب)

اتهامات متبادلة

في سياق ثانٍ، تبادل طرفا القتال في السودان، الجيش وقوات «الدعم السريع»، الاتهامات بانتهاك حقوق الإنسان، لا سيما الأسرى والأطفال. فبينما يقول الجيش السوداني إنه عثر على أعداد كبيرة من صغار السن والقُصَّر في صفوف قوات «الدعم السريع» أثناء هجومها على مقر سلاح المدرعات ومصنع الذخيرة في جنوب الخرطوم، يقول «الدعم السريع» إنه عثر على «أسرى» مدنيين كانوا محتجزين داخل مقر سلاح المدرعات، تعرضوا للتجويع والتعذيب طوال فترة بلغت أربعة أشهر بالنسبة لبعضهم، وبثت منصاته على وسائط التواصل الاجتماعي «فيديوهات» وإفادات لهؤلاء الأسرى.

> **«الدعم السريع» يزعم العثور على أسرى مدنيين كانوا محتجزين داخل مقر المدرعات، تعرضوا للتجويع والتعذيب**

وأشار الجيش في بيان أصدره يوم الإثنين إلى أن هذا الأمر يأتي ليضاف إلى انتهاكات مستمرة للقانون الدولي الإنساني ارتكبتها قوات «الدعم السريع»، واصفاً هذه القوات بـ«المتمردة»، مؤكداً أنها تكبدت خسائر ضخمة في تلك المعركة.

وأكدت مصادر عسكرية لـ«الشرق الأوسط»، أن الجيش أسر مئات الأطفال الذين كانوا يقاتلون في صفوف «الدعم السريع» في معركة المدرعات، بينما قُتل آخرون في الاشتباكات العنيفة، مشيرة إلى أن هذه ليست المرة الأولى التي يتم فيها الزج بالأطفال في الحرب، لكن معركة المدرعات شارك فيها أطفال بأعداد كبيرة جداً. ولفتت المصادر إلى أن استمرار المعارك أخر عملية الحصر الدقيق لأعداد الأطفال المشاركين.

أسرى الجيش

من جهتها، وزعت قوات «الدعم السريع» على نطاق واسع «فيديوهات» لعشرات المدنيين الذين بدا عليها الهزال بسبب الجوع، وعلى أجسادهم آثار تعذيب واضحة، قالت إنها حررتهم أثناء دخولها مقر قيادة سلاح المدرعات. وقال أحد هؤلاء وقد بدت أضلعه نافرة تحت جلده، إنه تعرض لتعذيب قاسٍ وتجويع امتد لنحو أربعة أشهر، لمجرد أنه كان يسكن بالقرب من منزل مَنْ أسماه «القائد»، في حين قال آخر إنه اتهم بأنه يعمل في «استخبارات» قوات «الدعم السريع».

وحملت الفيديوهات صوراً لأشخاص لا يستطيعون الجلوس بسبب الجوع حسب قول بعضهم، أو بسبب التعذيب المفرط الذي تعرضوا له لإجبارهم على الاعتراف بأنهم تابعون لقوات «الدعم السريع»، في حين بدت على آخرين آثار إصابات بالغة، وهو ما وصفته قوات «الدعم السريع» بأنه «انتهاك لحقوق الأسرى».

ويواجه الكثير من المدنيين اتهامات بأنهم يتبعون لهذا الطرف أو ذاك من دون إثباتات، ويتعرضون للتعذيب للحصول على اعترافهم بما يوجه لهم من اتهامات، وسجلت مرات عدة مشاهد لمواطنين ينزلون من حافلات للجيش بوصفهم «تابعين للدعم السريع»، ويتم الإعلان بأنهم متسللون، كما شوهد رجال من قوات «الدعم السريع» وهم يقبضون على مدنيين بوصفهم عسكريين تابعين للجيش، ولا يُعرف مصير من يتم اعتقالهم.

وأصدرت هيئة محامي دارفور بياناً أشارت فيه إلى وجود أطفال يرتدون زي «الدعم السريع»، قالت إنهم شاركوا في القتال أثناء الهجوم المتواصل على مقر سلاح المدرعات منذ أيام عدة. وقال البيان: «إن تجنيد الأطفال دون سن الخامسة عشرة من العمر للعمل بوصفهم جنوداً أمر محظور بموجب القانون الدولي الإنساني ووفقاً للمعاهدات والأعراف الدولية».

أطفال مستنفرون

ولا تعد اتهامات تجنيد الأطفال مقتصرة على «الدعم السريع» وحده؛ إذ تذكر تقارير مراقبين أن عمليات الاستنفار التي دعا إليها قائد الجيش التحق بها الآلاف، ضمت «أطفالاً مستنفرين»، وهو انتهاك آخر لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني الذي يحرّم استخدام الأطفال دون الثامنة عشرة في الأعمال الحربية.

بيد أن مدير إدارة حقوق الإنسان ومدير وحدة حقوق الطفل في الجيش، العميد معتز فضل، نفى وجود أطفال يقاتلون في صفوف الجيش، وأكد أن القوات المسلحة تضع شروطاً صارمة للتجنيد. وقال فضل لـ«الشرق الأوسط»: إن «المادة (13) من قانون القوات المسلحة المتعلق بالشروط العامة للتجنيد أو التعيين، والمادة 7 من المبادئ العامة، والمادة (175) من القانون ذاته، تمنع تجنيد وتسجيل الأطفال، ويعاقب من يخالفها بالطرد من الخدمة والسجن 3 سنوات».

وأكد العميد فضل التزام الجيش بقانون الطفل السوداني لسنة 2010 والمعاهدات الدولية المعنية، إلى جانب وجود وحدة لحقوق الإنسان داخله، تتعاون مع آليات حماية الطفل على المستوى الوطني كالمجلس القومي لرعاية الطفولة، وعلى المستوى الدولي مثل منظمة «يونيسيف» ومنظمة رعاية الطفولة العالمية.

ومنذ اندلاع الحرب بين الجيش و«الدعم السريع» منتصف أبريل (نيسان) الماضي، يواجه ملايين السودانيين انتهاكات كثيرة لحقوق الإنسان. فبينما تحتمي قوات «الدعم السريع» في الأحياء والمنازل المدنية، وتستخدم سكانها دروعاً بشرية، فإن الجيش دأب على قصف تلك الأحياء، وألحقت عملياته تلك خسائر فادحة في الأرواح والممتلكات، وهو أمر أعلنه صراحة مساعد القائد العام، الفريق أول ياسر العطا، في تصريحات طالب فيها المدنيين بالابتعاد عن مساكنهم؛ لأن قوات «الدعم السريع» تحتمي فيها.

وتتداول منظمات حقوقية وإنسانية تقارير عن عمليات قتل واعتقال تتم حسب الهوية، بينها قتل حاكم ولاية غرب دارفور، واعتقالات طالت عدداً من المنقبين عن الذهب في عدد من ولايات البلاد، تحت مزاعم أنهم من «الدعم السريع»، كما تواجه قوات «الدعم السريع» اتهامات بممارسة انتهاكات جنسية واغتصابات على مستوى واسع. وينفي كلا الطرفين الاتهامات الموجهة له من قِبل النشطاء ومنظمات حقوق الإنسان، بما فيها الأمم المتحدة.

في أعقاب مجزرة أبو سنان وتصفية مرشح لرئاسة المجلس المحلي

الحكومة الإسرائيلية لإلغاء الانتخابات البلدية العربية بسبب «الجريمة المنظمة»

نظير مجلي: «الشرق الأوسط»

في أعقاب المجزرة التي ارتكبت في بلدة أبو سنان في الجليل، والتي تمت خلالها تصفية أربعة مواطنين عرب بينهم مرشح لرئاسة المجلس المحلي، طرح عدد من وزراء اليمين في حكومة بنيامين نتنياهو، دراسة إمكانية إلغاء الانتخابات البلدية في البلدات العربية، المقررة نهاية شهر أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، أو تعليقها حتى تهدأ أوضاع الجريمة.

ورفض رؤساء البلديات العرب هذه الفكرة، وعدوها «عقاباً جماعياً للمواطنين المسالمين وجائزة لعصابات الجريمة المنظمة». وقال رئيس اللجنة القطرية للرؤساء، مضر يونس: إنه «في دولة طبيعية يستقيل رئيس الحكومة عندما تقع تحت قيادته مجزرة بشرية، يقتل فيها أربع شخصيات اعتبارية، مثل مجزرة أبو سنان، ومدير عام بلدية كما حصل في الطيرة، أو يستقيل أو يقال وزير الشرطة والقائد العام للشرطة وتحدث هزة سياسية كبرى. لكن في إسرائيل 2023، يتهربون من المسؤولية ويفتشون عن حلول على هوامش القضية ويشجعون منظمات الجريمة المنظمة».

عقدت الرئاسة الروحية للطائفة العربية الدرزية، بقيادة الشيخ موفق طريف، اجتماعاً طارئاً في مقر الخضر في كفر ياسيف، المحاذية لأبو سنان، بمشاركة أعضاء الكنيست ومنتدى رؤساء المجالس المحلية الدرزية. وقد قررت الإضراب في جميع البلدات الدرزية. وحملوا فيه «الشرطة والحكومة كافة المسؤولية لما آل إليه الوضع بعد تقاعس الدولة ومؤسساتها عن أداء واجب الحماية الأساسي نحو المواطنين».

وقال الشيخ طريف: إن «الإجرام المتفشي لم يعد إجراماً عادياً وإنما إرهاب منظم وموجه لهدم وتفكيك المجتمع بأسره». ودعا الأهالي في أبو سنان ويركا، إلى «تحكيم العقل بعيداً عن الانجرار وراء الإشاعات المتداولة عبر وسائل التواصل الاجتماعي».

في السياق، أكد المجتمعون، أن عمليات القتل والإجرام المتتالية «مؤشر واضح على تضعضع سيادة القانون في المجتمع، وسيطرة الإرهاب الجنائي الذي لا يفرق بين الأديان أو الانتماءات على الشارع العام دون أي رادع».

وقالوا في بيان: «تنديداً بوقوع المجزرة الشنيعة، نُعلن جميعنا عن إضراب شامل يوم الأربعاء، في المؤسسات الرسمية كافة التابعة للطائفة الدرزية؛ احتجاجاً على تقاعس الشرطة والحكومة في ضبط النظام وصون الأمن الشخصي». وتوجهوا إلى رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو مطالبين بأن يتخذ، شخصياً، إجراءات فورية وصارمة لوقف مسلسل الدماء والعنف المستشري.

وكانت جريمة أبو سنان قد تمت في ساعات المساء من الثلاثاء وانتشر أهلها بعدها في الشوارع حتى فجر الأربعاء. وبحسب التحقيقات، فإن غازي صعب (53 عاماً)، كان صحبة اثنين من أبناء عمومته، زاهر (45 عاماً) وأمير صعب (28 عاماً) وقريب آخر هو سلمان حلبي (63 عاماً)، في مزرعة تابعة لأمير استعداداً لإعلان غازي ترشحه لرئاسة مجلس أبو سنان. فداهمهم شخص ملثم وراح يطلق الرصاص عليهم بكثافة حتى قتلهم جميعاً، ثم هرب. وقد هب أهالي القرية والبلدات المجاورة إلى الشوارع، في مظاهرات احتجاج غاضبة، وعندما وصلت الشرطة راحوا يقذفونها بالحجارة. وقد أضيفت هذه الجريمة إلى مسلسل الجرائم التي يشهدها المجتمع العربي في إسرائيل، والتي بلغ عدد ضحاياها 159 قتيلاً وأكثر من ألف جريح، منذ مطلع السنة، وسط تقاعس مريب للشرطة وأجهزة الأمن.

وقد وقعت مجزرة أبو سنان بعد ساعات من جريمة اغتيال مدير عام بلدية الطيرة، الدكتور عبد الرحمن قشوع، التي هزت المجتمع العربي، فخرج قادته باتهام صريح للحكومة بأنها تهدر دماء المواطنين العرب وتشجع منظمات الجريمة. وقرروا إعلان الإضراب العام والمفتوح في البلديات ابتداءً من 3 سبتمبر (أيلول) المقبل، وعدم افتتاح السنة الدراسية.

وأعلن رئيس الوزراء، نتنياهو، عن استنكاره للجرائم، وقال: إنها «تجاوزت الخطوط الحمراء». ودعا اللجنة الوزارية التي يرأسها لمكافحة الجريمة إلى اجتماع طارئ للتداول فيها.

وقال الرئيس الإسرائيلي، إسحاق هيرتسوغ: «إن الجريمة في المجتمع العربي تستوجب اتخاذ خطوات محددة لحالة طوارئ». وأضاف: «كل مواطن في المجتمع العربي في إسرائيل، يعيش اليوم في خوف رهيب وحزن شديد وقلق. كل قتيل هو عالم كامل لعائلته وأحبائه. وهذه حالة طوارئ تتطلب اتخاذ الدولة تدابير حاسمة للقضاء على الجريمة والعنف ومنع الخسائر في الأرواح».

وقال المفوض العام للشرطة الإسرائيلية، كوبي شبتاي، لدى وصوله إلى أرض الجريمة في أبو سنان: إن «هذا إرهاب دموي إجرامي». وادعى أن «الحديث يدور عن حدث مأساوي وصعب للغاية، في أعقاب الإرهاب الدموي الجنائي الذي يشهده المجتمع العربي، وتأتي الحادثة نتاج صراع بين التنظيمات الإجرامية، بسبب صراعات السيطرة التي نشأت بعد إيداع قيادات التنظيمات السجن». وقال: إن شرطته «تنشط حالياً كلها بأنشطة في المجتمع العربي داخل البلدات مع كل القوات ومع كل الوحدات، وسنبذل كل ما بوسعنا لإحباط هذا الإرهاب».

قدمها رئيس مجلس المستوطنات إلى نتنياهو وتقوم على مدن وبنى تحتية شمالها

خطة لزيادة عدد المستوطنين في الضفة إلى مليون

رام الله: «الشرق الأوسط»

قدم رئيس المجلس الإقليمي لمستوطنات الضفة الغربية، يوسي داغان، خطة إلى رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، من أجل زيادة عدد المستوطنين في الضفة الغربية إلى مليون مستوطن حتى عام 2050.

وقال موقع «واينت» الإسرائيلي، إن المخطط الذي يفترض أن يقام شمال الضفة الغربية، يشمل توسيع مستوطنات حالية صغيرة نسبيا إلى كبيرة (مدن)، وإقامة مدن أخرى جديدة، ومناطق صناعية، ومستشفى، وسكة حديد، ومطار.

وعمل المجلس الاستيطاني على المخطط بشكل سري، لمدة عام، واستأجر خدمات مهندسين ومستشارين مهنيين، بعدما تم وضع الخطوط العريضة للمخطط خلال مؤتمر سنوي مركزي لقادة المستوطنين، قبل 10 أشهر تقريبا. وتفصل الخطة بمستوى من الدقة المهنية، جدوى التخطيط لتوسيع المستوطنات القائمة وإنشاء مدن ومستوطنات جديدة، وتأخذ في الاعتبار أيضاً إنشاء البنية التحتية اللازمة للوصول إلى مليون مستوطن.

ويشمل المخطط، إضافة إلى إقامة مدن جديدة وتحويل مستوطنات قائمة إلى مدن، توسيع شوارع وإقامة مركز طبي في مركز المجلس الإقليمي للمستوطنات، وبناء مطار، ومناطق صناعية، ومراكز ثقافية، ومد سكة حديد باتجاه إسرائيل. ويقترح المخطط توسيع مستوطنات «إيتمار»، «تسوفيم»، «سلعيت»، و«أفني حيفتس»، وتوسيع البؤرة الاستيطانية «حوميش»، كي تستوعب 15 ألف مستوطن، وكذلك شرعنة بؤر «غانيم» و«كديم» ومن ثم توسيعها. كما يتضمن المخطط إقامة «مدينة» كبيرة تحمل اسم «تعناخ» شمال الضفة الغربية، تستوعب 30 ألف مستوطن، و«مدينة» باسم «شمير» جنوب غربي الضفة ووسطها، بالقرب من بلدة كفر قاسم، وتستوعب أكثر من 100 ألف مستوطن. ويعتقد المستوطنون، أن الوقت الأفضل لتعزيز وتوسيع الاستيطان في الضفة الغربية، هو في ظل الحكومة اليمينية الحالية، وتوجد فرصة لا يمكن أن تعوض من أجل ذلك.

في شأن متصل، نظم قادة المستوطنات في الضفة الغربية، مؤتمرا صحافيا احتجاجيا، الثلاثاء، خارج مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي في القدس، للمطالبة باتخاذ إجراءات ضد السلطة الفلسطينية وتعزيز الاستيطان وحماية المستوطنين.

وقال داغان: «أصدقاؤنا في الحكومة، نطلب منكم أن تقلبوا الطاولة. لأنه إذا لم تفعلوا ذلك، فسنكون نحن من يقوم بذلك. وسوف نتظاهر ضدكم». وأضاف داغان، أنه «يخجل» من الجلوس أمام مكتب رئيس الوزراء في القدس، مع مواطنيه شلومو نيئمان ويسرائيل غانتس من مجلس مستوطنات «غوش عتصيون» ومجلس مستوطنات «بنيامين» الإقليمي، للحديث عن هذه القضايا «في حين هناك جناح يميني كامل في الحكومة».

ويتلقى المستوطنون دعما غير محدود من وزراء في الحكومة الحالية، أهمهم وزير المالية، الوزير المسؤول عن «الإدارة المدنية» في وزارة الدفاع، بتسلئيل سموتريتش، الذي تعهد بمضاعفة عدد المستوطنين في الضفة، ووزير الأمن القومي، إيتمار بن غفير، الذي دعا اليهود لاحتلال كل التلال في الضفة الغربية والاستيطان فيها.

وقال مجلس المستوطنات الذي بادر إلى المخطط، إنه يحمل أفكارا واقعية تقوم على استغلال ملايين الدونمات الخالية واحتياطي أراضي الدولة الوحيدة القريبة من المركز (تل أبيب)، بطريقة تحل أزمة السكن في إسرائيل وتعالج مشكلة الاكتظاظ في وسط البلاد. وجاء المخطط في ظل وجود توتر بين الحكومة الإسرائيلية والإدارة الأميركية حول مسألة المستوطنات. وأدانت وزارة الخارجية الفلسطينية «المخطط الاستعماري»، وقالت إنه يهدف إلى تعميق الاستيطان في شمال الضفة الغربية وتوسيعه.

وجاء في بيان، أن «الكشف عن هذا المخطط، يفسر السبب الحقيقي خلف هجمة الاحتلال والمستوطنين الشرسة على شمال الضفة، بوصفها حلقة من حلقات الضم التدريجي المعلن للضفة الغربية المحتلة». وحذرت الخارجية من تداعيات هذا المخطط وأبعاده ونتائجه، على فرص تجسيد الدولة الفلسطينية المستقلة بعاصمتها القدس الشرقية. وعدّت هذا المشروع الاستيطاني الضخم، تحديا سافرا للولايات المتحدة والمجتمع الدولي والدول التي ترفض الاستيطان وتطالب بوقفه.

يذكر أنه يعيش في الضفة الغربية اليوم، نحو نصف مليون مستوطن في 132 مستوطنة، و146 بؤرة استيطانية بين أكثر من 3 ملايين فلسطيني، ولا تشمل هذه المعطيات نحو 230 ألف مستوطن يعيشون في 14 مستوطنة إسرائيلية، مقامة على أراضي القدس الشرقية.

حفتر يسعى لضمان حضور عسكري روسي رسمي في شرق البلاد

«الوحدة» الليبية تتجاهل طلب باتيلي تشكيل حكومة جديدة

القاهرة: خالد محمود

تجاهل عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة الوحدة الليبية «المؤقتة»، مجددا مطالبة عبد الله باتيلي، رئيس بعثة الأمم المتحدة، بـ«ضرورة تشكيل حكومة موحدة جديدة، يتفق عليها الفاعلون الرئيسيون لقيادة البلاد إلى الانتخابات»؛ لكنه نفى في المقابل مجددا «تأجير ميناء الخمس البحري إلى تركيا». في حين سعى المشير خليفة حفتر، القائد العام للجيش الوطني، لضمان حضور روسي عسكري بشكل رسمي في شرق البلاد.

ودعا الدبيبة، الذي أشرف مساء الثلاثاء في العاصمة طرابلس، على توقيع وزير المواصلات محمد الشهوبي، ورئيس أركان القوات الموالية للحكومة محمد الحداد، اتفاقية بتخصيص مساحة من القاعدة البحرية الخمس، تضاف لميناء الخمس البحري، تقدر بنحو 4,7 هكتار، وإضافة رصيفين وهما 11 و12 للميناء، إلى «عدم الالتفات للتشويش والتضليل»، مؤكداً أن حكومته «لن تفرط في شبر واحد من الأرض الليبية».



الدبيبة أثناء مراسم توقيع اتفاقية بشأن ميناء الخُمس (حكومة الوحدة)

وأوضح الدبيبة أن الميناء قاعدة عسكرية ليبية، اتخذ جزء منه في السابق بصفته ميناء مدنيا يتبع وزارة المواصلات، مبرزا أن الجزء الفاصل بين الميناء التجاري والعسكري استخدم بطريقة «غير شرعية»، وأنه بموجب الاتفاقية ستنظم هذه المنطقة، وتخصص للميناء التجاري بضوابطها القانونية والإدارية.

وفي نفي لسيطرة تركيا على القاعدة العسكرية الموجودة في الميناء، ادعى الدبيبة أنها تابعة للأركان العامة والبحرية الليبية، التي يوجد بها ليبيون تحت إمرة السلطات الليبية. لافتا إلى أن وزارة المواصلات تعمل على تطوير الميناء التجاري فيها، وأن العمل مستمر بصورة اعتيادية.

في سياق ذلك، تجاهل الدبيبة اعتبار باتيلي في إحاطته أمام مجلس الأمن الدولي أن «تشكيل حكومة موحدة، يتفق عليها الفاعلون الرئيسيون، أمر ضروري لقيادة البلاد إلى الانتخابات». لكنه رحب في المقابل بما جاء في إحاطة باتيلي من تأكيد على «أهمية الحفاظ على الاستقرار للوصول للانتخابات»، وإشارته إلى «التأثير السلبي لمحاولات الانقسام في المضي نحو ذلك الهدف». داعيا للمضي نحو تحقيق إرادة الليبيين في إنهاء المراحل الانتقالية، وإعادة الأمانة للشعب عبر إنجاز الاستحقاق الانتخابي. كما جدد دعمه المتواصل لكل جهود «التوحيد»، التي تحدث عنها باتيلي في المؤسسات الأمنية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية كافة، «بالتوازي مع اتجاهنا نحو تحقيق رغبة الشعب في تجديد شرعية الأجسام كافة، عبر صندوق الانتخاب».

رئيس «الوحدة» الليبية نفى مجدداً «تأجير ميناء الخمس البحري إلى تركيا»

في غضون ذلك، قال ريزيدون زينينغا، نائب باتيلي، إنه ناقش مساء الثلاثاء في طرابلس مع رئيس مجلس الدولة، محمد تكالة، ضرورة دعم عمل لجنة (6 6) لتعديل مشروعي قانون الانتخابات، بما يجعلهما قابلين للتنفيذ، وذلك بناء على مقترحات المفوضية العليا للانتخابات، ومقترحات الأطراف الليبية الأخرى والبعثة. لافتاً إلى الاتفاق على «ضرورة بناء توافق في الآراء بين جميع الأطراف بشأن القضايا الخلافية العالقة للتمكين من إجراء الانتخابات، والحفاظ على الاستقرار بعد الاشتباكات المسلحة الأخيرة في طرابلس».

بدوره، جدد سفير الاتحاد الأوروبي، خوسيه ساباديل، عقب اجتماعه في طرابلس مع محمد المنفي، رئيس المجلس الرئاسي، ثقته في الدور الذي يلعبه المجلس في تحقيق السلام المستدام في ليبيا. وعد أن اللجنة المالية العليا «فرصة ممتازة لجعل الاقتصاد محركا للسلام». وقال بهذا الخصوص: «سيكون من المهم ضمان الشفافية والتوزيع العادل لإيرادات النفط».

من جهة ثانية، أوضح الجيش الوطني أن الزيارة الرسمية التي قام بها نائب وزير الدفاع الروسي، يونس بيك يوفقورف، إلى مدينة بنغازي، جاءت في إطار التعاون العسكري والأمني، ومحاربة الإرهاب والجريمة العابرة للحدود».

وقال بيان لشعبة الإعلام إن المسؤول الروسي بحث في اجتماع فني مع القيادات النوعية، وبعض الإدارات الفنية، وبحضور مدير مكتب حفتر، أوجه التعاون والتنسيق بين الطرفين حسب احتياجات التدريب والتأهيل، والصيانة للأسلحة والمعدات الروسية، التي تمتلكها القيادة العامة، والتي تعد العمود الفقري لتسليح الجيش.

وتجاهل حفتر في السابق تقارير أميركية وأممية عن استعانته بخدمات مجموعة «فاغنر» الروسية العسكرية الخاصة في ليبيا، علما أنه سبق للرئيس الروسي فلاديمير بوتين أن أعلن أنه «إذا كان هناك روس في ليبيا، فإنهم لا يمثلون حكومته ولا تدفع لهم رواتبهم».

وقدر تقرير للأمم المتحدة «وجود نحو 1200 من عناصر مجموعة (فاغنر) الروسية في ليبيا»؛ لكن مسؤولين مقربين من حفتر قالوا إن «هذا العدد تناقص بشكل كبير»، وأصروا على أن «عناصره شاركت في صيانة أسلحة روسية يمتلكها الجيش الوطني فقط».

من جهة أخرى، عد حفتر أن اجتماعه مساء الثلاثاء في بنغازي (شرق) مع وفد من مشايخ وأعيان وأساتذة الجامعات وطلبة ورؤساء الاتحادات الطلابية بالمنطقة الغربية، يؤكد «على وحدة البلاد». وقال إن «قوات الجيش تقف إلى جانب الشعب الليبي في سعيه لاستعادة الدولة». ووصف حضور الوفد في بنغازي بأنه رسالة بأن ليبيا «أقوى من الفتن، وشعبها أقوى من المحن»، مشدداً على ضرورة «تسخير الموارد والإمكانيات كافة التي تحقق التطور والازدهار، والسلام في كامل التراب الليبي».

لماذا لجأ «النواب» الليبي لإصدار قانون «مكافحة التوطين»؟

القاهرة: جاكلين زاهر

أكد سياسيون ليبيون أهمية القانون، الذي أصدره «مجلس النواب»، لـ«مكافحة التوطين» في ليبيا، والذي يتضمن عقوبات بالحبس والغرامة لكل من دخل ليبيا بقصد الإقامة فيها، أو ساهم في تحقيق ذلك، لافتين إلى أنه «سيتصدى لحدوث مزيد من التغيير الديموغرافي بالبلاد»، إلا أنه أثار، في المقابل، تساؤلات بشأن أسباب لجوء «النواب» إلى إصدار هذا القانون.

ورأى عضو «مجلس النواب الليبي» إسماعيل الشريف أنه مع تصاعد القلق، منذ بداية العام الحالي، من وجود ما سمّاه «مخططات غربية تسعى لإقامة مراكز ومخيمات لتوطين المهاجرين غير النظاميين في ليبيا»، للحيلولة دون تدفقهم للشواطئ الأوروبية، ارتأى البرلمان ضرورة إقرار قانون خاص لقطع الطريق على هذه المخططات، على الرغم من معالجة تلك القضية سابقاً، عبر بنود تشريعات أخرى».

وتحدّث الشريف، لـ«الشرق الأوسط»، عن «وجود شكوك قوية في إمكانية قبول حكومة الوحدة الوطنية (منتهية الولاية) بتوقيع صفقات مع دول جنوب المتوسط، المتضررة من الهجرة غير المشروعة بدرجة كبيرة، يتم بموجبها فتح أبواب البلاد بشكل أو بآخر لتوطين المهاجرين، نظير قيام هذه الدول بدعم بقاء تلك الحكومة على رأس السلطة بليبيا».

وتوافقت عضو مجلس النواب، ربيعة أبو راس، مع الطرح السابق في أن التشريع جاء في إطار «وجود ضغوط عدة تمارسها بعض دول الاتحاد الأوروبي، وبعض المنظمات الدولية لتوطين المهاجرين بأراضي ليبيا»، لافتة إلى أن ذلك يُحمّل ليبيا وأهلها تبعات هذا الملف. وقالت، لـ«الشرق الأوسط»، إن «القانون تم دعمه بآراء وخبرات دبلوماسيين ليبيين، عمدوا لتجنيب ليبيا آثار الصراعات المسلَّحة بدول الجوار الجنوبي، والتي يحاول الروس وبعض الشركات الأمنية إشعالها بالقارة السمراء، لخدمة الصراع الراهن في أوكرانيا».

بدوره، قال المحلل السياسي الليبي أحمد المهدوي إن القانون «سيعزز من التصدي لحدوث مزيد من التغيير الديموغرافي بالبلاد»، مشيراً إلى أن مواطنين من دول الجوار الجنوبي «دخلوا واستقروا بالفعل في جنوب ليبيا منذ سنوات عدة، وللأسف البعض منهم امتهن جرائم السرقة والخطف، وهو ما رُصد بدرجة واضحة». مشدّدا على ضرورة أن يتبع إقرار القانون «حملة مراجعة وتدقيق في إدارات السجل المدني لإيقاف أية محاولات جديدة تستهدف البقاء بالأراضي الليبية عبر التزوير».

في المقابل، يرى رئيس مؤسسة «بلادي» لحقوق الإنسان، طارق لملوم، أن الهدف الرئيسي لإصدار القانون «هو مناكفة حكومة الدبيبة، عبر تصوير خطواتها بملف الهجرة أمام المجتمع الليبي على أنها محاولات لتوطين المهاجرين». وقال، لـ«الشرق الأوسط»، إن البرلمان وخصوم الدبيبة كافة «يعرفون جيداً أن المجتمع الليبي بات منزعجاً بشدة من انتشار المهاجرين بأراضيهم، وخصوصاً الأفارقة منهم». وشدد على أن حكومة الدبيبة تنتهج السياسات نفسها المتبَعة منذ عهد الرئيس الراحل معمر القذافي حيال المهاجرين غير النظاميين؛ أي محاولة إعادتهم من البحر، واعتقالهم بمراكز احتجاز، منوهاً بأنه «لا توجد أدلة، أو حتى إشارات، على بناء مخيمات لتوطين المهاجرين في ليبيا».

ويرى لملوم أن البرلمان ربما حاول، في هذا السياق، «التعاطي مع صراعات دول الجوار الجنوبي، وتحديداً السودان، بوصفها فزاعة ليبرهن للجميع على وجود مخاطر جمة للنزوح والتوطن بالبلاد»، لافتاً إلى أن أعداد السودانيين الذين توافدوا على ليبيا، خلال الأشهر الماضية، «قليلة جداً، وتنحصر بأفراد لديهم عائلات تقيم في ليبيا».

«شبهات فساد» تحوم حول مآل 36,6 مليار دولار حصلت عليها تونس

تونس: «الشرق الأوسط»

كشف رئيس اللجنة المالية في البرلمان التونسي، عصمان شوشان، مساء الثلاثاء، عن أن حجم القروض والهبات، التي تلقتها الدولة التونسية منذ بدء الانتقال السياسي عام 2011 وحتى عام 2021 بلغ 113,3 مليار دينار تونسي (نحو 36,6 مليار دولار)، مؤكدا أن بعضها تحوم حوله شبهات فساد.

وقال شوشان، إن عملية جرد كشفت عن أن تونس حصلت على 325 قرضا طوال تلك المدة، أي إلى حين إعلان الرئيس قيس سعيد التدابير الاستثنائية في البلاد عام 2021، وحل البرلمان، وإقالة الحكومة. مضيفا: «تبين وفق ما جاء في تقرير الجرد، أن جانبا من هذه الأموال لم يمر عن طريق البنك المركزي التونسي».

وتابع النائب في تصريحه لإذاعة «جوهرة. إف. إم» التونسية الخاصة أن «هناك شبهات فساد تحوم حول مآل هذه القروض، منها تلك المتعلقة بالمشروعات المعطلة، ومن بينها مشروع مستشفى بمدينة القيروان رغم تخصيص الأموال اللازمة لهذا المشروع». كما أكد شوشان أيضا أن هناك قروضا تم الحصول عليها وتسديدها بالفوائد، دون إنجاز المشروعات التي كانت رصدت لفائدتها.

وسبق أن أكد الرئيس سعيد، الذي حل أغلب الهيئات الدستورية التي تعود إلى الفترة السابقة لعام 2021، أنه لجأ لإعلان التدابير الاستثنائية بدعوى مكافحة الفساد والفوضى في مؤسسات الدولة، مؤكدا أنه يريد «تطهير» الإدارة.

في سياق قريب، كشف وزير الاقتصاد والتخطيط التونسي، سمير سعيّد، عن أن المالية العمومية للبلاد «محدودة وستبقى محدودة لبضع سنوات إلى حين استرجاع التوجهات المالية». ونقلت «وكالة تونس أفريقيا للأنباء الرسمية» عن وزير الاقتصاد والتخطيط قوله إنه بسبب محدودية المالية العمومية «سيتم التركيز بشكل خاص على الميزات التفاضلية والتنافسية للأقاليم». وجاء حديث الوزير في أثناء مشاركته في فعاليات الملتقى الإقليمي الثالث لدفع الاستثمار بولايات الوسط الغربي (سيدي بوزيد والقصرين والقيروان) بمدينة سبيطلة، التابعة لولاية القصرين.

كما أكد وزير الاقتصاد والتخطيط على أهمية الاستثمار الخاص في زيادة النمو وتحسين الوضع المالي للدولة. مقرا بأن مسار الاستثمار والأعمال «يواجه عددا من الصعوبات خاصة على مستوى التشريعات والقوانين، وتعقد الإجراءات الإدارية. فضلا عن ضعف البنية التحتية واللوجيستية في بعض الجهات والمناطق وصعوبة النفاذ إلى التمويل». وتعاني تونس أزمة مالية حادة، تفاقمت بعد تعطل الاتفاق مع خبراء صندوق النقد الدولي للحصول على تمويل بقيمة 1,9 مليار دولار.

الجزائر: توقيف 28 شخصاً كانوا بصدد الهجرة غير النظامية عبر المتوسط

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أعلن أعوان أمن ولاية بومرداس، الواقعة على بعد 40 كلم شرق الجزائر العاصمة، عن توقيف 28 شخصاً من جنسيات مختلفة، كانوا بصدد القيام بعملية هجرة غير شرعية عبر البحر.

وحسب بيان أمن الولاية، أمس الأربعاء، «فإن مصالح فرقة مكافحة تهريب المهاجرين والاتجار بالأشخاص عالجت قضية تتعلق بتكوين جماعة أشرار لغرض الإعداد، والتحضير والتدبير لعملية تهريب المهاجرين، حيث تمت العملية بعد التحري، وتوقيف المُدبر الرئيسي لها مع شريكيه متلبسين بإعداد مادة البنزين، واستغلالها من أجل تزويد القوارب المعدّة للهجرة السرية».

وأورد المصدر ذاته «أن القوارب كانت متواجدة بأحد شواطئ الولاية، حيث يتم نقل المرشحين للهجرة وتوصيلهم إلى مكان العملية مقابل مبالغ مالية عن كل رحلة، مستغلين وبطريقة احتيالية المركبات المستأجرة من وكالات السيارات، كما تم ضبط وتوقيف 28 شخصاً من جنسيات أجنبية تتراوح أعمارهم بين 15 سنة و 44 سنة أرادوا ركوب قارب البحر». وتابع المصدر موضحاً أن مصالح الأمن «استرجعت قارب نزهة يبلغ طوله 6,20 متر، ومبالغ مالية من العملة الوطنية والصعبة، وسيارة سياحية ملك إحدى وكالات السيارات كانت تستعمل في نقل المرشحين للهجرة غير الشرعية. بالإضافة إلى دلاء بنزين من مختلف السعات. وبعد اتخاذ الإجراءات القانونية كافة وسماع الأطراف على محاضر رسمية، تم تقديمهم أمام الجهات القضائية المختصة».

وكان رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون، قد أكد أنّ مقاربة الجزائر في مكافحة الهجرة غير الشرعية قائمة على دعم السلم والاستقرار في البلدان، التي تشهد نزوحاً للمهاجرين، مع دعوتها إلى حشد المزيد من التمويل من أجل تنفيذ المشروعات التنموية وإعادة الإدماج وفق رزنامة زمنية محددة.

وقال في كلمة قرأها، الوزير الأول، أيمن بن عبد الرحمن، خلال فعاليات الندوة الدولية حول التنمية والهجرة التي احتضنتها روما قبل أسابيع: إنّ الجزائر «ستواصل دعمها مساعي التنمية في إفريقيا»، مذكراً بتخصيصها مليار دولار لدعم التنمية والإدماج بهذه الدول. و«تجسدت أولى خطوات تنفيذ هذا القرار من خلال تصور مشروعات تنموية لفائدة الدول الأفريقية، لا سيما النيجر ومالي»؛ وهو ما يعدّ «مساهمة حقيقية في مساعي التنمية التي تعدّ أنجع السبل لمحاربة الهجرة غير الشرعية».

وفي السياق ذاته، أبرز رئيس الجمهورية «الاهتمام البالغ» الذي توليه الجزائر لملف الهجرة غير الشرعية، خاصة فيما يتصل بالارتباط الوثيق بينها وبين التنمية، وما يترتب عن هذه الظاهرة من تحديات وإشكاليات يتوجب مواجهتها. لافتاً في هذا الصدد إلى أنّ مؤتمر روما جاء في سياق يتميز بتفاقم الهجرة غير الشرعية في منطقتنا»، مع ما يفرضه هذا الوضع من تحديات ومشاهد مأساوية متكررة.

60 مليوناً يحق لهم التصويت في الانتخابات المقبلة

حزب الأغلبية في البرلمان المصري يدعم ترشح السيسي لولاية جديدة

القاهرة: إسماعيل الأشول

أعلن حزب «مستقبل وطن»، صاحب الأغلبية النيابية في مجلس النواب المصري (316 مقعداً من إجمالي 596)، أمس (الأربعاء)، دعم ترشح الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي لولاية جديدة في الانتخابات الرئاسية المقبلة، لينضم «مستقبل وطن» بذلك إلى حزبي «المصريين الأحرار»، و«حماة الوطن»، اللذين أعلنا الموقف نفسه الشهر الماضي. وتزامن ذلك مع استعدادات مكثفة للهيئة الوطنية للانتخابات في مصر لإعلان الجدول الزمني للاستحقاق الرئاسي المقبل.

وقال حزب «مستقبل وطن» في بيان رسمي أمس (الأربعاء): «انطلاقاً من الحفاظ على الإنجازات التي تحققت في مصر على مدار 10 سنوات سابقة في جميع قطاعات الدولة المصرية بشكل عام، واستكمالاً لمسيرة التنمية والبناء، التي يقودها الرئيس السيسي، نؤيد وندعم ترشح السيسي لخوض غمار الانتخابات الرئاسية المقبلة لمواصلة مسيرة العطاء التي بدأها».

وتنص «المادة 241 (مكرر)»، من الدستور المصري على أن «تنتهي مدة رئيس الجمهورية الحالي بانقضاء ست سنوات من تاريخ إعلان انتخابه رئيساً للجمهورية في أبريل (نيسان) 2018، ويجوز إعادة انتخابه لمرة تالية». كما تنص المادة 140 من الدستور نفسه على «بدء إجراءات انتخاب رئيس الجمهورية قبل انتهاء مدة الرئاسة بمائة وعشرين يوماً على الأقل، وأن تُعلن النتيجة قبل نهاية هذه المدة بثلاثين يوماً على الأقل».

وقال رئيس الهيئة الوطنية للانتخابات في مصر، المستشار وليد حمزة، إن «60 مليون مصري يحق لهم الانتخاب»، مشيراً إلى «مجموعة إجراءات تتبعها الهيئة لجذب أكبر قدر من الناخبين للمشاركين في الاقتراع، منها تطبيق يتيح للناخب معرفة لجنته الانتخابية عبر الهاتف المحمول». وأوضح حمزة في تصريحات متلفزة، مساء الثلاثاء، أن الهيئة «ستعقد قريباً مؤتمراً صحافياً للإعلان عن مواعيد الانتخابات الرئاسية المقبلة».

في السياق ذاته، تدرس «الحركة المدنية» (تضم أحزاباً معارضة) حالياً موقفها من الاستحقاق الرئاسي، لكنها لم تستقر بعد على «خيارات محددة»، بحسب مصادر من الحركة. ومن المقرر أن تعقد الحركة اجتماعاً الأسبوع المقبل بهذا الخصوص.

وحتى الآن أعلن 4 مرشحين محتملين خوضهم السباق الرئاسي المقبل، وهم البرلماني السابق أحمد الطنطاوي، ورئيس «تيار الاستقلال» أحمد الفضالي، ورئيس حزب «الوفد» عبد السند يمامة، ورئيس حزب «الشعب الجمهوري» حازم عمر.

وبخصوص خطوة «مستقبل وطن» التالية بعد إعلان دعم السيسي. قال نائب رئيس حزب «مستقبل وطن»، حسام الخولي: «سوف يتم التنسيق مع أحزاب أخرى في الخطوات التالية». مشدداً على «امتلاك حزبه قدرات تنظيمية على الأرض في ربوع البلاد».

أما حول ما إذا كان الحزب قد حدد ملامح الحملة الانتخابية الداعمة للسيسي، فقد أكد الخولي لـ«الشرق الأوسط» أنه «جارِ العمل على هذه الأمور في الوقت الحالي، وحين الانتهاء منها سيتم إعلانها».

وتنص المادة 142 من الدستور المصري على أن من بين شروط الترشح للرئاسة أن «يزكي المرشح 20 عضواً على الأقل من أعضاء مجلس النواب، أو أن يؤيده ما لا يقل عن 25 ألف مواطن، ممن لهم حق الانتخاب في 15 محافظة على الأقل».



فعالية سابقة لحزب «مستقبل وطن» بصعيد مصر (الصفحة الرسمية للحزب على موقع فيسبوك)

تحطم طائرة يودي بحياة زعيم «فاغنر» مع عدد من أركان قيادته

موسكو: رائد جبر

اتجهت أنظار الروس والعالم أمس الأربعاء، إلى مدينة تفير التي تقع في منتصف الطريق بين موسكو وسان بطرسبورغ، بعد الإعلان عن تحطم طائرة خاصة في هذه المنطقة كانت تقل 10 أشخاص بينهم عدد من قياديي مجموعة «فاغنر».

وأعلنت وزارة حالات الطوارئ أن طائرة خاصة من طراز «إمبراير ليغاسي» كانت تقوم برحلة انطلقت من مطار «شيريميتوفو» شمال العاصمة الروسية، تحطمت بعد مرور وقت قصير على إقلاعها قريباً من قرية كوجينكينو، في منطقة تفير، شمال غربي موسكو، وتبين أن بين القتلى في الحادث زعيم مجموعة «فاغنر» وقائد التمرد الذي هز روسيا قبل أسابيع قليلة يفغيني بريغوجين.

قالت «هيئة الطيران المدني» إن بين ركاب الطائرة 3 من أفراد الطاقم و7 أشخاص، بينهم بالإضافة إلى بريغوجين، وفقاً لمعلومات أولية، ديمتري أوتكين، وهو أحد مؤسسي «فاغنر» والشخصيات البارزة فيها.

وأفادت سلطات الطيران بأنه تم فتح تحقيق في الحادث، وأن ضباط إنفاذ القانون وعناصر وزارة الطوارئ انتقلوا إلى مكان سقوط حطام الطائرة، بهدف جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات عن الحادث وعن الضحايا المحتملين. وأكدت الوزارة في بيانها أنها «تقود عمليات بحث».

وكان من الطبيعي في هذه الظروف ألا يتسرع «الكرملين» في التعليق على الحادث، رغم أن شبكات التواصل الاجتماعي سرعان ما انفجرت بنقاشات عن أن الحادث قد يكون مدبَّراً.

وبثت قنوات عديدة على «تلغرام» تقول إنها مرتبطة بمجموعة «فاغنر» مقاطع فيديو قالت إنها للطائرة المنكوبة. وفي هذه المقاطع التي قالت «الصحافة الفرنسية» إنها لم تتمكن من التحقق من صحتها يظهر حطام مشتعلة فيه النيران وطائرة تسقط من الجو. ومساء الاثنين، ظهر بريغوجين في مقطع فيديو نشرته مجموعات قريبة من «فاغنر» على وسائل التواصل الاجتماعي، قال فيه إنه موجود في أفريقيا، ويعمل على «جعل روسيا أعظم في جميع القارات، وضمان مزيد من الحرية في أفريقيا».

كانت المعارضة الروسية قد قالت في وقت سابق إن مصير برغوجين قد يتحدد قريباً، خصوصاً في إطار أن الصفقة التي تم التوصل إليها في أعقاب التمرد المسلح الذي قاده زعيم «فاغنر» لم تنهِ كل جوانب المشكلة التي واجهها «الكرملين»، خصوصاً فيما يتعلق بكيفية إدارة المجموعة لاحقاً، وكيف سيتم التعامل مع تحركات بريغوجين الذي واصل تحركات نشطة في المدن الروسية رغم أن «الصفقة» كانت قد قضت بإبعاده إلى بيلاروسيا.

اللافت أيضاً أن بريغوجين كان قد ظهر في أروقة القمة الروسية الأفريقية التي انعقدت الشهر الماضي في سان بطرسبورغ، وعقد سلسلة لقاءات مع دبلوماسيين أفارقة رغم أنه لم يكن مدعواً بشكل رسمي إلى هذه القمة. أيضاً في الأيام الأخيرة أعلن بريغوجين أنه سوف يتوجه قريباً إلى أفريقيا لمواصلة إدارة نشاط قواته في هذه المنطقة.

أشارت تحليلات أولية أطلقها ناشطون على شبكات التواصل إلى أن عملية «قطع رأس فاغنر» قد وقعت، في إشارة إلى واحدة من الفرضيات التي كانت مطروحة سابقاً لحسم الوضع حول مصير بريغوجين نفسه، لكن اللافت في المقابل أن المحققين أعلنوا بعد مرور نحو ساعتين على الحادث أنه تم فقط العثور على 8 جثث في موقع الحادث، ما يضيف مزيداً من الغموض حول الحادث خصوصاً أن النتائج الأولية دلَّت إلى أن الطائرة لم تنفجر في الجو ما يستبعد فرضية تناثر الجثث على مساحة واسعة. كما أشارت فرضيات أخرى إلى وجود طائرة أخرى كانت ترافق الطائرة التي تحطمت، وظلت تحوم بعض الوقت في أجواء بطرسبورغ ولم تطلب إذناً بالهبوط قبل أن يتم الإعلان لاحقاً عن هبوطها في مطار فنوكوفو في جنوب موسكو، من دون أن يتضح سريعاً مَن كان على متنها. ويضفي هذا العنصر مزيداً من الغموض على هذا الحادث.

واشنطن غير متفاجئة وكييف ترى «تصفيته» رسالة بوتين للنخب الروسية

● قالت مسؤولة رفيعة في البيت الأبيض، أمس (الأربعاء)، إن موت قائد مجموعة «فاغنر» يفغيني بريغوجين في تحطّم طائرة «لن يفاجئ أحداً» نظراً للتباعد بينه وبين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. وجاء في بيان للمتحدثة باسم مجلس الأمن القومي أدريان واتسون: «لقد اطّلعنا على التقارير»، مضيفة: «في حال تأكد الأمر، لن يفاجئ أحداً»، بينما رأى مستشار الرئاسة الأوكرانية ميخايلو بودولياك أنّ موت بريغوجين هو «رسالة» من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين للنخب الروسية. وأكّد بودولياك، في منشور على منصّة «إكس» (تويتر سابقاً)، أنّ «التخلّص من بريغوجين ومن قيادة «فاغنر»، «بعد شهرين على محاولة الانقلاب هو رسالة من بوتين للنخب الروسية قبل انتخابات 2024»، مضيفاً: «بوتين لا يسامح أحداً».

من هو يفغيني بريغوجين... وهل يؤثر غيابه على نشاط المجموعة؟

موسكو: رائد جبر

مهما كانت التطورات المحيطة بالتحقيقات التي أطلقتها موسكو لمعرفة ملابسات تحطم طائرة يعتقد أن بريغوجين كان على متنها، فإن الحادث أعاد تركيز الأنظار على هذا الرجل الذي هز روسيا بقوة في يونيو (حزيران) الماضي عندما قاد تمردا عسكريا وتحدى سلطات وزارة الدفاع ولوح بمعاقبة قيادات محيطة بالرئيس فلاديمير بوتين. وحتى يتم تأكيد مصير الرجل فإن تحطم تلك الطائرة فتح مجددا على مناقشة حجم وطبيعة دور بريغوجين خلال المرحلة الماضية، وسيناريوهات المرحلة المقبلة.

مع وصول المواجهة بين زعيم مجموعة «فاغنر» يفغيني بريغوجين ووزارة الدفاع إلى ذروتها، اتخذ «طباخ الكرملين» كما عرفته وسائل الإعلام لسنوات طويلة، قراره الحاسم بإطلاق تمرد عسكري واسع النطاق، أحدث زلزالا داخليا في روسيا وجعل العالم يحبس أنفاسه وهو يراقب مسار تطور الوضع، وسرعة تحرك «فاغنر» باتجاه السيطرة على روستوف المدينة الاستراتيجية التي كانت مركز انطلاق العمليات العسكري نحو أوكرانيا. قبل أن ينطلق منها إلى فورونيج وليبيتسك في طريقه إلى كراسنودار حيث مقر القطاع الجنوبي للجيش ومركز العمليات باتجاه شبه جزيرة القرم.

اختار بريغوجين طريق المواجهة ليس فقط مع وزارة الدفاع بل مع كل مؤسسات السلطة في روسيا وعلى رأسها الكرملين. ربما كان الرجل حتى اللحظة الأخيرة يأمل في ألا ينحاز الرئيس فلاديمير بوتين إلى وزيره المقرب سيرغي شويغو في هذا الصراع، وأن يأمر بدلا من ذلك بإيجاد حل وسط للأزمة كما جرت العادة في السابق. لكن بوتين المحاط بجنرالات الحرب وبضغوط متزايدة على الصعيدين الداخلي والخارجي لم يكن ليسمح بوقوع عصيان مسلح في هذا التوقيت. هنا اتسع نطاق المواجهة وانتقد بريغوجين «الخيار الخاطئ لبوتين» والأهم من ذلك أنه وعد بأن يكون هناك رئيس جديد لروسيا قريبا.

كيف انتقل «طباخ الكرملين» من منفذ خفي لسياسات بوتين في أفريقيا وسوريا وأوكرانيا إلى عدو للمؤسسة العسكرية ومتمرد يدعو القيادات والجنود إلى الانضمام لقواته وتقويض سلطة وزارة الدفاع و«إصلاح الوضع» في روسيا وفقا لوجهة نظره؟

الخلاف مع وزارة الدفاع

في 5 مايو (أيار) وجه زعيم «فاغنر» يفغيني بريغوجين اتهامات مباشرة للمرة الأولى إلى وزير الدفاع سيرغي شايغو ورئيس الأركان فاليري غيراسيموف بالتسبب في مقتل كثير من عناصره بسبب عدم تقديم الأسلحة والذخائر التي طلبتها مجموعته من وزارة الدفاع. ووفقا له أدى نقص الأسلحة إلى سقوط الكثيرين وإبطاء العملية العسكرية الهادفة منذ نحو 9 أشهر للسيطرة على مدينة باخموت الاستراتيجية في جنوب أوكرانيا.

كان بريغوجين اعتاد توجيه انتقادات إلى وزارة الدفاع ومن يصفهم بـ«البيروقراطيين» في المؤسسة العسكرية الذين لا يقومون بتلبية الاحتياجات للمقاتلين بالشكل المطلوب، لكن الجديد هنا، كان اتهام الوزير ورئيس الأركان شخصيا بالتسبب في سقوط قتلى وإفشال المهمة العسكرية في باخموت. وأتبع الرجل ذلك بإعلان نيته سحب قواته من المدينة في موعد حتى العاشر من مايو (أيار).

النقطة الثانية المهمة تمثلت في اختيار توقيت تفجير الأزمة، في ظل رزمة من التعقيدات.

وجاء ذلك مع تحضيرات روسيا للاحتفال بعيد النصر على النازية في التاسع من مايو، وهي مناسبة لها خصوصية مهمة في المجتمع الروسي، العنصر الآخر في التوقيت، تمثل في أن معركة باخموت كانت عمليا تقترب من نهايتها، ووفقا لبريغوجين لم يكن قد تبقى سوى أقل من 3 كيلومترات مربعة من المدينة تحت سيطرة كييف، ودفع وقف القتال في هذا التوقيت إلى إثارة علامات استفهام واسعة.

أما النقطة الثالثة اللافتة فقد تمثلت في تريث الكرملين في التعليق على الحدث الذي أثار موجة واسعة من السخط والخيبة لدى الأوساط السياسية والبرلمانية والاجتماعية الروسية. وبدا من ذلك أن الكرملين لم يحسم بعد خياراته تجاه الصراع المتفاقم بين «فاغنر» ووزارة الدفاع.

وصحيح أن الأزمة شهدت تخفيفا لحدتها على المستوى العلني لاحقا، من خلال إعلان بريغوجين بعد أربعة أيام أنه حصل على وعود باستئناف تزويد قواته بالعتاد اللازم، لكن تداعياتها سوف تتواصل.

تفاقم الصراع الخفي

قد تكون هذه واحدة من المرات النادرة في روسيا التي ينتقل فيها التنافس بين مراكز الثقل المختلفة إلى هذا المستوى من الاتهامات المباشرة والعلنية؛ خصوصاً أن أطراف الأزمة كلهم من الشخصيات المقربة جدا إلى الرئيس فلاديمير بوتين، ويحمل هذا الأمر انعكاسات مهمة لجهة مستوى التأثيرات الخطرة التي أحدثها تباين المواقف حيال الحرب الأوكرانية على الدائرة الضيقة المقربة من بوتين.

ولا شك في أن الصراع بين يفغيني بريغوجين وقيادة القوات المسلحة ليس جديدا، بل تطور على مدى فترة طويلة للغاية.

لكن الخلافات في ذلك الوقت لم تنتقل إلى العلن، في حين أن أسبابا تراكمت لتفاقم الصراع حاليا، بينها بالدرجة الأولى الطموحات الشخصية لبريغوجين الذي وجد في الحرب الأوكرانية فرصة سانحة لإعادة ترتيب أولوياته. ومنذ خريف العام الماضي، عهد بالمهمة الأكثر صعوبة ودموية المتمثلة في اقتحام المنطقة المحصنة الضخمة للقوات المسلحة الأوكرانية، التي تضمنت تكتل مدينتي سوليدار وباخموت، إلى شركة فاغنر. ولمدة أربعة أشهر، لم تعد قوات «فاغنر» اللاعب الرئيسي الذي يصنع الأخبار العسكرية فحسب، بل قامت بسحب جزء مهم من احتياطات القوات المسلحة الأوكرانية المعدة للهجوم الشتوي. ويصعب الحكم على مدى استياء القيادة العسكرية من ذلك؛ خصوصاً على خلفية الاتهامات التي كيلت للجيش بالتعثر وارتكاب سلسلة من الأخطاء الميدانية والاستراتيجية في إدارة المعركة قبل الخريف. لكن اللافت هنا أن مشاركة «فاغنر» في الأعمال القتالية غدت علنية ورسمية، وباتت بياناتها تنشر في وسائل الإعلام الحكومية، للمرة الأولى منذ تأسيسها.

أيضا، تشير الانتقادات التي وجهها بريغوجين إلى أن التنافس على الموارد الضخمة كان السبب الأساسي الذي أسفر عن بدء هذه المواجهة. بالتأكيد لا يمكن تجاهل أن جزءا من هذا التنافس يستند إلى مساعي كل طرف للفوز بحصة أكبر من الموارد المالية المخصصة للحرب، بما في ذلك على صعيد المكافآت والموازنات العسكرية. وقد برز ذلك من خلال سعي مجموعة «فاغنر» إلى إدراج مقاتليها على لوائح التعويضات للقتلى والجرحى والمصابين أسوة بالعسكريين النظاميين.

> كشف الصراع الداخلي عن محاولات كل قطب توسيع دائرة النفوذ داخل المؤسسة العسكرية على حساب الطرف الآخر

لكن الأهم من ذلك، أن هذا الصراع كشف عن محاولات كل قطب لتوسيع دائرة النفوذ داخل المؤسسة العسكرية على حساب الطرف الآخر. وهذا دلت عليه مسارعة بريغوجين مثلا إلى استقطاب جنرالات تمت إقالتهم من وزارة الدفاع، ودمجهم بعد التقاعد في صفوف مجموعته. هذا التطور عكس تنامي ظاهرة «المحاور» و«مراكز الثقل» داخل الجيش والمؤسسة العسكرية عموما، التي تلتهم سنويا، وحتى قبل الحرب الأوكرانية، أكثر من خمس الموازنة الروسية.

خلاف على مسار الحرب

يضاف إلى الأسباب السابقة أن التباين في آليات التعامل مع الحرب الأوكرانية أدخلت الطرفين في مرحلة جديدة من الخلاف على وجهات النظر حول آليات إدارة الحرب، ومسارها المنتظر.

بعد انتقادات كبرى لم تكن «فاغنر» أحد الأطراف البعيدة عنها، أثيرت ضد المؤسسة العسكرية وأجهزة الاستخبارات التي فشلت في وضع تصورات لمستوى أعداد القوات الأوكرانية، ومدى جاهزيتها لمواجهة حرب شاملة، استخدمت قوات «فاغنر» بقوة الفشل العسكري والاستخباراتي الذي ظهر في الشهور الأولى للحرب من خلال التعثر الميداني، لإظهار أنها قادرة على تعويض النقص في القدرات القتالية، مستفيدة من امتلاكها وحدات اقتحام مدربة جيدا، وقادرة كما هو الوضع بالنسبة لقوات الرئيس الشيشاني رمضان قاديروف على إدارة حرب شوارع والتقدم في الظروف الصعبة في المدن والبلدات المحصنة. وبالفعل فقد أظهرت تطورات الحرب الأوكرانية أن الجيش الذي كان يستعد لحرب نظامية تقليدية تحسم بالدرجة الأولى عن طريق الضغط الجوي واستخدام الآليات الثقيلة والصواريخ الموجهة، يفتقد قدرات مهمة في مجال الحرب المباشرة وقدرات الاشتباك المباشر، ما دفعه إلى الاضطرار للاعتماد على «القوات الحليفة» وهو ما يبرر الإعلان رسميا في خريف العام الماضي عن انخراط «فاغنر» في القتال، رغم أن هذه المجموعة موجودة بالفعل على أراضي أوكرانيا منذ اندلاع النزاع للمرة الأولى في 2014. لكن الخلاف على مسار العمليات القتالية، لم يظهر في هذا المجال فقط. إذ بدا من تصريحات بريغوجين خلال الشهر الأخير، أن التباين وصل إلى مراحل متقدمة.

وفي أواسط أبريل (نيسان) الماضي، نشر زعيم «فاغنر» مقالة لافتة للأنظار، رأى فيها أنه من الضروري للسلطات والمجتمع الروسي وضع «نقطة جريئة» في العملية العسكرية الخاصة. في رأيه، سيكون «الخيار المثالي» هو الإعلان عن انتهاء العملية. منذ ذلك الوقت كانت أوساط كثيرة في روسيا ترى أن لحظة الانفجار الكامل في العلاقة قد باتت قريبة.

سيناريوهات حول مصير بريغوجين و«فاغنر»

رغم الملامح العامة للصفقة المبرمة مع بريغوجين، لكن مصير القوات المنتشرة في أفريقيا شغل بشكل خاص تفكير النخب السياسية في روسيا. وبرز نوع من الانقسام داخل النخب الروسية في هذا الشأن. وبينما دعا رئيس لجنة الدفاع في مجلس «الدوما»، أندريه كارتابولوف، إلى إقرار قانون ينظّم عمل الشركات الأمنية الخاصة، عد رئيس «لجنة القانون الدستوري وبناء الدولة» في مجلس الاتحاد (الشيوخ)، أندريه كليشاس، أن إقرار هذا القانون ليس أمراً ملحّاً في الوقت الراهن. في حين رأت أوساط أن موسكو لا يمكن أن تسمح حاليا، بولادة كيان عسكري آخر مشابه لـ«فاغنر» وأن تفضيلات الرئيس بوتين تتجه نحو حصر الاعتماد على وضع مقاتلي المجموعة تحت سيطرة مباشرة إما لوزارة الدفاع أو لترتيب جديد في العلاقة مع بريغوجين.

وهنا يبرز تصريح لافت لوزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، الذي قال مؤخرا إن «فاغنر» ستواصل عملياتها في الخارج، ولا سيما في عدد من بلدان القارة الأفريقية، كمالي وجمهورية أفريقيا الوسطى. قد يكون هذا التصريح حمل رسائل تطمينية للنخب الحاكمة في أفريقيا التي أقلقتها التطورات حول «فاغنر».

السيناريو الآخر المحتمل هنا، والذي رجحه بعض الأوساط الروسية، هو انتقال أفراد مجموعة «فاغنر» في بلدان أفريقية للعمل تحت أطر جديدة تماما. بمعنى أن يتم تأسيس مجموعة شبيهة بـ«فاغنر» خارج البلاد، وتتم مواصلة نشاط المجموعة من خلالها بالنسبة للراغبين في مواصلة العمل في تلك المناطق. هذا السيناريو ليس مرضيا تماما للكرملين، لأنه يعني أن جوهر المشكلة في التعامل مع المجموعات المسلحة الخارجة عن سيطرة وزارة الدفاع لن يحل تماما، لكنه على الأقل يفي بشكل مؤقت بحاجة موسكو إلى عدم الانسحاب بشكل مفاجئ وعشوائي من مناطق أفريقية لدى روسيا فيها مصالح مهمة. وفي حال تم التعامل مع هذا السيناريو فلا استبعاد لأن يكون مصير بريغوجين نفسه حاسما في ترتيب الوضع الجديد على أساس التوافقات القائمة مع الكرملين. خصوصا أن أوساطا روسية كانت قد تحدثت عن ضرورة «قطع رأس فاغنر» من أجل تحديد الآليات النهائية للتعامل مع مصير «فاغنر».

مع بدء تنفيذ هذا السيناريو تكون «فاغنر» قد انقسمت إلى جزأين يتميز كلاهما عن الآخر بقوة. أحدهما يعمل بصفة شرعية تحت سلطة وزارة الدفاع في الداخل الروسي وفي أوكرانيا، والآخر لم يتم تحديد آليات نهائية للتعامل معه بعد، في مناطق انتشار المجموعة في الخارج. لكن الأكيد أن يفغيني بريغوجين احتفظ بالعمود الفقري لمجموعة «فاغنر»، الأشخاص الذين جندهم منذ عام 2014، الموالين له تماماً، والذين عانوا بدرجة أقل في أثناء الهجوم على باخموت وفي مناطق صعبة أخرى في أوكرانيا. ولا يبدو أن الكرملين مستعد للمخاطرة بمكانة ونفوذ المجموعة في أفريقيا.

من جانب آخر، أظهر الكرملين أنه يحكم قبضته بقوة على الوضع، وأنه لا يميل حتى إلى عقد تسويات يكون في ظاهرها تنازلات واضحة كما ظهر في العلاقة مع بريغوجين، فإنه لن يذهب بعيدا نحو منح أي طرف المجال ليظهر بمركز قوة منافس للكرملين، أو أن يهدد التوازن الذي يديره الكرملين بين النخب، وقد اتضح ذلك من خلال تمهل بوتين في إجراء أي مناقلات في وزارة الدفاع وفي حرصه على تأكيد الإبقاء على وزير الدفاع ورئيس الأركان في منصبيهما.

الغموض يسيطر على حادث تحطم طائرة خاصة كانت تقل زعيم «فاغنر» (أ.ف.ب)... وفي الإطار صورة أرشيفية لبريغوجين

روسيا تعين قائداً جديداً للقوات الجوية بعد اختفاء «جنرال يوم القيامة» سوروفيكين

موسكو: «الشرق الأوسط»

اختفى قائد القوات الجوية الروسية الجنرال سيرغي سوروفيكين عن الأنظار بعد تمرد شنته مجموعة «فاغنر» العسكرية الروسية الخاصة في يونيو (حزيران) الماضي ضد موسكو وكبار قادة الجيش الروسي.

وبعد أسابيع من الغموض والتكهنات بشأن مصيره، أكد الإعلام الرسمي الروسي، الأربعاء، أن سوروفيكين أُعفي من منصبه. ونقلت قناة «آر بي سي» التلفزيونية الروسية وقناة ريبر المقربة من وزارة الدفاع الأربعاء عن مصدر لم تذكر اسمه القول: «أُعفي القائد السابق للقوات الجوية الروسية سيرغي سوروفيكين من منصبه، وعُين الكولونيل جنرال فيكتور أفزالوف رئيس أركان القوات الجوية قائماً بأعمال قائد القوات الجوية مؤقتاً».

وظهر سوروفيكين، الملقب باسم «الجنرال هرمجدون» (جنرال يوم القيامة)، الذي قاد ذات يوم الجهود الحربية في أوكرانيا، كما جاء في تقرير «رويترز»، في مقطع فيديو خلال تمرد «فاغنر» يومي 23 و24 يونيو، وبدا متوتراً ومن دون شارات عسكرية وهو يحث يفغيني بريغوجين قائد «فاغنر» على التراجع عن زحفه صوب موسكو.

وذكرت بعض وسائل الإعلام الروسية والأجنبية أن سوروفيكين، الذي عادة ما كان يشيد به بريغوجين علناً في الفترة التي سبقت التمرد، يجري التحقيق معه بتهمة التواطؤ المحتمل فيه، وهو قيد الإقامة الجبرية حالياً. ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن مصادر في الاستخبارات الأميركية، أن سوروفيكين كان على علم مسبق بمخططات بريغوجين وأنه قد يكون اعتُقل. لكن الكرملين نفى المعلومات من دون أن يلغي ذلك الغموض الذي يلفّ مصيره. وفي يوليو (تموز)، قال رئيس لجنة الشؤون الدفاعية في «الدوما» أندري كارتابولوف إن سوروفيكين «يرتاح الآن، يتعذر الاتصال به في الوقت الحالي».

وتولى سوروفيكين مسؤولية العمليات العسكرية الروسية في أوكرانيا في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، لكن الجنرال فاليري جيراسيموف رئيس الأركان العامة تسلم هذه المهمة في يناير (كانون الثاني) وعُين سوروفيكين نائباً له. وكان أفزالوف في السابق نائباً لسوروفيكين ورئيس أركان القوات الجوية على مدى 4 سنوات على الأقل، وفقاً للمخابرات العسكرية البريطانية. وخلال غياب سوروفيكين عن الأنظار، ظهر أفزالوف مع جيراسيموف الشهر الماضي في إفادة صحافية بثها التلفزيون. وتشير التقارير الواردة عن إقالة سوروفيكين إلى أن السلطات وجدت خطأً في سلوكه، لكن تفاصيل المزاعم عن ارتكابه مخالفات لا تزال غير معروفة.

ويعد سوروفيكين (56 عاماً) المولود في سيبيريا، من القادة المخضرمين وظهر بشكل مثير للريبة في شريط مصوّر وحضّ مقاتلي «فاغنر» على التراجع بعدما دعاهم بريغوجين إلى التمرد. ووضع الجنرال حليق الرأس المعروف بتعابير وجهه المتجهمة، بندقية على فخذه، وقال: «أتوجه إلى مقاتلي مجموعة فاغنر وقائدها (...) دمنا واحد، نحن مقاتلون. أطلب منكم التوقف» ووضع حد للتمرد المسلّح «قبل فوات الأوان».

بعد أقل من 24 ساعة، عادت قوات «فاغنر» التي بدأت التوجه نحو موسكو، أدراجها منهية التمرّد بعد اتفاق مع الكرملين من رئيس بيلاروسيا ألكسندر لوكاشينكو.

منذ ذلك الحين، غاب سوروفيكين عن الحيّز العام، ما أثار تكهّنات بشأن توقيفه أو إقالته.



الجنرال الروسي سيرغي سوروفيكين (رويترز)

قضاياه القانونية تتسارع... وتساؤلات عن معاملته مثل بقية المتهمين الجنائيين

ترمب يسلّم نفسه اليوم إلى سجن ذائع الصيت

واشنطن: علي بردى

عشية تسليم نفسه طوعاً الخميس لسلطات سجن فولتون ذائع الصيت في أتلانتا، تسارعت التطورات المتعلقة بالقضايا الجنائية التي يواجهها الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، في ضوء تسليم محاميه السابق رئيس بلدية نيويورك رودولف جولياني نفسه الأربعاء للسلطات التي تحتجز المتهمين في قضية الابتزاز والتآمر لقلب نتائج انتخابات عام 2020 التي فاز فيها الرئيس جو بايدن.

وكتب ترمب رسالة تحدّ على وسائل التواصل الاجتماعي حول زيارته المرتقبة إلى سجن أتلانتا، قائلاً إنه «سيُعتقل بكل فخر» بعد ظهر الخميس. ولكن ترمب سيطلق من السجن المعروف بقذارته، بمجرد إنجاز الإجراءات الخاصة بالمتهمين في قضايا جنائية في جورجيا. وقال المحامي مايكل هاربر، الذي قام بجولة في السجن منذ سنوات، ورفع دعاوى قضائية بشأن وفيات السجناء التي حدثت هناك، إنه سيجري بعد ذلك نقل المشتبه فيهم إلى غرفة كبيرة مفتوحة بها محطات لأخذ بصمات الأصابع، والصور الشخصية، والتقييمات الطبية.

وتحتوي الغرفة عادةً على العديد من المدعى عليهم للحجز في أي وقت، بالإضافة إلى موظفي السجن والحراس. ونظراً لحاجات ترمب الأمنية، فقد يكون هذا غير مرجح هذه المرة. وبعد إجراءات التوقيف سيمثل ترمب أمام المحكمة حيث ستوجه له الاتهامات رسمياً. ويدخل في مرحلة الطعن أو الإقرار بالذنب. ويمكن للقاضي سكوت ماكافي، الذي يترأس القضية، اتخاذ القرار بشأن ضرورة مثول ترمب شخصيا أمام المحكمة أو افتراضياً.

> كتب ترمب رسالة تحدّ على وسائل التواصل حول زيارته المرتقبة إلى السجن قائلاً إنه «سيُعتقل بكل فخر»

وأكد رئيس بلدية مقاطعة فولتون باتريك لابات في وقت سابق هذا الشهر أن ترمب سيُعامل مثل المتهمين الآخرين. لكن الرئيس السابق، الذي لا يزال يتمتع بحماية الخدمة السرية على مدار الساعة، يمكن أن يحصل على بعض التسهيلات لأسباب أمنية.

ولم يُضطر ترمب لتحمل إهانة التقاط صورة جنائية له في المرات الثلاث التي اعتقل فيها هذا العام، وهي في نيويورك بتهم دفع أموال لإسكات ممثلة إباحية، وفي فلوريدا لإساءة التعامل مع وثائق حكومية بالغة السرية، وفي واشنطن بتهم التآمر لقلب خسارته في 2020 أمام الديمقراطي جو بايدن. ولكن حجزه في أتلانتا يمكن أن يكون مختلفاً. وفي هذا الصدد قال لابات: «ما لم يخبرني أحد بشكل مختلف، فإننا نتبع ممارساتنا العادية».

ويقع السجن على بعد أميال قليلة من وسط مدينة أتلانتا. وأفاد مكتب رئيس بلدية مقاطعة فولتون في بيان بأنه سيكون هناك «إغلاق تام» للمنطقة المحيطة بالسجن عندما يستسلم ترمب. وهذا يعني على الأرجح أن الناس لن يتمكنوا من الاقتراب. وكان سجن مقاطعة فولتون، الذي افتتح عام 1989، يضم أكثر من 3200 شخص في وقت سابق من هذا العام - وهو ما يزيد بكثير عن طاقته الاستيعابية التي تبلغ حوالي 2700 شخص. ويتحدث المحامون عن عمليات طعن متكررة ورعاية طبية سيئة فيه. وأعلنت وزارة العدل في وقت سابق أنها فتحت تحقيقاً بشأن الحقوق المدنية في السجن، حيث أشار المسؤولون إلى العنف والظروف القذرة ووفيات خلال العام الماضي، وبينهم شخص عثر على جثته مغطاة بالحشرات.



في الطريق إلى السجن في فولتون (أ.ف.ب)

جولياني يسلم نفسه

إلى ذلك، يواجه جولياني، مع ترمب وبقية المتهمين الـ17 الآخرين في القضية، تهمة الاضطلاع بدور رائد في تقديم ادعاءات كاذبة عن أن الانتخابات «سُرقت» من ترمب.

وكان شخصان مطلعان على خطط جولياني أفادا بأن برنارد كيريك، الذي شغل منصب مفوض شرطة نيويورك خلال فترة عمل جولياني كرئيس للبلدية، خطط لمرافقته إلى السجن في أتلانتا. ولم تعرف على الفور قيمة الكفالة التي ستدفع لإطلاق جولياني في مكتب المدعية العامة لمقاطعة فولتون فاني ويليس التي تقود التحقيق، علماً بأن الكفالة الخاصة بترمب حددت عند مبلغ 200 ألف دولار.

وتشكل القضية المرفوعة ضد جولياني فصلاً لافتاً في سجلات العدالة الجنائية الحديثة، لأن جولياني باعتباره مدعياً فيدرالياً سابقاً صنع لنفسه اسماً في قضايا الابتزاز، وهو يواجه الآن تهمة الابتزاز. وقال الأسبوع الماضي بعد صدور القرار الاتهامي: «هذا تطبيق سخيف لقانون الابتزاز».

وعلى غرار جولياني، قدم متهمون آخرون في القضية أنفسهم إلى سجن مقاطعة فولتون لأخذ بصماتهم والتقاط صور لهم، وبينهم كينيث تشيسيبرو وجون إيستمان، مهندسا خطة استخدام ناخبين مزيفين لإبقاء ترمب في السلطة بعد خسارته الانتخابات أمام الرئيس بايدن. كما قام الرئيس السابق للحزب الجمهوري في جورجيا ديفيد شيفر بتسليم نفسه، وكذلك سكوت هول، وهو ضامن الكفالة المؤيد لترمب في أتلانتا والذي شارك في اختراق البيانات في مكتب انتخابي في جورجيا.

بوركينا فاسو ترفض المصادقة على تعيين سفير فرنسي

المشهد النيجري لا يزال يتأرجح بين الدبلوماسية والحرب

باريس: ميشال أبو نجم

يوم الاثنين المقبل، يفتتح الرئيس الفرنسي المؤتمر السنوي لسفراء فرنسا عبر العالم، الذي سيدوم 3 أيام. وكما في كل عام، سيستفيد إيمانويل ماكرون من المناسبة لرسم الخطوط الكبرى لسياسة بلاده الخارجية وأولوياتها، خصوصاً تحدياتها.

ولا شك أن ملف النيجر سيحتل مرتبة خاصة، لأنه يعكس تراجع نفوذ فرنسا في بلدان الساحل، ولأنه يشكل انتكاسة إضافية لباريس في منطقة كانت حتى زمن قريب معقودة اللواء لها باعتبار أن غالبية بلدانها كانت مستعمرات سابقة وبقيت مرتبطة بها باتفاقيات اقتصادية وتجارية ودفاعية وأمنية ومالية.

وبعد أن خسرت باريس مالي بسبب انقلاب عسكري عام 2021، وبوركينا فاسو لسبب مماثل في عام 2022، أُجبرت على ترحيل جنودها، فقامت بنقل جزء من قوة «برخان» التي كانت مرابطة في مالي منذ عام 2014 إلى النيجر. وها هي اليوم تواجه في نيامي وضعاً صعباً، ويبدو من باريس، أن بقاء قوتها العسكرية البالغ عددها 1500 رجل والمرابطة غالبية أفرادها في القسم العسكري من مطار العاصمة، لم يعد مضموناً إن بقي الانقلابيون في السلطة، وهم الذين نقضوا الاتفاقيات الدفاعية والأمنية مع باريس أو أخرجوا منها.

وعمد المجلس العسكري، الذي لا تعترف باريس بشرعيته، إلى إمهال فرنسا مدة شهر واحد لإخراج قواتها. ويترافق ذلك مع تنامي الشعور المعادي بقوة، وأصبحت الدولة المستعمرة السابقة تعد، من قبل جانب من الجمهور النيجري، مسؤولة عن جميع مشكلات البلاد.

ولم تتوقف الأمور عند هذا الحد. ذلك أن نكسة دبلوماسية - سياسية جديدة أصابت باريس من خلال رفض المجلس العسكري الحاكم في واغادوغو المصادقة على تعيين سفير فرنسي جديد لدى بوركينا فاسو بشخص الدبلوماسي الفرنسي محمد بوعبد الله. وسبق للمجلس العسكري البوركيني أن طلب ترحيل السفير السابق لوك هالاد، احتجاجاً على تصريحات له العام الماضي أشار فيها إلى تدهور الوضع الأمني في بوركينا فاسو واستقواء شكيمة التنظيمات الجهادية والإرهابية في البلاد.

ومن المتعارف عليه دولياً ووفق البروتوكولات المعمول بها، أنه يحق لأي دولة أن ترفض المصادقة على تعيين سفير لديها. وسبق لفرنسا أن عانت من هذا الأمر سابقاً عندما عيّنت سفيراً «مثلياً» لدى الحاضرة البابوية، الأمر الذي لم يرقَ للفاتيكان، فرفض الموافقة على تعيينه وتسلم أوراق اعتماده، واضطرت باريس إلى استبدال سفير آخر به.



الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ورئيس النيجر محمد بازوم في باريس في يونيو الماضي (أ.ف.ب)



مؤيدون للانقلاب العسكري في النيجر يحملون صورة الجنرال تياني في نيامي الأحد (أ.ف.ب)

ولم تعرف هذه المرة الأسباب التي دفعت المجلس العسكري البوركيني إلى رفض التعيين. وبالمقابل، غابت ردود الفعل عن باريس. ونقلت صحيفة «لو موند» المستقلة عن أوساطها الدبلوماسية رفضها التعليق أو شرح الأسباب، وأحالت السائلين على السلطات في واغادوغو. وليس الدبلوماسي محمد بوعبد الله معروفاً لأنه رقي لمرتبة سفير للمرة الأولى، وسبق له أن عمل مساعداً لمدير الشؤون السياسية في الخارجية، وقبل ذلك شغل منصب مستشار ثقافي للسفارة الفرنسية في القاهرة ومديراً للمعهد الفرنسي هناك. ورغم التوتر الذي يشوب العلاقات بين باريس وواغادوغو، فإن العلاقات الدبلوماسية بين الطرفين لم تقطع، إلا أن التعاون بينهما أصبح محدوداً للغاية. وما يزيد التباعد بينهما، التضارب في المواقف بالنسبة للتطورات الجارية في النيجر ووقوف باريس وراء قرارات «إيكواس» المتشددة، بما فيها عدم استبعاد اللجوء إلى الحل العسكري بوصفه «الملاذ الأخير»، بينما يدعم المجلس العسكري البوركيني انقلابيي النيجر، حاله حال المجلس العسكري في مالي.

ويوم الأربعاء، عادت الحياة لتدب في شرايين الدبلوماسية الفرنسية مع انعقاد أول جلسة لمجلس الوزراء بعد العطلة الصيفية. إلا أن باريس كانت تفضل قطعاً أن تتم في ظروف أخرى. إذ إلى جانب الخيبة من بوركينا فاسو، ثمة خيبة أخرى أكثر دلالة وهي «الفيتو» الصيني على مشاركة الرئيس إيمانويل ماكرون في قمة «بريكس» المنعقدة راهناً في جنوب أفريقيا. وكشف موقع «أنتليجنس أون لاين»، الاثنين، عن أن الرئيس الصيني شي جينبينغ هو الذي رفض حضور ماكرون. وسبق لوزيرة الخارجية كاترين كولونا أن أشارت في يونيو (حزيران) الماضي إلى رغبة ماكرون في حضور القمة الخامسة عشرة، وأن بريتوريا ونيودلهي وافقتا. إلا أن الرفض جاء من بكين التي قبلت حضور وفد صغير متدني المستوى.

رغم أهمية هذه التطورات، فإن الأنظار تبقى مشدودة لما هو جار في النيجر، حيث المستقبل يبدو ضبابياً ومتأرجحاً بين الجهود الدبلوماسية والاستعداد للحرب. وبعد أن كانت الإذاعة الجزائرية الرسمية أثارت جدلاً بخصوص طلب فرنسا إجازة استخدام طائراتها الحربية للمجال الجوي الجزائري في إطار عملية عسكرية ضد انقلابيي النيجر، فقد نشرت صحيفة «الخبر» في عددها ليوم الأربعاء، تفاصيل عن العملية العسكرية المنتظرة لإسقاط الانقلاب وإعادة الرئيس المخلوع محمد بازوم إلى سدة السلطة في إطار استعادة «النظام الدستوري».

وبحسب «الخبر»، فإن المعلومات المتوافرة تفيد بأن العملية العسكرية المقبلة والمتوقعة التي تحضر لها «إيكواس» ستكون الكبرى التي تنفذها قوات من دول أفريقية (من نيجيريا والسنغال وساحل العاج وبنين وربما غانا) منذ حرب رواندا في بداية تسعينات القرن الماضي، وأن التحضير لها جارٍ على قدم وساق من قبل قيادات الجيوش المعنية.

بيد أن مصادر في باريس تؤكد أن السير نحو الخيار العسكري ما زال «معلقاً» بانتظار ما ستسفر عنه الوساطات الأفريقية والدولية، مشيرة إلى أهمية الموقف الصادر عن الاتحاد الأفريقي الداعم لجهود «إيكواس» لاستعادة الانتظام الدستوري في النيجر «بطرق دبلوماسية». وكان الاتحاد علق عضوية النيجر في كل مؤسساته، وطلب من أعضائه العمل بالعقوبات التي فرضتها «المجموعة الاقتصادية لغرب أفريقيا».

وفي إطار الجهود الدبلوماسية، تندرج الجولة التي بدأها وزير الخارجية الجزائري أحمد العطاف، التي تشمل نيجيريا وبنين وغانا؛ بحثاً عن حل سلمي للأزمة. وتعارض الجزائر أي حل عسكري وتعدّه «تهديداً مباشراً للجزائر»، وفق ما أكده الرئيس عبد المجيد تبون في السادس من الشهر الحالي. وبالمقابل، فإن بعثة «إيكواس» مستمرة في اتصالاتها في نيامي. وتفيد تقارير توفرت في باريس، بأن فحوى الاتصالات في الوقت الحاضر يدور حول المدة التي يمكن قبولها مرحلة انتقالية قبل عودة السلطة إلى المدنيين في النيجر.

وكان الجنرال عبد الرحمن تياني، رئيس المجلس العسكري ورجل الانقلاب القوي، قد أعلن، السبت، أن هذه المرحلة «ستدوم 3 سنوات»، يسبقها خلال شهر حوار حول التعديلات الدستورية. بيد أن «إيكواس» رفضت هذا الطرح وما زالت تصر، رسمياً، على عودة الرئيس بازوم وحكومته من غير تأخير إلى إدارة البلاد وعودة العسكر إلى ثكناتهم. لكن ثمة من يؤكد أن البحث اليوم جارٍ للعثور على مخرَج للمرحلة الانتقالية يوفق بين مطالب الطرفين، إضافة إلى ضمانات لبقاء النيجر بعيدة عن روسيا وعن ميليشيا «فاغنر».

بالتوازي، ترتفع المخاوف من تدهور الوضع الإنساني. وبعد الصرخة التي أطلقتها منظمة «يونيسيف» قبل يومين بخصوص الأطفال وتكاثر أعداد المهددين منهم (نحو مليونين) والانزلاق إلى حال سوء التغذية، فإن المنظمات غير الحكومية العاملة في النيجر تقرع ناقوس الخطر وتنبه إلى الصعوبات التي تعترض إيصال المساعدات الإنسانية والطبية بسبب الحصار متعدد الأشكال الذي فرضته «إيكواس» على النيجر أرضاً وجواً. والحدود الوحيدة التي ما زالت مفتوحة هي مع مالي وبوركينا فاسو.

إردوغان: لن نسمح بانتشار العنصرية وكراهية الأجانب في تركيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أكد الرئيس التركي رجب طيب إردوغان الأربعاء أن حكومته لن تسمح «بانتشار العنصرية وكراهية الأجانب» في البلاد، لافتا في الوقت ذاته إلى تشديد إجراءات مكافحة تهريب البشر، ومنع تسلل مئات الآلاف من المهاجرين غير الشرعيين.

وقال خلال حفل تخرج ضباط أكاديمية الدرك وخفر السواحل التركية في أنقرة: «كثفنا الإجراءات المتخذة ضد مهربي البشر داخل البلاد وعلى الحدود». وأضاف: «منعنا دخول 143 ألف مهاجر غير شرعي إلى تركيا منذ بداية العام»، مشيرا إلى أنه في الوقت الذي يتم اتخاذ جميع أنواع التدابير ضد الهجرة غير الشرعية، فإن تركيا «ترحب بضيوفها الأجانب الذين يساهمون في الاقتصاد التركي».

وتابع إردوغان أنه «لا يمكننا أن نسمح للعنصرية وكراهية الأجانب التي ليس لها مكان في تاريخنا وثقافتنا ومعتقداتنا بالانتشار في مجتمعنا»، مشددا على أن «تركيا لن تسمح لعدد قليل من الجهلاء بتلطيخ السجل النظيف لتركيا التي كانت ملجأ للمضطهدين والمظلومين لعدة قرون».

وتصاعدت الشكاوى مؤخرا من الاعتداءات العنصرية التي تستهدف الأجانب والسياح العرب في إسطنبول على وجه الخصوص، بالتزامن مع إجراءات بدأت الحكومة التركية في تطبيقها عقب الانتخابات البرلمانية والرئاسية في مايو (أيار) الماضي، وأسفرت عن توقيف وترحيل آلاف الأجانب المخالفين لشروط الإقامة، بعدما تم التساهل مع الأمر من قبل.

وفرضت الحكومة التركية قيودا مشددة على منح الإقامة، وأوقفت الإقامة السياحية التي كانت تمنح لعام أو عامين، مع إمكانية تجديدها تلقائيا، وذلك بعدما أثارت المعارضة الملف خلال الانتخابات الأخيرة، فضلا عن حالة التذمر في المجتمع التركي في ظل الظروف الاقتصادية الخانقة.

ويأتي التشدد من جانب الحكومة تجاه المخالفات والهجرة غير الشرعية في ظل الاستعداد للانتخابات المحلية المقررة في 31 مارس (آذار) المقبل، والتي يسعى «حزب العدالة والتنمية» الحاكم برئاسة إردوغان من خلالها إلى استعادة عدد من البلديات الكبرى التي فقدها في انتخابات مارس 2019، وفي مقدمتها إسطنبول والعاصمة أنقرة.

وقال وزير الداخلية التركي، علي يرلي كايا، من جهته، إن السلطات التركية رحلت 21 ألفاً من المهاجرين غير الشرعيين والمخالفين لشروط الإقامة خلال شهر واحد فقط.

وأضاف يرلي كايا، في تصريحات عقب اجتماع الحكومة التركية برئاسة إردوغان، مساء الاثنين، أن الدولة جعلت من مدينة إسطنبول «منطقة تجريبية» لضبط الأجانب المخالفين في البلاد عبر إنشاء نقاط متنقلة تابعة لإدارة الهجرة، وبعد التحقيقات اللازمة مع الأشخاص الذين ألقي القبض عليهم تم ترحيل 21 ألف شخص خلال شهر واحد فقط.

وأوضح أن المرحلين «لا يتوفر لديهم الحق القانوني بالإقامة، ونقلتهم السلطات إلى مراكز الترحيل لتصدر قرارات توقيفهم إداريا وترحيلهم خارج البلاد».

وقال يرلي كايا إنه «يوجد في تركيا 4 ملايين و843 ألفا و594 أجنبيا كمهاجرين شرعيين، منهم مليون و243 ألفاً و432 شخصاً حاصلون على تصريح الإقامة بشكل قانوني». وأضاف أن عدد اللاجئين السوريين الخاضعين لنظام «الحماية المؤقتة»، وصل إلى 3 ملايين و307 آلاف و882 لاجئا، «وهؤلاء لا مشكلة في إقامتهم في البلاد ويتم فقط ترحيل المخالفين للشروط».

من ناحية أخرى، تطرق الرئيس رجب طيب إردوغان إلى جهود مكافحة الإرهاب، مؤكدا أنه «لا طريق أمام الإرهابيين إلا الاستسلام للعدالة أو مواجهة القبضة الحديدية للدولة التركية». ولفت إلى أن «الانضمام إلى التنظيمات الإرهابية والمشاركة في أنشطتها انخفضا إلى أدنى مستوياتهما، بفضل عمليات قوات الأمن التركية داخل البلاد وخارجها (التي تستهدف حزب العمال الكردستاني ووحدات حماية الشعب الكردية في شمال سوريا والعراق)».

العلم والدين عالمان مختلفان



توفيق السيف

الغرض من هذه الكتابة هو إيضاح الحاجة للفصل بين الدين والعلم، في الوظيفة والقيمة ومناهج البحث، لا سيَّما أدوات النقد.

لا نريد مجادلة القائلين بأنَّ العلم جزء من الدين، أو أنَّ الدين قائم على العلم، فهذه تنتهي غالباً إلى مساجلات لفظية قليلة القيمة، تشبه مثلاً إصرار بعضهم على أن قوله تعالى «وعلّم آدم الأسماء كلها» دليل على أن العلم والدين كليهما يرجعان لمصدر واحد، لهذا فهما متصلان. هذا النوع من الجدل لا ثمر فيه ولا جدوى وراءه.

- ربما يقول قائل: فلنفترض - جدلاً - أنَّنا قبلنا بهذا التمهيد، فما جدوى هذه النقاشات التي أكل عليها الدهر وشرب؟

جواباً عن هذا، أقول إن غرض النقاش هو التشديد على استبعاد المؤثرات العاطفية، عند النظر في هذه المسألة وأمثالها. وهي مؤثرات مُحرّكها - فيما أظن - ارتياب في الأفكار الجديدة، لا سيما إذا لامست قضايا مستقرة لأمد طويل. واقع الحال يخبرنا أن الإصرار على ربط العلم بالدين أدى إلى إقصاء المنطق العلمي الضروري لمواجهة المشكلات. فكأن العقل الكسول يقول لنفسه: ما دمنا نستطيع تحويل المشكلة على الغيب، والخروج بحل مريح، فلماذا نجهد أنفسنا بحثاً عن حلول غير مضمونة؟ ولعل بعضنا يتذكر الواعظ، الذي هاجم الداعين لإغلاق الجوامع والمشاهد التي يزدحم فيها الناس أيام وباء «كورونا»، وقال ما معناه: إن العلاج الحاسم للوباء يكمن في التوسل إلى الله والاستشفاع بأوليائه كي يُنعم على المرضى بالشفاء. وهذا غير ممكن إلا بترك أماكن العبادة مفتوحة للمصلّين والداعين، أما المرض فهو موجود في أماكن الإثم وليس في أماكن العبادة، المرض لا يأتي إلى محل التشافي منه!

ومن ذلك أيضاً التوافق القائم منذ قرون، على أن «علم الدين» ينبغي ألا يتجاوز الحدود التي رسمها العلماء الماضون، لهذا اقتصرت بحوث المعاصرين على شرح أقوال السابقين، أو تحقيقها، أو التعديل عليها قليلاً، ونادراً ما تصل لنقضها أو اقتراح بدائل تُعارضها جوهرياً. بمعنى آخر، فإن «علم الدين» المعاصر ليس أكثر من تأكيد لأخيه القديم.

ونظراً لشيوع هذا المفهوم وتلبُّسه صبغة الدين، فقد تمدَّد في غالبية نظم التعليم والبحث العلمي العربية، لهذا ترى العلم القديم حاضراً بقوة في معظم الأبحاث، لا كموضوع للنقد والمجادلة، بل كأساس يقف عليه الباحث أو دليل يرجع إليه، مع أن القاعدة العقلانية تفترض أن العلم الجديد أكملُ من سابقه.

يجب التمييز بين الدين والمعرفة الدينية إذ يراعى في الدين مصدره الإلهي بينما المعرفة الدينية غير معصومة

العلم والدين عالمان مختلفان في الوظيفة، فالعلم غرضه نقض السائد والموروث، واستبدال ما هو أحسن به، ولذا فإن معظمه يركز على مساءلة الأدلة والتطبيقات، والعمل على نقضها والبحث عن بدائلها، أما الدين فوظيفته معاكسة، يوفر الدين اليقين؛ أي الرؤية الكونية التي تجيب على أسئلة الإنسان الوجودية، فتولد الاطمئنان إلى المصير. كما توفر الشريعة الأرضية الفلسفية للقانون، والمضمون المناسب لقواعد العمل الفردي والجمعي في المجتمع الإنساني. ونعلم أن تواصل الإنسان مع الكون الذي يعيش فيه ليس من نوع الآراء التي يمكن تغييرها بين حين وآخر. كذلك فإن الاستمرارية جزء من طبيعة القانون، حتى لو قلنا بإمكانية تغييره وتحديثه.

نظراً لاختلاف الوظيفة، فإن منهج البحث في الدين مختلف عن نظيره في العلم. وهنا لا بد من التذكير بضرورة التمييز بين الدين والمعرفة الدينية، حيث يراعى في الدين مصدره الإلهي، بينما المعرفة الدينية بشرية وغير معصومة، فهي تخضع لنفس قواعد وأدوات النقد المتعارفة في العلوم العادية.

من يؤمن بالسلام عليه أن يطبقه



سليمان جودة

من زمان لم نسمع اسم هذه الحركة السياسية، ولا بد من أن الذين سمعوا بها مؤخراً، أو طالعوا اسمها في الأخبار المنشورة، قد تأملوا الاسم، ولسان حالهم يقول: «والله زمان!».

الحركة التي أتكلم عنها هي «حركة السلام الآن» الإسرائيلية، وقد جاء عليها وقت من قبل كانت فيه حديث الناس المتابعين لما يجري في الدولة العبرية، وكان هؤلاء الناس يراهنون عليها بكل قوة، وكانوا يدعونها إلى أن تكون صاحبة دور في إسرائيل، ثم إلى أن تكون صاحبة مهمة أوسع من الدور في المنطقة كلها.

كان ذلك في الفترة التالية لتوقيع معاهدة السلام بين القاهرة وتل أبيب، مارس (آذار) 1979، وكانت هذه الحركة نشطة في تلك الأيام بما يلفت الانتباه، وكانت تتحرك وتروح وتجيء في همة ظاهرة، وكانت تقول إنها قادرة على جر المجتمع الإسرائيلي إلى عملية السلام، وكان الأمل فيها مضاعفاً في ذلك الوقت، وكان لدينا إحساس بأنها تكتسب أرضاً جديدة في كل يوم، وتجذب إليها مزيداً من الأنصار في كل صباح، وكانت أمامنا مؤشرات تدعم هذا الإحساس وتعززه على نحو ما.

كان الأمل فيها مضاعفاً؛ لأننا كنا نراهن على أن تفي بوعودها السياسية، وأن تشد مجتمعها الإسرائيلي نحو الإيمان بجدوى السلام وفائدته، ثم كان الأمل أن تنتقل قناعة المجتمع الإسرائيلي بالسلام وبجدواه إلى الحكومات التي تتوالى على الحكم في تل أبيب.

ولسبب غير مفهوم اختفت الحركة لسنين، أو توارت وانحسرت أخبارها، ثم عادت في 18 من هذا الشهر لتظهر بعد غياب. عادت تقول إن حكومة بنيامين نتنياهو اعتمدت 190 مليون دولار لتمويل عمليات ضم مزيد من الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية.

أذاعت الحركة هذا الكلام في بيان صادر عنها، ومن نبرة الكلام ولهجته سوف تشعر بأنها ترفض ما تتوجه إليه حكومة نتنياهو من تمويل ومن ضم، ولكن السؤال هو عما إذا كان الرفض كافياً من جانبها، أم أن عليها أن تذهب لما هو أبعد من الرفض، ومعه كل مفردات الشجب والاستنكار والإدانة التي لم تفلح في تغيير شيء على الأرض؟

وربما يكون علينا أن نتطلع إلى اسمها بشيء من التأمل؛ لأنها حين نشأت لم تشأ أن تسمي نفسها حركة السلام وكفى، ولو فعلت لكان الاسم طبيعياً، وما كان في حاجة إلى زيادة، ولكنها قصدت أن يكون السلام الذي تدعو إليه «الآن» لا الغد، ولا بعد الغد.

الحركة التي أتكلم عنها هي «حركة السلام الآن» الإسرائيلية وقد جاء عليها وقت من قبل كانت فيه حديث الناس المتابعين

وكان المعنى أن أعضاءها كانوا يؤمنون بأن السلام -كعملية- لا يحتمل التأجيل ولا الانتظار، وأنه واجب في اللحظة وفي التو، وأن تأخره أو تأخيره ليس في صالح الدولة العبرية، ولا بالطبع في صالح المنطقة من حولها.

ولكن المفارقة أن الانتخابات التي جرت في إسرائيل خريف السنة الماضية، جاءت برئيس حكومة اسمه بنيامين نتنياهو، وهو منذ جاء لا همّ له إلا الحديث عن عدم إيمانه؛ ليس فقط بالسلام مع الفلسطينيين، ومع المنطقة من ورائهم بالتالي، ولكنه يتحدث من دون حرج عن أنه لا دولة فلسطينية، وعن أنه لا بد من اجتثاث فكرة هذه الدولة أصلاً!

ولو كان يردد هذا الكلام بمفرده وفي حدوده هو، لقلنا إن ما يردده رأي شخص لا سياسة حكومة في مقاعدها، وإن ما يقوله سرعان ما سوف يختفي برحيله عن الحكومة، ولكن المشكلة أن وزراءه يرددون الكلام نفسه وبنبرة أشد، وبالذات وزير ماليته وكذلك وزير الأمن!

وهذا التوجه لدى نتنياهو لم يكن سراً وقت إجراء الانتخابات، ولكنه كان معلناً على لسانه في كل مناسبة، وكان في إمكان الناخب أن يختار بينه وبين مرشحين آخرين لو أراد، ولو حدث هذا من جانب الناخب لكان هؤلاء المرشحون الآخرون الأقل تطرفاً منه قد شكلوا الحكومة.

وإذا كانت الانتخابات قد جاءت به رئيساً للحكومة، فلا معنى لذلك سوى أن مزاجه المتطرف هو من مزاج الناخب ذاته، وأن «حركة السلام الآن» قد انزوت في مجتمعها، فلم تعد قادرة على أن تؤثر في خيار الناخب، ولا صارت تستطيع تعديل مزاج الناخب أو تغييره.

ولكن إطلالتها على مجرى الأحداث من جديد، تمنح الناس في منطقتنا بعض الأمل، فربما يكون حظها هذه المرة مع الناخب الإسرائيلي أفضل منه في مرات سابقة، وربما تعود وفي نيتها أن تنقذ إسرائيل من نفسها، قبل أن تنقذ الفلسطينيين من الإسرائيليين.

كان السادات يحرص في مرحلة ما بعد مبادرته للسلام، على أن يخاطب الشارع الإسرائيلي ويتوجه إليه، وكان يقول إن تغيير سياسات الحكومة في تل أبيب يبدأ من الشارع الذي إذا آمن بشيء فرضه على حكومته، وجعلها تحول قناعاته كناخب إلى سياسات حكومية. وهذا ما سوف يكون على محبي السلام في المنطقة أن يفعلوه وأن يبادروا إليه؛ لأن عودة «السلام الآن» إلى الواجهة ربما تكون هي الفرصة السانحة.

أحلام «بريكس»



سوسن الأبطح

الغرب قلق جدياً من قمة «البريكس»، مع أنها تُعقد للمرة الخامسة عشرة. التلفزيونات تتابع، مراسلوها ينقلون رسائلهم الحية من جوهانسبورغ، الصحف تتخوف، وتتساءل إن كانت العملة الموحدة الجديدة ستبصر النور، ولو بعد عشر سنوات! محلل سياسي فرنسي يستغرب الجرأة المتزايدة: «ألم تعد أميركا وأوروبا يخيفان؟».

الباحث في الشؤون الدولية في «باريس برتران بادي» يلفت إلى أن «ما كنا نسميه دول العالم الثالث، أصبحت في المصاف الأولى». «ما كان مشاعر ضامرة لدول استعمارية سابقة، أصبح يُترجم أفعالاً»، عنونت إحدى الصحف.

لا تمر عابرةً قمةُ «جوهانسبورغ»، وإن كانت قرارتها الختامية، ومفاعيلها على المدى القريب، هي التي ستهدئ الروع أو تزيد من الشعور بالحذر. بعض الخلافات حول مَن سيضم أو لا يضم إلى الدول الخمس الحاليين في «بريكس» (البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا)، تريح القلوب الحائرة. العيون تشخص صوب الهند المتململة من توسيع دائرة العضوية، لكن رئيس وزرائها ناريندرا مودي خيب ظن المراهنين على الخلافات، حين قال: «نؤيد زيادة عضوية (تجمع بريكس)»، لا بل أعلن أن العمل قائم على إنشاء اتحاد لأبحاث الفضاء لمجموعة «بريكس»، والتنسيق في قضايا التعليم.

مع اختلاف الأهداف للدول الخمس، وتفاوت الأحجام الديموغرافية، والأوضاع الاقتصادية والتطلعات، لكل منها مصلحته الخاصة في إنجاح هذا التجمع وتوسعته ليكتسب المزيد من الأهمية. وإن كانت دول «بريكس» اليوم تمثل 40 في المائة من سكان العالم، فإن تجمع الدول الصناعية السبع لا يشكل سوى 10 في المائة. ثمة كذلك الاقتصاد الذي يبلغ ربع الناتج المحلي العالمي. لو انضمت بالفعل السعودية وإيران والجزائر بقوتها النفطية والجيوسياسية، وماليزيا وإندونيسيا ومصر فقط بوزنها الديموغرافي وملايينها السكانية، فأنت هنا بالفعل أمام تجمع اقتصادي هائل.

وكما هو معلوم، فإن بذرة فكرة «بريكس» وُلدت بالتزامن مع الهجوم الأميركي على أفغانستان بعد تفجير البرجين الشهيرين في الحادي عشر من سبتمبر (أيلول). كان ثمة مَن يخطط للغزوات والاستفادة من نفط المنطقة، وأميركي آخر في «غولدمان ساكس»، هو الاقتصادي المصرفي جيم أونيل يقرأ مستقبل القوى الصاعدة (الصين والهند والبرازيل وروسيا)، متوقعاً أنها ستشكل عام 2050 جزءاً مهماً من الدورة الاقتصادية. التقطت روسيا فكرة المصرفي، وعملت عليها من حينها. عام 2006 انعقدت الجلسة الأولى بين هذه الدول. من يومها ثمة انقلابات كثيرة حدثت. الوباء وحرب أوكرانيا، وتدحرج بعض الاقتصادات، والتضخم، وأزمة الغاز والغذاء، سرعت كلها في توالي الصدمات، والتسريع في البحث عن حلول.

العولمة مستمرة، لكنها تشق لنفسها مسارب جديدة، بعد أن تعثر النظام الحالي خلال الأزمة المالية عام 2008، اجتمعت دول الـ«بريك» للمرة الثانية، ولم تكن جنوب أفريقيا قد انضمت إليها، وأُضيف حرف السين. يومها طالبت بالبحث عن مخارج ونظام اقتصادي عالمي أكثر عدالة.

من حينها، شهدنا المزيد من الظلم، والتفقير والحروب في الدول المهيضة. وصارت دول «البريكس» الأكثر نمواً في العالم، ثلاث من بينها نووية، واثنتان لهما عضوية دائمة في مجلس الأمن. هي قوى كبرى تشكو من تهميشها، ومعاملتها كأمم ثانوية، وتكبيلها بالعقوبات والحصار الاقتصادي، خصوصاً الصين وروسيا بعد الحرب الأوكرانية.

ما يثير الريبة فعلاً شهية عشرات الدول التي فتحت للانضمام للتجمع، و20 دولة على الأقل طلبت رسمياً أن تصبح جزءاً من هذا النظام.

ولو نظرت جيداً لوجدت بعض الخطابات لا تختلف كثيراً عما وعدت به العالم الدول الغربية بعد الحرب العالمية الثانية، ولم تفِ، بل استفادت من سلطتها لتزيد ثرواتها، وتحكم قبضتها الاقتصادية والعسكرية، من خلال الهيئات الأممية.

يعتقد البعض أن دول «بريكس» هي نسخة جديدة من «حركة عدم الانحياز» التي وُلدت من مؤتمر باندونغ في إندونيسيا عام 1955، بعد أن نالت دول العالم الثالث استقلالها، وأرادت تحييد نفسها عن صراعات الحرب الباردة. لكن بعد تجارب مضنية لأكثر من ستين سنة، تغيرت المطالب والتطلعات.

هناك أمل في بناء تجمُّع اقتصادي مختلف لتحسين ظروف العيش من دون كلام عن ديمقراطية أو حرية

أفريقيا تطرد فرنسا من بلد بعد آخر، وتغلق حتى محطاتها التلفزيونية. بعد ستة عقود تزداد أفريقيا عوزاً وتشتتاً وحروباً، ويرفع «بريكس» شعار الانتصار للقارة المظلومة، ويريد الرئيس الروسي بوتين توزيع حبوبه وأسمدته عليها بالمجان، بينما تسخّر الصين ملياراتها لتشبيك القارة بالسكك الحديدية، والمشاريع التكنولوجية.

الشعوب قبل الحكومات تريد «بريكس»؛ ليس فقط بسبب سوء السلوك الغربي الذي بلغ مداه، بل للخطاب الأخلاقي الذي تعتمده الدول المؤسسة، لا سيما الصين وروسيا، وهما تقودان القاطرة، محاولتين القول إنهما تأتيان بنظام جديد يزيح غبن الماضي. وبدل «صندوق النقد» سيئ السمعة، و«البنك الدولي»، وُلد «بنك التنمية الجديد»، و«صندوق الاحتياط»، وصار بمقدور الدول الأعضاء، والأمم المحتاجة أن تقترض من دون شروط تنتهك سيادتها وتفرض عليها إصلاحات من الخارج، هذا عدا أن القروض تُعطى وتُسدد بالعملة المحلية.

البناء هش ولا يقوم على دعائم صلبة. الدول الأعضاء جغرافياً متباعدة، مختلفة الثقافات والأهداف وفي موقفها من الغرب وعلاقتها بالدولار الذي تريد «البريكس» مقارعته. لكن هذه كلها قد تكون نقاط قوة، في اللحظة المفصلية العالمية التي نعيش، حيث يشعر الشباب المحبط بأن ثمة بارقة أمل في بناء تجمع اقتصادي مختلف بين دول قد لا تربطها سوى رغبتها بتحسين ظروف عيشها، من دون كلام عن ديمقراطية أو حرية، وهذا بحد ذاته، بالنسبة لهم، يستحق الرهان.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440
الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159
دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618
القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884
بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142
KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323
Dubai, UAE:
+971 4 4254285
بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555
بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774
بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر



أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير — Editor-in-Chief

غسان شربل — Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير — Assistants Editor-in-Chief

عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz

زيد فيصل بن كمي — Zaid Bin Kami

سعود الريس — Saud Al Rayes



أميركا العميقة والاعتقاد في وجود الأجسام الطائرة

روس دوثات *

في المعرفة الغامضة عن الأجسام الطائرة المجهولة، هناك شخص من أولئك الذين يزعمون العلم ببرنامج سري أميركي للقيام بأعمال هندسة عكسية لتكنولوجيا الكائنات الفضائية المستعادة، ويُدعى «بوب لازار».

فيما يلي كيف روى لازار القصة. بصفته عالم فيزياء درس في معهد «ماساتشوستس» للتكنولوجيا ومعهد «كاليفورنيا» للتكنولوجيا، تم تعيينه في البحرية الأميركية خلال حقبة الثمانينات للعمل فنياً في المنشأة «إس - 4» التابعة للمنطقة 51. وتتضمن المنشأة، بحسب روايته، تسعة أطباق طائرة مسترجعة، إضافة إلى ذلك زعم لازار إلقاء نظرات خاطفة على جثامين كائنات فضائية ووجود تقارير موجزة عن اتصال بشري مع نظام «زيتا ريتيكولي» النجمي.

أمور لافتة للنظر، أليس كذلك؟ باستثناء أن لازار ليس عالم فيزياء حقاً، ولم يتم تعيينه في البحرية، ولم يتخرج في معهد «ماساتشوستس» للتكنولوجيا أو معهد «كاليفورنيا» للتكنولوجيا، واتصاله المحتمل الوحيد بمنشآت عسكرية كان من خلال تنفيذه لمهمة قصيرة الأجل في شركة متعاقدة ذات صلة بـ«لوس ألاموس».

لذا؛ لتصديق قصته، عليك تصديق أنه بمجرد تحوله إلى مبلّغ عن الأمر، محا «الرجال ذوو البزّات السوداء» بشكل سحري كل الأدلة المتعلقة بسيرته الذاتية، أو يمكنك عوضاً عن ذلك افتراض أن لازار فنان أميركي أصيل في اللغو والهراء، وهو انطباع لا تنجح آخر وظائفه كموظف مبيعات لمواد كيميائية يواجه حالياً مشكلات مع القانون في تبديده.

تمثل قصة لازار خلفية مفيدة لأحدث جولة من المزاعم المتعلقة ببرامج أميركية سرية تتضمن تكنولوجيا الكائنات الفضائية، ظهرت مؤخراً على موقع «ذا ديبريف» الإلكتروني الخاص بالتكنولوجيا. وهي مفيدة أولاً لكونها مألوفة، فمرة أخرى يظهر شخص مبلّغ يزعم معرفته بعمل تم إخفاء أمره لمدة طويلة يتعلق بأمور غيبية، وأيضاً بسبب الاختلاف. لا يروّج المبلّغ المدّعي في الحالة المبينة، وهو ديفيد غراش، أدلة احتيالية مدلّسة، فهو مسؤول سابق في الأمن القومي تم تعيينه ضمن فريق عمل الظواهر الجوية المجهولة، الذي كان حديث العهد آنذاك، وتمت إعادة تشغيله مؤخراً باسم «مكتب حل الحالات الشاذة في المجالات كافة»، من عام 2019 حتى 2022. ويتبين أن تلك المهمة هي أساس مزاعمه، حيث يعمل من خلال قنوات أمن قومي طبيعية لكتابة هذا التقرير، وتدعمه شخصيات أخرى ذات خلفية حكومية بشكل ما.

لا يعني ذلك أنه ينبغي عليك تصديقه، فرأيي العام هو أن ظواهر مقابلة أجسام طائرة مجهولة تبدو مستمرة ومواكبة لتجارب خارقة للطبيعة يتم الإبلاغ عنها طوال الفترة الطويلة السابقة للحقبة الحديثة، من بينها عمليات اختطاف في عوالم الجنيات بوجه خاص. وبهذا؛ من المرجح أن تقدم التجارب أدلة إما على نوع من لاوعي غريب، كالذي أشار إليه كارل يونغ، أو عوالم ما وراء الطبيعة الغيبية فعلياً، أكثر مما تتضمن زائرين عابرين للكواكب من نظام «زيتا ريتيكولي».

> من الواضح حالياً وجود مجموعة داخل مؤسسة الأمن القومي تريد أن يعتقد الأميركيون في احتمال وجود مركبة فضائية

على الجانب الآخر، يجمع وجود مركبات فضائية مخفية داخل عنابر الحكومة الأميركية احتمالين غير مرجحين على ما يبدو، الأول هو أن الكائنات غير البشرية تعبر محيطات الفضاء، أو تقفز عبر حواجز بين الأبعاد باستخدام تكنولوجيا غامضة، ومع ذلك تظل تتحطم بشكل ما مخلّفة وراءها آثاراً وتذكارات. أما الاحتمال الآخر، فهو أن حكومات البشر تجمع الأدلة طوال أجيال من دون تسرب أو انكشاف أي حقائق، أو حتى إفشائها من جانب دونالد ترمب.

مع ذلك، يعدّ وجود هذا المبلّغ دليلاً على حدوث تحوّل مذهل في الخطاب العام الخاص بالأجسام الطائرة المجهولة. ربما لا يكون هناك مركبة فضائية، لكن من الواضح حالياً وجود تكتل أو مجموعة داخل مؤسسة الأمن القومي تريد أن يعتقد الأميركيون في احتمال وجود مركبة فضائية لمنح تلك القصص مصداقية وثقة بدلاً من استبعادها ورفض تصديقها.

يتضمن الدليل على وجود مثل هذا التحوّل رغبة الجيش الجديدة في الكشف عن مواجهات جوية غريبة، ويشمل ذلك أيضاً إنشاء فريق العمل، الذي تم تعيين غراش به، وسلوك الحكومة الغريب الشاذ، المتحفّظ والمتكتم على نحو يلفت الانتباه بشأن عمليات إسقاط عسكرية لما تم افتراض أنها مناطيد خلال العام الحالي. ويشمل ذلك نماذج أخرى من شخصيات تتمتع بمصداقية وجديرة بالثقة مثل غاري نولان، أستاذ علم الأمراض في جامعة «ستانفورد»، الذي يزعم تسلمهم أدلةً على وجود اتصال بمخلوقات في الفضاء الخارجي. ويشمل ذلك أيضاً مجموعة متنوعة من القصص الغريبة التي تم تزويد كتّاب يريدون العمل في منطقة العلوم الغريبة بها.

أنا لست مستقبلاً شخصياً لتلميحات وحكايات، رغم أن خدمة الرسائل المباشرة الخاصة بي متاحة ومفتوحة إذا كان لديك بعض منها، ولا أتبنى أي نظرية محددة عن سبب حدوث هذا التوجه. ربما لأن هناك بالفعل شيئاً ما في الفضاء الخارجي، ويتم تأهيلنا لاستقبال ذلك الكشف الكبير. ربما أيضاً أتاحت جرعة تمويل البنتاغون، التي اعتمدها وخصصها هاري ريد لدراسة الحالات الخارقة للطبيعة في عام 2007، لمجموعة من المتحمّسين للأجسام الطائرة المجهولة اختراق مؤسسة الدفاع. ربما هناك أيضاً دائماً شبكة للدولة العميقة مكوّنة من الأشخاص المتبنيين المعرفة الخفية، حيث يمكن تذكّر تجارب الحرب الباردة في الأبحاث النفسية في هذا السياق، الذين أصبحوا ماهرين مؤخراً في التعامل مع وسائل الإعلام والدعاية.

ربما يكون ذلك محاولة انتقادية لاستخدام ظواهر لا يوجد تفسير لها كعذر للحصول على تمويل الجيش. ربما يكون الأمر أيضاً عملية نفسية لتشويه سمعة منتقدي دولة الأمن القومي، ليبدو تاكر كارلسون، على سبيل المثال، شخصاً سيئاً من خلال إقناعه بتصديق وجود الكائنات الفضائية، ثم فضح الأمر.

ربما ستكون الكائنات الفضائية الحقيقية أكثر إثارة للاهتمام من أذرع الدولة العميقة أو العمليات النفسية، لكن تكشف كل تلك السيناريوهات قصصاً غريبة جداً عن كيفية عمل حكومتنا. لذا؛ عليك اتبّاع إيقاع الأجسام الطائرة المجهولة حتى إن لم تكن تعتقد في وجود الكائنات الفضائية؛ لأن الحقيقة قد تكون غريبة بما يكفي.

* خدمة «نيويورك تايمز»

الهند إلى الفضاء قبل توفير حاجات الأرض



عبد الرحمن الراشد

alrashed@aawsat.com

لم يكنِ التوقيتُ مصادفة في مؤتمرِ قمة بريكس، عندما قالَ رئيسُ جنوبِ أفريقيا، مهنئاً رئيسَ وزراءِ الهند: «بعد قليلٍ سنباركُ لكم هبوطَ مركبتِكم الفضائية على القمر». لقد اختارَ الهنود اليومَ والساعة لإيصال رسالتهم للعالم، نحن اليومَ دولة كبرى، ليس فقط بحساب عددِ البشر، بل فيما يقدرُ عليه الهنود.

ظهرَ ناريندرا مودي مليئاً بالفخر عندمَا جعلَ الهندَ الدولة الرابعة في العالم تهبطُ على القمر، والأولى التي تصل إلى القطبِ الجنوبي من الكوكب. لقد قطعت بلادُه الدربَ الطويلَ للتفوق العالمي سريعاً. وقد يبدو من المفارقة أنَّ البلدَ الذي يفتقدُ نصفَ سكانِه دوراتِ المياه، يستطيعُ الوصولَ إلى القمرِ بقدراتِه الذاتية. لكنْ هذه هي قصة النجاح الهندية التي تختلف عن نجاحات الصين وروسيا والغرب.

كانَ بإمكان الإدارة الهندية أن يقتصرَ عملُها على بناءِ المراحيض، ووسائل النقلِ للذين لا يجدون مقاعدَ على قطارات البلاد التي بنيت منذ الاستعمار البريطاني، وتأمين مساكن لعشرات الملايين الذين يفترشون الطرقات.

الهند اختارت أن تعملَ نهضتها على كل الجبهات، التطوير التعليمي، والتأهيل العلمي، مع التركيز على التقني الذي جعل أبناءَها قادة الثورة التقنية الحديثة في الولايات المتحدة أيضاً.

الذي يجعل الهندَ نموذجاً يلمعُ في مؤتمر بريكس، وفي أنحاء العالم الذي كانَ يشاهد هبوطَ مركبتها على القمر، أنَّها اختارت طريق تطوير صواريخها لاختراق الفضاء واستعمار القمر، وليس مثل جارتِها إيران التي أنفقت كلَّ أموالِها على صواريخ لتهديد المنطقة ومشروعات نووية لأغراض عسكرية.

الهند بيدٍ تبني بلداً من العالم الثالث، ليحظى بأبسط مقومات الحياة البسيطة، وتبني بأخرى واحداً من أسرع اقتصادات العالم نمواً.

بماذا احتفل مودي قبل عامين؟ قال: «أدهشنا العالم بتوفير المراحيض لأكثر من 600 مليون شخص في 60 شهراً، وبناء أكثر من 110 ملايين مرحاض». واليوم مودي يحتفل بقدرة العلماء الهنود على إرسال مركبة إلى القمر، ولم ييأس عندما فشلت المحاولة في المرة الماضية. اليوم الهند هي السادسة اقتصاديا في العالم وتطمح لأن تكونَ الثالثة في عام 2050.

التجربة الهندية مختلفة عن الولايات المتحدة وروسيا عندما انخرط البلدان في سباق الفضاء، كلُّ بلدٍ كانَ قد حقَّق قرناً من التقدم الحضاري، في حين أنَّ الهندَ كانت منذ عقدين ماضيين بلداً فقيراً يقبعُ في آخر السلم.

السباق إلى الفضاء جزء منه للزهو الوطني وتعزيز قيمة الدولة في العالم، لكن الجزء الأكبر يعكس التطور العلمي في البلاد، ويعبر عن طموحات المستقبل؛ حيث يسعى البشرُ للبحث عن حلولٍ لمشكلات الأرض في الفضاء الفسيح. الأميركيون قرَّروا استئناف غزوهم للقمر بعد توقف طويل، وتتنافس شركتان على الهبوط من جديد. وكذلك الصين وروسيا، وهناك اليابان التي حاولت في أبريل (نيسان) الماضي ولم تُفلح وتجري تجربة مرة أخرى. إسرائيل، المتقدمة علمياً، حاولت وفشلت في المرة الماضية ولم تعاود المحاولة بعد.

للهند ولعلمائِها التحية والتهنئة على هذا التوجّه والتطور والنجاح في الوصول إلى القمر.

الحرب الأوكرانية والاستقرار العالمي

جمعة بوكليب

ثمانية عشر شهراً مرَّت على الحرب الأوكرانية - الروسية، وما زال العالم يلتقط أنفاسه إزاءها، هل مِن نهاية لهذا اللهب المستعر؟ هل للبشرية أن تتنفس الصعداء وتمد أعناقها نحو التقدم والازدهار، وتنهي هذه الحرب المأساوية التي طالت لقمة عيش الشعوب وهدَّدت أمنها الغذائي؟

لا أحد بمقدوره التكهن بالمسار الذي ستأخذه، وأين ستنتهي؟ أمر توقفها سلمياً، عبر المفاوضات، ليس وارداً حتى الآن لدى الطرفين، رغم ما طُرِح من مبادرات من أطراف عديدة دولياً، بسببِ رفض الدولتين المعنيتين تقديم أي تنازلات. الأمر نفسه يُقال عن الحسم العسكري، حيث تبيَّن عجز الطرفين، حتى الآن، عن إحراز انتصارات تؤدي إلى إنزال هزيمة نهائية بالطرف الآخر، حسبما أبانت مجريات المعارك الحربية، خلال الشهور الماضية. وتلاشى أمل أوكرانيا والغرب في قدرة الهجوم المعاكس الأوكراني، بعد تكبُّد القوات الأوكرانية خسائر فادحة في الأفراد والعتاد، وصمود الدفاعات الروسية الحصينة. واحتمال فشله في تحقيق أهدافه المرجوة منه، كان، استناداً لتقارير إعلامية غربية، مدعاة لخلاف بين كييف واشنطن، حيث ترى الأخيرة أن اقتراب فصل الشتاء، من دون إحراز اختراقات في الدفاعات الروسية، يعني احتمال فشله.

في الأسبوع الماضي، أعلنت الدنمارك وهولندا أنهما حصلتا على موافقة الإدارة الأميركية على إرسال طائرات «إف - 16» إلى كييف. التقديرات العسكرية تؤكد أن سلاح الجو الروسي أكبر بنحو عشرة أضعاف من نظيره الأوكراني، وأن الطائرات المقاتلة الموعودة لن تشارك في الحرب إلا بعد إنهاء الطيارين الأوكرانيين فترة التدريب اللازمة، التي تُقدَّر بعام تقريباً. وتطوع 11 بلداً للقيام بمهام تدريب الطيارين الأوكرانيين، مما يعني أن أمر دخول الطائرات المقاتلة مسرح العمليات العسكرية ما زال بعيداً زمنياً، ولن يؤثر على مجرى المعارك حالياً.

الحربُ التي بدأت فجأة وسريعاً، تبدو وكأنها في طريقها إلى التحول مؤخراً إلى حرب استنزاف. وحروب الاستنزاف بطبيعتها يتحمل أعباءها المرهِقة المدنيون، مما يؤدي إلى تزايد أرقام الضحايا بينهم. الإحصاءات الرسمية الأوكرانية تؤكد مقتل 10 آلاف مدني تقريباً، منذ بدء الحرب في شهر فبراير (شباط) 2022,500 منهم من الأطفال. وبلغ عدد الجرحى 16 ألفاً تقريباً. في حين بلغ عدد المباني السكنية المدمَّرة 120 ألفاً. ومساعي السلام، حتى الآن، وصلت إلى طريق مسدودة نتيجة تعنُّت الطرفين، ورفضهما تقديم تنازلات. ومن جهة أخرى، بدأت تعلو أصوات في عواصم الغرب تطالب صراحة بتخلي كييف عن الأراضي التي خسرتها في الحرب لروسيا. آخرها كان في الأسبوع الماضي، حين نشرت وسائل الإعلام الغربية تصريحاً لرئيس ديوان السكرتير العام لحلف الناتو السيد ستين جنسن، أدلى به خلال نقاش في مؤتمر عُقِد بالنرويج، وطالب فيه حكومة كييف بالتخلي عن الأراضي التي احتلتها روسيا، مقابل حصولها على عضوية حلف «الناتو». السيد جنسن اعتذر فيما بعد على التصريح، لما أثاره من ردود أفعال غاضبة في كييف وفي دوائر الحلف، مبرراً تصريحه بأنه كان جزءاً من نقاش. وقبل ذلك بأيام قليلة، أدلى الرئيس الفرنسي الأسبق نيكولاي ساركوزي بتصريح مماثل. وهو يرى أن التنازل الأوكراني لروسيا عن الأراضي المحتلة ضروري إذا أُريد وضع نهاية للحرب.

التقارير الإعلامية الغربية تتحدث عن مباحثات غير رسمية بين موسكو وواشنطن لإنهاء الحرب. وتتفق جميعها على أن موسكو لا تفضل الدخول في مفاوضات تقود إلى تسليمها ما احتلته من أراض. وقامت مؤخراً بمضاعفة ميزانيتها العسكرية لعام 2023، ووسعت من حملات تجنيد الشباب للقتال. ومن جهة أخرى، يرى معلقون غربيون أنه من غير الممكن قبول موسكو بشروط حكومة كييف لوقف الحرب، كونها تراها تسليماً غير مشروط. ويقولون إنه رغم أن موسكو لم تتعرض لاحتلال أراضيها من قبل قوات أجنبية، وليس مطلوباً منها نزع السلاح، أو التخلي عن جزء من أراضيها، فإن استعادة أوكرانيا لكل الأراضي التي فقدتها، بما في ذلك شبه جزيرة القرم، يُعدّ غير مقبول لموسكو، بل غير مسموح به. المعلقون الغربيون يرون أن الحرب التي بدأتها موسكو، بزعم أن أوكرانيا أرض روسية، تحولت حالياً إلى حرب من أجل البقاء. ليس بقاء الرئيس بوتين، بل بقاء روسيا.

التحول الذي أحدثته الحرب في الموقف الروسي، في آراء المعلقين، هو استعدادها للقبول باحتمال أن تصبح أوكرانيا جزءاً من الاتحاد الأوروبي، وربما من حلف الناتو. وهذا في حد ذاته تنازل مهمّ من جانبها. ولذات السبب، ولكي تضمن حماية نفسها مستقبلاً، عليها أن تحافظ على ما احتلته من أراضٍ أوكرانية. عندها يمكن أن نقول إن العالم في طريقه إلى الاستقرار.

ماذا بعد معركة «المدرعات» في الخرطوم؟




عثمان ميرغني

معركة المدرعات على أهميتها لن تكون بالضرورة المعركة الفاصلة، بل خطوة في تكتيكات حرب المدن

انشغل السودانيون، هذا الأسبوع، بمتابعة أخبار المعارك العنيفة التي دارت في سلاح المدرعات جنوب الخرطوم بين قوات الجيش وقوات الدعم السريع التي شنّت هجمات متتالية بهدف السيطرة على أحد أهم أسلحة الجيش السوداني. لثلاثة أيام، غرق الناس في تفاصيل المعارك التي دارت حول سلاح المدرعات، لا سيما مع الغموض الذي أضفاه تباين البيانات والروايات منذ مقاطع الفيديو التي بثتها قوات الدعم السريع في بدايات الهجوم لأفراد منها داخل أسوار المدرعات، وانتهاء ببيانات وتأكيدات الجيش بأنه دحر الهجمات المتتالية على المعسكر وأعاد فرض سيطرته بالكامل على المنطقة.

بعض الناس وصف معركة المدرعات بأنها ستكون نقطة تحول فاصلة في هذه الحرب، وربما تعجل بنهايتها. فالناس تعبوا بلا شك من هذه الحرب المستمرة منذ 132 يوماً، وكل يوم يمر يعني زيادة المعاناة الإنسانية، واتساع رقعة الدمار الهائل الذي حل بالعاصمة. ومن هنا بدأت بعض الأصوات ترتفع مطالبة بأن تخرج المدرعات من معسكرها للمشاركة في المعارك، مستفيدة من قوتها النارية الضاربة.

الواقع أنه مع التأكيد على أهمية معركة المدرعات فإنه من المهم النظر إليها في إطار سير المعارك الكلي، والتكتيكات التي يتبعها الجيش و«الدعم السريع»، وتعقيدات حرب المدن وهي بطبيعتها من أصعب أنواع الحروب عسكرياً.

حروب المدن تعد الأصعب لأسباب كثيرة؛ منها أنها تدور في مناطق مكتظة بالسكان، ما يعني إمكانية وقوع خسائر وإصابات كثيرة بين المدنيين. كما أنها توفر مساحات مناورة أفضل للطرف المدافع بسبب كثرة وتداخل المباني، الأمر الذي يسهل الاختباء والمناورة، بينما يعقد عمليات الطرف المهاجم. هناك أيضاً مشكلة الرؤية المحدودة، إذ إن المباني الكثيرة والهياكل الأخرى تمنع الرؤية، ما يجعل من الصعب على الجنود رؤية قوات الطرف الآخر، وبالتالي يجعل من الصعب استهدافهم. ووفقاً لآراء العسكريين فإن المدرعات الثقيلة مثلاً يصعب تحركها في المناطق السكنية، لأنها تطارد قوات تتحرك في مجموعات صغيرة بين البيوت والشوارع مما يصعب عمليات القصف ويزيد من احتمالات الإصابات بين المدنيين، بينما تكون المدرعات هدفاً سهلاً للطرف الآخر.

قوات الدعم السريع بحكم تكوينها وتسليحها، تعتمد على خفة الحركة، والقتال بتشكيلات صغيرة، الأمر الذي يساعدها في أسلوب الكر والفر. وزاد الأمر تعقيداً عندما عمدت إلى دخول الأحياء السكنية وبيوت المواطنين، وتحويلها مرافق خدمية كالمستشفيات إلى ثكنات عسكرية.

الجيش في الجانب الآخر، وبحكم تكوينه وعقيدته القتالية وعتاده وتسليحه لم يعتد على حروب المدن والكر والفر. وهو ما أسهم في إبطاء عملياته لكنه قلّص إلى حد كبير عدد الضحايا المدنيين، وهو أمر يحسب له، لأن حروب المدن غالباً ما تكون مدمرة للغاية، كما تدلنا على ذلك الشواهد في حروب أخرى. فمعركة غروزني (1994-1995) التي دارت بين القوات الروسية و«الانفصاليين» الشيشان شهدت القصف الأعنف منذ الحرب العالمية الثانية، ما أدى إلى مقتل نحو 27 ألفاً من المدنيين إضافة إلى آلاف العسكريين وإحداث أضرار هائلة في المدينة.

الأميركيون أيضاً جربوا مرارة حرب المدن في معركة الفلوجة (2004) التي كانت من بين أصعب المعارك في حرب العراق وعدّها الجيش الأميركي أعنف معارك المدن التي خاضها منذ معركة مدينة «هوو» الفيتنامية عام 1968.

مدينة حلب السورية تقف شاهداً أيضاً على أهوال حروب المدن والخراب الذي تحدثه. فقد أدى القتال العنيف الذي بدأ في 2012 في المدينة التي كانت المركز الرئيسي للنشاط الاقتصادي في البلاد، إلى تحويل مناطق واسعة فيها إلى ركام. وتشير تقديرات الأمم المتحدة إلى مقتل أكثر من 100 ألف شخص في القتال في حلب، وتشريد أكثر من مليون شخص. وكان الدمار الذي لحق بالمدينة هائلاً لم تسلم منه المستشفيات والمدارس والمنشآت الأثرية والمرافق الأساسية والبنى التحتية والمصانع ومساكن المواطنين.

هذه مجرد نماذج قليلة على حرب المدن التي يمكن أن تضاف إليها معارك قندهار وسراييفو وغيرها.

في حالة السودان فإن الدمار كان هائلاً منذ الأسابيع الأولى للحرب، بينما ظهرت جلياً عوامل التعقيد المتصلة بطبيعة حرب المدن. فقوات الدعم السريع كانت أصلاً موجودة في العاصمة، ومنتشرة في معسكرات ومساكن في مناطق متفرقة. كما أنها كانت الأكثر استعداداً للحرب عندما انطلقت الرصاصة الأولى. فكل تحركاتها قبل الحرب من إرسال قوات كبيرة للارتكاز قرب مطار مروي، إلى الانتشار في معسكرات زودت بكل المؤن والعتاد وأنواع الذخائر، إلى شراء واستئجار بيوت في مواقع استراتيجية، كانت تدل على أنها كانت تستعد للحرب.

في المقابل، بدا واضحاً أن الجيش بوغت بالهجوم على مقاره بما فيها القيادة العامة ومقر الفريق عبد الفتاح البرهان، ومطار الخرطوم، واحتلال القصر الجمهوري والإذاعة والتلفزيون وعدد من الوزارات والمقار العسكرية والمنشآت الخدمية. لكنه بعد الضربة الكبيرة التي تلقاها في البداية استطاع استعادة توازنه في وقت وجيز، واعتمد في تكتيكه بعد ذلك على تدمير معسكرات ومراكز إمداد الدعم السريع الكبيرة منذ الأيام الأولى في المعركة، وبعدها عمد إلى سياسة النفس الطويل لتدمير العتاد الثقيل لهذه القوات، واستنزاف ذخائرها، بالاستخدام المكثف للطيران بداية، ثم بالمدفعية، ثم بالقوات خفيفة الحركة مثل قوات العمل الخاص، وبالرصد المستمر عن طريق طيران الاستطلاع وقوات الاستخبارات.

في شرح هذه الاستراتيجية التي يتبعها الجيش، سمعت تسجيلاً قديماً للفريق الراحل سعد الدين الشاذلي، أحد القادة العسكريين المصريين البارزين في حرب أكتوبر (تشرين الأول)، فحواه أن الاحتفاظ بالأرض ليس الأهم في مثل هذه المعارك، بل تدمير قوات الطرف الآخر، لأن تدميرها يعني أن الأرض ستصبح بعد ذلك مفتوحة.

من هنا أحسب أن معركة المدرعات على أهميتها لن تكون بالضرورة المعركة الفاصلة، بل خطوة في تكتيكات حرب المدن التي مع بطئها تتطلب الصبر والاستراتيجيات المدروسة.

المغرب وتجربة تدبير التطرف العنيف

فهد سليمان الشقيران

الأجيال الشابة بالمغرب تتطلع نحو الحيوية الدنيوية وترغب فعلياً بتجاوز وطي حقبة التطرف الكئيبة

لم يعد التطرف في شمال أفريقيا بمعزل عن مؤثرات المشرق، ولا عن النموّ المتزايد في الساحل الأفريقي. الجبهات المفتوحة اليوم تشكل تهديداً جدياً، ثمة وعي دولي بخطورة الاضطرابات الجارية في نيجيريا لجهة إمكانات تهيئة الأجزاء لإعادة التموضع في أطراف القارة. تجربة المغرب في مكافحة التطرف لم تنعزل عن نظائرها في أوروبا من جهة، وفي الشرق من جهة أخرى. تعاون أمني كبير وتنسيق عالي المستوى جعلا ضربات الإرهاب أقل سطوة، من ينسى التزامن بين تفجيرات الرياض والدار البيضاء ولندن؟! إنه تشابك ميداني ونظري لا بد من الانتباه له بكل ما أوتيت الدول من مؤسسات، وبكل ما أوتي القادة من قوة. وما كانت تجربة المغرب خارج سياق الدراسات الرصينة المتينة، وآية ذلك ما وقع بين يدي من أبحاثٍ تضمنها كتاب مركز «المسبار للدراسات والبحوث» في دبي الصادر مؤخراً بعنوان: «تجربة المغرب في تدبير التطرف العنيف: المؤسسات والأفراد». وهو كتاب قيّم ومفيد وسأعرض لخلاصة بعض أبحاثه؛ تعميماً للفائدة وتسهيلاً على المهتمين.

هدف الكتاب دراسة التجربة المغربية في مكافحة التطرف، ويبني على كتابيه السابقين - كما في تصدير الكتاب - وهما: «السلفيون في دول المغرب العربي» (الكتاب التاسع والأربعون، يناير «كانون الثاني» 2011)، و«الإسلام السياسي والتطرف في المغرب 2011–2021» (الكتاب السابع والثمانون بعد المائة، يوليو «تموز» 2022)، ويخصص هذا الكتاب لمقاربة تعامل المؤسسات الدينية والقانونية والإصلاحية والحزبية والفكرية والإعلامية والدرامية مع التطرف والإرهاب، فيختبر أثر التفاعل الديني المؤسساتي، ويعيد دراسة برنامج مصالحة، ويبحث مواقف الأحزاب السياسية من التطرف، ويقرأ المنتوج الفكري المغربي سواء الذي اضطلعت به المراكز البحثية ومختبرات التفكير، أو الذي قام به المفكرون المغاربة في مواجهة التطرف العنيف. ورصد الكتاب التغطية الإعلامية المغربية لملف الإرهاب، وكيفية تفاعل صنّاع السينما مع الظاهرة، عبر مراحل، ما قبل تفجيرات الدار البيضاء 2003، وبعد ظهور «داعش» 2013 التي نقلت الأزمة المغربية إلى خطوط جديدة لسفر مجموعة من الشباب إلى مناطق النزاع.

تناولت دراسة الباحث المغربي منتصر حمادة، الاستراتيجية التي تبنّتها المؤسسة الدينية المغربية في التعامل مع التطرف العنيف، التي تبلورت بعد أحداث 16 مايو (أيار) الإرهابية 2003، وتمخض عنها إعادة هيكلة الحقل الديني، وتأهيله وتجديده؛ تحصيناً للمغرب من التطرف والإرهاب، وحفاظاً على هويته، فأُحدِثت مديرية التعليم العتيق، وأُنشئت وحدات أخرجت المؤسسة إلى الفاعلية، وأُدمِجت فعاليات نسائية في تدبير الشأن الديني، وأُسِّس المجلس الأوروبي للعلماء الأفارقة. ثم سعى المغرب إلى سحب البساط عن الإسلاموية، وتدعيم المنسحبين منها، بتمكينهم في خطاب المؤسسات الرسمية، فتوظفت الجهود لتفكيك فورة الأدبيات الإسلاموية المقاتلة والعنيفة، ومفهوم الحاكمية والتكفير، وأطلقت المنتدى الأول للوسطاء للوقاية الاجتماعية من التطرف.

تناولت دراسة الباحث المغربي عبد الله الشرقاوي العلاج القانوني للتطرف برصد قوانين مكافحة الإرهاب، وتنزيلها على السوابق في المحاكم المغربية. أرّخت الدراسة لبداية الأحداث الإرهابية بأحداث تفجير فندق (أطلس آسني) في أغسطس (آب) 1994، ثم إيقاف أفراد خلية تابعة لتنظيم «القاعدة» سنة 2002. ثم ركّز الباحث على تكييف وضع العائدين من مناطق الصراع في سوريا والعراق، مشيراً إلى القانون رقم (86،14) المتعلق بتجريم الالتحاق أو محاولة الالتحاق بشكل فردي أو جماعي بجماعات إرهابية، ولو كانت الأفعال الإرهابية لا تستهدف المملكة المغربية. ثم قدّمت الدراسة سرداً للموقوفين ومحاكماتهم، مع تقديم نبذة عن نماذج مثل خلية الفرنسي (روبير أنطوان) المفككة سنة 2003، وجماعة أنصار المهدي (2006) وخلية الدم بمكناس، وصولاً إلى خلايا شمهروش (2018)، مدققةً في السجلات القانونية، ومداولاتها، مع ملاحظة أن أغلب المعتقلين في التطرف هم شباب لا ينتمون للأحزاب السياسية أو النقابات، وتكوينهم الدِّيني ومستواهم التعليمي متدنٍّ، فمن أصل (842) مداناً وجد أن (47) لم يَلِجوا المدرسة، و(209) بلغوا الابتدائية، و(240) انتهوا إلى الإعدادية المتوسطة، و(180) بلغوا الجامعة، بينما أنهاها (166) فقط!

أطلقت السلطات المغربية برنامج «مصالحة» لتشجيع المتطرفين السابقين على اتِّباع مسار النقد الذاتي والمصالحة مع النص، عبر ضبط التأويل بالمذهب المالكي، وتأمين مفاهيم السكينة والمصالحة مع المجتمع. تناولته الباحثة المغربية لمياء العمراني، مشيرةً إلى أنّ البرنامج يقدم الخيارات القانونية المرسخة لمبدأ المواطنة القائمة على الحقوق والواجبات، ويرعى التأهيل النفسي ويوفر الرعاية الاجتماعية والاقتصادية، ويهدف إلى الإدماج السياسي للمتطرفين المتراجعين؛ إذ سعى في جانبه السياسي إلى استيعاب تحوّلات المتراجعين عن التطرف داخل السجون، ودمجهم في العملية السياسية الوطنية وأدواتها القانونية، فانخرط إثر ذلك بعض المتراجعين في الأحزاب السياسية الوطنية.

تناول الباحث المغربي هشام الطرشي موقف الأحزاب السياسية المغربية من قضية التطرف والإرهاب؛ إذ بلورت مواقف عكستها تصريحات سياسية، فأشار إلى أنّ ديدن حزب «العدالة والتنمية» - مثلاً - كان التشكيك، بل اتّهام أجهزة الدولة الأمنية، وأنه كان يختزل الإرهاب في «جرائم عادية يعاقب عليها القانون الجنائي»، بينما راوح حزبا «النهضة» و«الفضيلة» في التعامل بين مخاطبة الأسباب، وإدانة النتائج. واعتمد حزب «الأصالة والمعاصرة» مواجهة التطرف العنيف على منظمات المجتمع المدني، والتفاعل بمساءلة وزارة الأوقاف حول «حكم المرتد»، ومبادرات تسوية ملفات معتقلي التطرف العنيف، والاهتمام باستصدار موجِّهات برلمانية حول «وقف تسفير المغاربة للقتال في سوريا»، ومبادرة اللجنة الاستطلاعية حول الأطفال والنساء المغاربة في مناطق التوتر.

الخلاصة التي يطرحها الكتاب أن تناول تجربة التطرف في المغرب، وتدبير السياسي لثقافة العنف التي انتشرت في موجة ما بعد الحادي عشر من سبتمبر (أيلول) يجب أن يكونا مصحوبَين ليس فقط بالقوانين والتشريعات، ولا بالسياسات الأمنية، ولا بالأفكار النخبوية، وإنما لا بد من توجيه المسار الفني بما فيه السينمائي؛ لغرض ضرب ولجم التطرف من أساسه، وبخاصةٍ أن الأجيال الشابة بالمغرب تتطلع نحو الحيوية الدنيوية، وترغب فعلياً بتجاوز تلك الحقبة الكئيبة، ولا يمكن الفصل بين مجالٍ وآخر في مكافحة الإرهاب وإيقاف تسويقه، وردم منابع انتشاره.



دروس لبنانية: كيف يُشرّع نهب المستقبل؟



حنا صالح

خطورة المشروع الذي عُلِّق ولم يطوَ أنه يربط المتوقع من العائدات بالدين العام

أدى عدم تأمين نصاب الجلسة البرلمانية الخميس الماضي إلى عدم انعقادها، ما علّق مخطط تشريع نهب المستقبل، وإقرار عفو عن الجرائم المالية بحق لبنان وأكثرية اللبنانيين، من خلال قانون «كابيتال كونترول» تم تفصيله على مقاس الكارتل المصرفي!

في بلدٍ طبيعي، كان المأمول انعقاد اللجان النيابية ذات الصلة، والهيئة العامة للبرلمان لمناقشة تقرير «التدقيق الجنائي» بوضع مصرف لبنان، بعدما نُشر النص وتظهّر جانب من الارتكابات. خصوصاً أن مؤسسة التدقيق «ألفاريز آند مارسال» تحدثت عن حجب معطيات بينها شطب أسماء عن عمليات تحويل مشبوهة إلى الخارج! كان على البرلمان أن يستنفر بعدما تأكد أن الفجوة المالية تفوق الـ100 مليار دولار، وهي وفق التدقيق نتيجة سياسات افتقرت إلى الشفافية، وهزال المجلس المركزي؛ نواب الحاكم ومديري المالية والاقتصاد، وتخاذل مفوض الحكومة عن واجبه، وتواطؤ وزراء المالية، فتم تمرير ميزانيات وهمية، تضمنت تلاعباً بالأرقام وانعدام المعايير المحاسبية، وتوزيع أرباح غير محققة، وهندسات مالية مشبوهة... إضافة إلى تمويل نافذين وتوزيع «عطايا» وتنفيعات ارتكزت على اختلاس مالٍ عام وإثراء غير مشروع وغسل أموال!

في بلد طبيعي، كان ينبغي على مجلس الوزراء أن ينقل «جميع المعلومات الواردة في التقرير إلى القضاء وإضافتها إلى ملفات التحقيق»، وفق المطالبة الخطية التي تقدم بها سعادة الشامي نائب رئيس مجلس الوزراء، لأن في ذلك مدخلاً لرسم إطار إعادة الأموال المهربة لما فيه مصلحة اللبنانيين والمودعين خصوصاً. غير أن التحالف المافيوي المتسلط، الذي دشن نظامه التحاصصي قبل أكثر من 3 عقود بقانون العفو عن جرائم الحرب، أهمل «التدقيق الجنائي» رغم المخطط الإجرامي. تعامى عن جريمة إفلاس المؤسسة النقدية الأم، التي تشارك بالمسؤولية عنها «ساسة ذوو نفوذ، ومصرفيون ووسطاء ماليون ونخب قانونية وقضائية وإعلامية مرتبطون ببرجوازية الفساد»... «شراكة مع الياقة البيضاء للجريمة المنظمة» (كل ذلك وفق «التدقيق الجنائي»)، فاعتمدت نظرية عفّى الله عما مضى، ومحاولة قوننة نهب المستقبل؟

على مدى أربع أو خمس سنوات مضت، شكلت الودائع المصدر المحوري للتمويل بالدولار. المليارات وهي جني أعمار أجيال من المواطنين تم هدرها ونهبها واستخدامها في خدمة سياسات دعم عشوائي أثرت المحتكرين والقوى السياسية الطائفية خلفهم، كما عززت التهريب الذي كان من حصة ميليشيا الدويلة والميليشيات عبر الحدود. وشكلت الأموال المهربة إلى الخارج بنداً أساسياً، فيما الأرباح غير القانونية عبر منصة «صيرفة» تجاوزت الملياري دولار لتخلق شريحة من الأثرياء الجدد، فضلاً عن تمويل مصارف مفلسة وكارتل مصرفي من المرابين.

كل ذلك كان يمكن الحد منه، لو تمّ على الفور إقرار «كابيتال كونترول» في أكتوبر (تشرين الأول) من عام 2019، كي تؤمن إدارة مرحلية للسيولة بالعملة الأجنبية، تسهل تصحيح ميزان المدفوعات وبدء الخروج من الأزمة من خلال تحفيز الإنتاج والتصدير، كما منع الاستنسابية في التعاطي مع المودعين والودائع! غير أن ما حصل كان أشبه بتعمد القضاء على فرص الإنقاذ، ثم تثبيت نظام «الإفلات من العقاب» مع السعي لإقرار متأخر لـ«كابيتال كونترول» يخدم المصارف!

لتوضيح الصورة لا بد من التنبه إلى أن المادة 112 من هذا القانون تمنح مصرف لبنان والمصارف عفواً مالياً عاماً عن كل ما حصل قبل وبعد ثورة «17 تشرين» 2019، من تقييد للودائع والتوقف عن الدفع والهيركات اللاقانوني... كما تمنع المادة إياها كل أشكال المحاسبة عبر «تعليق تنفيذ جميع الأحكام والقرارات القضائية القابلة للتنفيذ في لبنان والخارج، التي صدرت ولم تنفذ والتي ستصدر». وهكذا عبر قانون فاسد يتم تبرئة ذمة المصارف وتُطوى صفحة أكبر الجرائم المالية التي دمّرت النقد والاقتصاد وحياة اللبنانيين!

العفو عن الجرائم المالية، إسوة بالعفو عن جرائم الحرب، يكتمل بالمضي بخداع اللبنانيين بكذبة «الصندوق السيادي» في إصرار على بيع الأوهام للناس بأن لبنان عشية التنقيب عن النفط والغاز، وأن لبنان بات «بلداً نفطياً» والثروة آتية... فيما حقيقة ما يجري أن نظام المحاصصة الطائفي الغنائمي الذي يعلم أنه إن وجدت احتياطات نفطية قابلة للاستخراج والتسويق فذلك لن يكون قبل عام 2033، فإن هدفه الفعلي تشريع القانون الذي يتيح نهب المستقبل، بعدما يكون قد مرر براءة ذمة عن نهب الماضي والحاضر!

خطورة المشروع الذي عُلِّق ولم يطوَ أنه يربط المتوقع من العائدات بالدين العام. في كل الدول التي أقامت صناديق سيادية بعد فترة من بدء الاستثمار والتسويق ربطت العائدات بمصلحة الأجيال المقبلة، فيما منظومة الفساد المتسلطة قدمت مشروع قانون يربط بين العائدات المرتقبة ودين القطاع المصرفي، أي إعادة تمويل النافذين والمصرفيين والميليشيويين الذين نهبوا الودائع بعد السطو على واردات الدولة، فيكون صندوقهم محصناً بقانون فاسد سداه ولحمته تغطية مخطط نهب المستقبل! لقد أناط مشروع قانونهم للصندوق السيادي بالناهبين لإدارة العائدات والتحكم بما ينبغي أن يكون ثروة الأجيال!

مرة أخرى ما كان ممكناً لهذا الانفلات الفج بالذهاب إلى محاولة قوننة الفساد، لولا تعطيل السياسة وإشغال اللبنانيين بلقمة العيش وحبة الدواء ودفعهم قسراً إلى مواجهات جانبية، أياً كانت وجاهتها يمكن أن تؤجل، عندما يتبين أن الهدف حرف أنظار الناس واهتمامها عن وجعها ومسبب الوجع، ويتكامل هذا المنحى مع شبه فراغ في المواجهة على المستوى النيابي، نجم عن خسارة مدوية يتحمّل مسؤوليتها أكثرية النواب الذين وصلوا بفضل التصويت التشريني العقابي ضد الطبقة السياسية، وكذلك مستقلين، فكان التلكؤ عن حمل قضايا من أوصلهم والدفاع عن مصالحهم على طريق بناء قطب سياسي آخر متعذر مع وجوده على «موالاة» النظام و«معارضته» تجاوزه!

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	$82.76	$1932.40	$25906	$152.65	$602.00	$106.77
السابق	$84.03	$1926.00	$26008	$146.60	$601.75	$106.48

تطور خدمات الأجهزة العامة خلق بيئة أعمال جاذبة في المملكة

المنصات الحكومية تقود تحسناً بـ80,6% لمؤشر التجربة الرقمية السعودي

الرياض: «الشرق الأوسط»

شهد مؤشر نضج التجربة الرقمية في السعودية نمواً بنسبة 80,6 في المائة، بسبب تطور المنصات الحكومية ودورها في تحسين جودة الحياة وتسهيل ممارسة الأعمال وتعزيز التنافسية.

وتشهد المنصات الحكومية الرقمية في المملكة تطورات متسارعة تعزز من التنافسية، وتسهل دخول الشركات والمؤسسات إلى السوق المحلية، لتحقيق مستهدفات البلاد في تشجيع الاستثمار والنمو من خلال خدمات سلسة وذات جودة عالية.

وأفصحت هيئة الحكومة الرقمية، الأربعاء، عن نتائج مؤشر نضج التجربة الرقمية لعام 2023 بمشاركة أكثر من 134 ألف مستفيد، والذي ركز في قياسه لنضج 24 منصة على 4 مناظير رئيسية وهي: رضا المستفيد، وتجربة المستخدم، والتعامل مع الشكاوى، والتقنيات والأدوات. ويندرج تحت هذه المناظير 19 محوراً تقيس مختلف مجالات التجربة الرقمية.



مركز ناجز التابع لوزارة العدل السعودية (الشرق الأوسط)

المنصات الأعلى

وتصدرت منصة «إحسان» نتائج المنصات الرقمية العشر الأعلى بنسبة 89,4 في المائة، ثم «أبشر» 89,2 في المائة، وجاءت عقبها التأمينات الاجتماعية 88,1 في المائة، و«صحتي» 86,5 في المائة. وفي المرتبة الخامسة منصة الزكاة والضريبة والجمارك 86 في المائة، ثم «توكلنا» 85,3 في المائة، وجميع ما سبق في المستوى المتقدم.

وسجلت «اعتماد» 83,2 في المائة، و«ناجز» 83 في المائة، ثم «سابر» 82,4 في المائة، ومنصة «الأعمال» 81,5 في المائة، وجميعها في المستوى المتمكن.

تصدرت منصة «إحسان» نتائج المنصات الرقمية الـ10 الأعلى

وأشار محافظ هيئة الحكومة الرقمية، المهندس أحمد الصويان، إلى أهمية المؤشر في رفع رضا المستفيدين وتعزيز تجربتهم الرقمية، وتحسين التفاعل معهم وفقاً للتوجهات الاستراتيجية، وتحقيقاً لمستهدفات «رؤية 2030». وأكد على تطور المنصات الحكومية الرقمية في المملكة ودورها في تحسين جودة الحياة، وتسهيل ممارسة الأعمال، وتعزيز التنافسية، وتحقيق كفاءة العمل الحكومي، مما أسهم في تقدم البلاد في المؤشرات الدولية.

وأعلنت هيئة الحكومة الرقمية في مارس (آذار) السابق عن بدء دورة المؤشر الثانية التي اشتملت على تقييم 24 منصة رقمية مقارنة بـ12 منصة في الدورة السابقة. وحقق المؤشر العام لنضج التجربة الرقمية نسبة 80,6 في المائة، مقارنة بالدورة السابقة 77,26 في المائة، فيما تجاوز عدد المشاركين في تقييم المنصات لهذه الدورة أكثر من 134 ألف مشارك، قياساً بـ18 ألفا في الدورة الماضية. وتعمل الهيئة على إصدار هذا المؤشر بشكل سنوي، سعياً لفتح قنوات التواصل مع المستفيدين من الخدمات الحكومية الرقمية، مما يسهم في رفع مستوى نضج المنصات، وتحسين جودة الخدمات المقدمة، وتحقيق المستهدفات الاستراتيجية للحكومة الرقمية.

خدمات القطاع الخاص

يذكر أن السعودية أنشأت المركز السعودي للأعمال الاقتصادية، في 2019، بهدف تيسير إجراءات بدء الأعمال ومزاولتها وإنهائها وتقديم جميع الخدمات ذات الصلة بها وفقاً لأفضل الممارسات الدولية.

واستطاع المركز تقديم أكثر من 1,2 مليون خدمة لقطاع الأعمال عبر الفروع المنتشرة داخل المملكة، بالإضافة إلى منصة «الأعمال» الإلكترونية، ليتجاوز عدد المستفيدين من هذه الخدمات مليون مستفيد. وقدمت منصة «الأعمال» أكثر من 470 ألف خدمة للقطاع بنهاية الربع الثاني من العام الحالي، ووفرت عددا من الخدمات الجديدة التي تمت إضافتها بهدف تسهيل بدء ومزاولة الأعمال الاقتصادية في المملكة. ومن أبرز الخدمات الجديدة: إتاحة الدفع عن طريق «أبل باي»، وإصدار سجل تجاري فرعي، ونظام تسجيل الدخول للمستثمر الأجنبي، إلى جانب إطلاق مشروع الرمز الاقتصادي للمنشأة. وبحسب مؤشر نضج التكنولوجيا الحكومية للبنك الدولي لعام 2022، احتلت المملكة المرتبة الثالثة عالمياً في تحول الحكومة الرقمية.

ويقول المؤشر إن المملكة برعت بأداء عال جدا في تحولها الحكومي الرقمي، مما جعلها ضمن مجموعة «الدول المتقدمة جدا». وتم تطوير هذا المؤشر كجزء من مبادرة البنك الدولي للتكنولوجيا الحكومية لقياس نضج الحكومة الرقمية في أربعة مجالات تركيز: دعم الأنظمة الحكومية الأساسية، وتعزيز تقديم الخدمات، وتعميم مشاركة المواطنين، وتعزيز عوامل التمكين الحكومية.

«ناس» ضمن أكبر مبادرة تنسجم مع مستهدفات الحياد الصفري

طيران سعودي ينضم إلى ميثاق عالمي في مجال الاستدامة

الرياض: «الشرق الأوسط»

كشف طيران «ناس»، الناقل الوطني الاقتصادي السعودي، الأربعاء، عن انضمامه لمبادرة الميثاق العالمي للأمم المتحدة «غلوبال كومباكت»، ليصبح أول طيران من نوعه في الشرق الأوسط ضمن أكبر مبادرة في مجال الاستدامة للشركات في العالم.

ويعتبر الميثاق العالمي للأمم المتحدة، الذي أطلق رسميا في يوليو (تموز) 2000، اتفاقية اختيارية تابعة للأمم المتحدة تهدف لتشجيع الشركات حول العالم على تطوير وتنفيذ سياسات وممارسات مؤسسية مسؤولة ومستدامة والإفصاح عنها.

ويعد الطيران السعودي «ناس» أول شركة تصدر التذاكر الرقمية في 2007 فضلاً عن بطاقات الصعود للطائرة، بجانب كونه أول شركة تتيح السداد عبر الإنترنت في المملكة، وأول منشأة تتيح دفع قيمة التذاكر بالأقساط عبر القنوات الرقمية.

وجاء توجه طيران «ناس» ضمن التزامه بتبني الاستدامة وفق مستهدفات «رؤية 2030» وأهداف التنمية المستدامة. ومن خلال هذه الشراكة مع شبكة الميثاق العالمي للأمم المتحدة، ينضم طيران «ناس» إلى المؤسسات العالمية التي تتبنى الاستدامة في استراتيجياتها وعملياتها الأساسية لضمان غد أكثر إشراقاً واستدامة.

وقال الرئيس التنفيذي والعضو المنتدب لطيران ناس، بندر المهنا، إن انضمام الشركة إلى أكبر مبادرة للاستدامة في العالم يعزز ريادة الطيران منذ انطلاقة عملياته في تبني مشاريع ومبادرات مستدامة الأثر على البيئة والمجتمع والاقتصاد.

وبين المهنا أن طيران «ناس» تضع الاستدامة في صلب عملياتها بالانسجام مع مستهدفات السعودية في الوصول إلى الحياد الصفري للانبعاثات المسببة للاحتباس الحراري بحلول العام 2060.

ورصد تقرير عن بيانات الاستدامة في طيران ناس خلال عامي 2021 و2022، انخفاضاً في الانبعاثات الكربونية من عمليات الشركة خلال 18 شهراً يعادل زراعة 6,44 مليون شجرة، من خلال ثلاثة مسارات هي: رفع كفاءة استهلاك الوقود والتحول الرقمي وتبني مبادرات مستدامة الأثر على البيئة والمجتمع والاقتصاد.

وتركز الشركة على اعتماد التحول الرقمي كركيزة استراتيجية في العمليات التشغيلية والتجارية لطيران ناس منذ نشأته لتقليل استخدام الورق وتوفير الوقود.

واعتمد الطيران على الأجهزة الذكية في أدلة الإجراءات داخل قمرة القيادة، كما تبنى حلولاً برمجية وتقنية لتعزيز الوظائف الخاصة بالصيانة والهندسة واللوجستيات.

«النقد الدولي»: التعافي الاقتصادي في الكويت يواجه مخاطر كبيرة

دبي: «الشرق الأوسط»

أعلن صندوق النقد الدولي، أمس الأربعاء، أن التعافي الاقتصادي في الكويت مستمر لكن المخاطر التي تهدد مستقبلها «لا تزال كبيرة»، وأن الجمود بين الحكومة ومجلس الأمة يمكن أن يؤدي إلى استمرار تأخير الإصلاحات. وقال المجلس التنفيذي لصندوق النقد الدولي، في تقييم عقب مشاورات «المادة الرابعة» مع الحكومة الكويتية، إن الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي من المتوقع أن يتباطأ إلى 0,1 في المائة فقط هذا العام بعد نمو 8,2 في المائة في 2022، فيما يرجع أساساً إلى تخفيضات إنتاج النفط. وكان صندوق النقد الدولي توقع في مايو (أيار) الماضي تباطؤ الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي إلى 0,9 في المائة. ورغم الركود المتوقع، توقع الصندوق يوم الأربعاء نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي غير النفطي 3,8 في المائة هذا العام من أربعة في المائة في 2022. وقالت المؤسسة المالية الدولية «يمكن للكويت إجراء الإصلاحات اللازمة من موقع قوة بالنظر إلى الاحتياطات المالية والخارجية الكبيرة التي تتمتع بها. ومع ذلك، فإن الجمود السياسي بين الحكومة والبرلمان يمكن أن يؤدي إلى استمرار تأخير الإصلاحات». وعرقل الخلاف بين الحكومات المعينة المتعاقبة والبرلمانات المنتخبة الإصلاح المالي على مدى سنوات، بما في ذلك إقرار قانون الدين الذي من شأنه أن يسمح للكويت بالاقتراض. ولجأت الكويت إلى إجراءات مؤقتة لتعزيز مواردها المالية بعد أن تسببت جائحة كورونا في انخفاض أسعار النفط عام 2020.


صندوق النقد الدولي يحذر من أن الجمود بين الحكومة ومجلس الأمة يمكن أن يؤدي إلى استمرار تأخير الإصلاحات (كونا)

وقال صندوق النقد الدولي «إن حل المأزق أمر بالغ الأهمية لتسريع القوة الدافعة للإصلاح وبالتالي تعزيز النمو وتنويع الاقتصاد». ولفت إلى أن زيادة الإنفاق في مشروع موازنة الكويت للسنة المالية التي بدأت في الأول من أبريل (نيسان) «مناسبة نظرا للفجوة السلبية في الإنتاج غير النفطي»، لكنه قال إنه ابتداء من أبريل (نيسان) 2024، يجب أن يستهدف ضبط الأوضاع المالية زيادة الإيرادات غير النفطية «ومعالجة جمود الإنفاق الحالي مع زيادة النفقات الرأسمالية لزيادة النمو المحتمل». وتشكل الرواتب أكثر من نصف إجمالي الإنفاق في مشروع موازنة 2023 - 2024. ويمثل النفط 88,2 في المائة من الإيرادات المتوقعة. وقال صندوق النقد إن إجراءات تعزيز الإيرادات يمكن أن تشمل فرض ضريبة إنتاج وضريبة القيمة المضافة ضمن إطار مشترك لمجلس التعاون الخليجي الذي يضم ست دول. والكويت هي الدولة الوحيدة في مجلس التعاون الخليجي التي لا تفرض ضرائب انتقائية، وتنضم إليها قطر باعتبارها دولة وحيدة في عدم وجود ضريبة القيمة المضافة.

«ترانس غلوب» الكندية تستهدف ضخ استثمارات جديدة في الطاقة بمصر

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أعلن الرئيس التنفيذي لشركة «ترانس غلوب» الكندية، جورج ماكسويل، عزم شركته على التوسع وضخ استثمارات جديدة في مصر، في قطاع البحث واستكشاف النفط والغاز.

وقال ماكسويل خلال لقائه وزير البترول المصري، طارق الملا، إن «أصول الشركة في مصر تمثل أهمية كبيرة في المحفظة الاستثمارية للشركة، وتستهدف التوسع وضخ استثمارات جديدة لها في مصر بما يتوافق مع استراتيجيتها للنمو».

ولدى شركة «ترانس غلوب» الكندية، أعمال تشغيلية في البحث والاستكشاف والإنتاج للنفط والغاز كمشغل رئيسي في مناطق امتيازها بالصحراوين الشرقية والغربية.

و«ترانس غلوب»، تابعة لشركة «فالكو إنيرجي» الأميركية للطاقة، وتستثمر إلى جانب مصر في كل من كندا والغابون وغينيا الاستوائية، وتستهدف التركيز على القارة الأفريقية في أعمالها.

وأوضح بيان صحافي صادر عن وزارة البترول المصرية، الأربعاء، أن الوزير بحث خلال اللقاء: «فرص زيادة استثمارات الشركة الكندية خاصة من خلال الاستثمار بمناطق جديدة واعدة أو التعاون مع شركاء جدد، علاوة على بحث إجراء مسح سيزمي لتعظيم فرص زيادة الاحتياطات والإنتاج». واستعرض اللقاء، وفق البيان: «النتائج الإيجابية لتكثيف الأنشطة وبرامج الحفر بالتعاون بين قطاع البترول المصري والشركة الكندية، ما أسهم في تحقيق زيادة قدرها 25 في المائة في الإنتاج النفطي من مناطق عمل الشركة الكندية، خلال العام المالي الحالي ليصل إجمالي إنتاجها إلى 12,5 ألف برميل خام يومياً».

وشهد اللقاء متابعة خطط عمل الشركة الكندية والأنشطة الحالية للبحث والاستكشاف والحفر والإنتاج في منطقة الامتياز المندمجة غرب غارب وغرب بكر وشمال غربي غارب بالصحراء الشرقية، وجنوب غزالات بالصحراء الغربية.

وأشار الملا، خلال اللقاء، إلى أهمية الاستمرار في تكثيف الأنشطة في مناطق عمل الشركة واستخدام التكنولوجيات الجديدة التي تدعم تعظيم الاحتياطات والإنتاج من الحقول القديمة بالصحراء الشرقية، و«التي ما زالت تزخر بالفرص التي تتطلب تكنولوجيات جديدة لاستغلالها»، مؤكداً أن ما تحقق من «نتائج إيجابية خلال السنوات الأخيرة يدعم ثقة المستثمرين والشركاء في مناخ الاستثمار في قطاع النفط والغاز المصري، ويشجعهم على المزيد من العمل والاستثمار، وأن قطاع البترول يقدم كل أوجه الدعم للشركاء والشركات العاملة في مصر».

النفط يتراجع بفعل بيانات تصنيع ضعيفة... و«المخزونات الأميركية» تكبح الخسائر

لندن: «الشرق الأوسط»

تراجعت أسعار النفط بأكثر من واحد في المائة خلال تعاملات جلسة الأربعاء؛ إذ خيمت بيانات التصنيع العالمية القاتمة على الأسواق قبل اجتماع سنوي لمحافظي البنوك المركزية في جاكسون هول بالولايات المتحدة.

وبحلول الساعة 15:40 بتوقيت غرينيتش، هبط «خام برنت» 1,5 في المائة إلى 82,69 دولار للبرميل. كما تراجع «خام غرب تكساس الوسيط» الأميركي 1,4 في المائة إلى 78,36 دولار. وتراجع الخامان بأكثر من 1,5 في المائة خلال الجلسة.

وسلطت بيانات التصنيع الصادرة عن مجموعة من الاستطلاعات لمؤشرات مديري المشتريات، الأربعاء، الضوء على أوضاع الاقتصادات على مستوى العالم، والنتائج حتى الآن قاتمة.

وأعلنت اليابان عن تقلص نشاط المصانع للشهر الثالث على التوالي في أغسطس (آب) الحالي. كما انخفض النشاط التجاري في منطقة اليورو بأكثر من المتوقع، خصوصاً في ألمانيا. وفي الوقت نفسه، سجل أيضاً الاقتصاد البريطاني انكماشاً في الربع الحالي، وهو معرض لخطر الانزلاق إلى ركود. ومن المتوقع صدور بيانات مؤشر مديري المشتريات في الولايات المتحدة مساء الأربعاء.

وقال جون إيفانز؛ من «بي في إم» للسمسرة في النفط، وفق «رويترز»: «ما يجب أن يثير اهتمام مراقبي النفط هو أن جميع توقعات التصنيع لمؤشرات مديري المشتريات تقل عن عتبة الخمسين نقطة... وكلها في منطقة الانكماش». وأضاف: «القراءات دون التوقعات ستثير مخاوف مرة أخرى من انخفاض الطلب على النفط».

وتترقب الأسواق أيضاً تلميحات بشأن مسار أسعار الفائدة عندما يتوجه مسؤولو «مجلس الاحتياطي الفيدرالي (المركزي الأميركي)» وصانعو السياسات من «البنك المركزي الأوروبي» و«بنك إنجلترا» و«بنك اليابان» إلى جاكسون هول بولاية وايومينغ الأميركية لعقد اجتماع سنوي الخميس.

وواصلت مخزونات النفط الخام في الولايات المتحدة الانخفاض؛ إذ قالت «إدارة معلومات الطاقة الأميركية»؛ (الذراع الإحصائية لوزارة الطاقة الأميركية)، إن المخزونات الأميركية تراجعت بمقدار 6,1 مليون برميل، في الأسبوع المنتهي يوم 18 أغسطس الحالي، ليصل الإجمالي إلى 433,5 مليون برميل، وكان ذلك أعلى بكثير من توقعات المحللين في استطلاع لـ«رويترز» بانخفاضها 2,9 مليون برميل. وقلص التراجع الكبير في المخزونات الأميركية خسائر النفط، بعد صدور تقرير «إدارة معلومات الطاقة الأميركية».

الأسعار تقفز عقب قصف مخزن أوكراني

أسواق القمح عالقة بين «توتر جيوسياسي» و«اتفاق غائب»

عواصم: «الشرق الأوسط»

فيما تترقب الأوساط الاقتصادية ما ستسفر عنه مباحثات من أجل إحياء اتفاق الحبوب الخاص بالبحر الأسود، ارتفعت أسعار القمح في بورصة شيكاغو يوم الأربعاء عقب قصف مخزن للحبوب في أوكرانيا.

وارتفعت العقود الآجلة للقمح في بورصة شيكاغو بنسبة 0,6 في المائة صباح الثلاثاء، متجهة لتحقيق مكاسب لثاني يوم على التوالي. ومع ذلك، فإن المحاصيل في الدول الكبرى الأخرى، بما في ذلك روسيا نفسها، ضغطت على الأسواق في العام الحالي، حيث انخفضت الأسعار بنحو 20 في المائة منذ نهاية ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

وجاء ارتفاع الأسعار عقب هجوم بطائرة مسيرة على ميناء رئيسي على نهر الدانوب، مما أدى إلى إلحاق الضرر بصومعة.

وقال نائب رئيس الوزراء الأوكراني أولكسندر كوبراكوف إن هجوما بطائرة مسيرة روسية على ميناء إسماعيل على نهر الدانوب في جنوب البلاد يوم الأربعاء أسفر عن إتلاف 13 ألف طن من الحبوب، وأضاف أن الشحنات كانت ستتوجه إلى مصر ورومانيا.

وذكر كوبراكوف عبر تطبيق تيليغرام أن القدرة التصديرية للميناء انخفضت 15 في المائة بسبب الضربة الروسية، مشيراً إلى أن «روسيا تضرب بشكل ممنهج صوامع الحبوب ومستودعاتها لتعطيل الصادرات الزراعية». ولم يصدر تعليق من روسيا حتى الآن على الضربات الليلية.

وأعلنت أوكرانيا الأربعاء أن الضربات الروسية على موانئها البحرية والنهرية دمّرت 270 ألف طن من الحبوب خلال شهر، بحسب كوبراكوف.

ويتدفق الآن أكثر من 60 في المائة من صادرات المحاصيل الأوكرانية عبر نهر الدانوب، في حين تتدفق باقي الصادرات عبر السكك الحديدية والشاحنات.

ويشار إلى أن روسيا تحظر صادرات الحبوب الأوكرانية عبر أوديسا وموانئ البحر الأسود الأخرى منذ منتصف يوليو (تموز) الماضي، بعد انسحابها من اتفاق بشأن الحبوب مع أوكرانيا، كان يحظى بدعم دولي.

وهددت روسيا أيضا السفن التي ترسو في موانئ أوكرانية بسحب كل الضمانات الأمنية السابقة الخاصة بها. وقد تعرضت موانئ على نهر دانوب، بعضها يقع على بعد مئات الأمتار من رومانيا، العضو في حلف شمال الأطلسي (الناتو) على الجهة المقابلة للنهر، للهجمات الجوية عدة مرات.

أوكرانيا: القصف تسبب بإتلاف 13 ألف طن من الحبوب

وفي غضون ذلك، نقلت وكالة (تاس) الروسية عن دبلوماسي تركي القول إن نتائج محادثات وزير الخارجية التركي هاكان فيدان المزمعة في كييف وموسكو بشأن اتفاق تصدير الحبوب عبر البحر الأسود «ستشكل أساسا» للتوصل إلى اتفاق لاستئناف الاتفاق.

وأضاف الدبلوماسي التركي أن أنقرة ترى أنه من «الضروري استئناف اتفاق تصدير الحبوب بصيغته السابقة مع الأخذ في الاعتبار مطالب» موسكو. وأوضح أن إنجاز الاتفاق على استئناف تصدير الحبوب قد يتم خلال لقاء متوقع خلال الفترة القادمة بين الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ونظيره الروسي فلاديمير بوتين.

وكانت روسيا أعلنت عدم موافقتها على تمديد الاتفاق، الذي انتهى سريانه في 17 يوليو الماضي.

لكن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أعرب عن استعداد روسيا للعودة إلى صفقة الحبوب في حالة الوفاء الحقيقي بالتزامات تجاه الجانب الروسي. ونوّه على هامش كلمته في قمة «بريكس» مساء الثلاثاء، إلى أن روسيا قادرة على تعويض صادرات الحبوب الأوكرانية في ظل الإنتاج الجيد هذا العام. موضحا أن المفاوضات مع الشركاء من أفريقيا بشأن توريد الحبوب المجانية جارية. ووفقا له، كخطوة أولى، قررت روسيا إرسال ما يتراوح بين 25 و50 ألف طن من الحبوب إلى 6 دول أفريقية مجانا، مع توفير التوصيل المجاني لهذه البضائع.

كما صرح مصدر مشارك في عملية التفاوض بشأن «صفقة الحبوب»، بأن تركيا والأمم المتحدة تعملان على تطوير مقترحات للجانب الروسي لاستئناف الصفقة، ولا تزال هناك قضايا إشكالية.

وقال المصدر لوكالة أنباء «سبوتنيك» الروسية: «يتم الآن تطوير بعض المقترحات من جانبنا في الاتصال مع الأمم المتحدة. ولكن ليس كل شيء على ما يرام بعد، هناك قضايا لم يتم حلها فيما يتعلق بالقضايا المصرفية، المناقشات جارية».



مزارع أوكراني يحمل حفنة من القمح في حقل على تخوم العاصمة كييف (أ.ب)

توقعات باشتعال الأسواق الخريف المقبل

بعد الأرز... الهند تعتزم حظر صادرات السكر

عمال ينقلون أجولة من السكر إلى سيارة في إقليم كولكتا بالهند (رويترز)

نيودلهي: «الشرق الأوسط»

بعد نحو شهر من قرار صدم الأسواق العالمية يقضي بحظر تصدير بعض أنواع الأرز، من المتوقع أن تمنع الحكومة الهندية المطاحن المحلية من تصدير السكر في الموسم المقبل الذي يبدأ في أكتوبر (تشرين الأول)، مما سيوقف الشحنات للمرة الأولى منذ سبع سنوات، إذ أدى نقص الأمطار إلى انخفاض محصول قصب السكر، حسبما ذكرت ثلاثة مصادر حكومية لـ«رويترز» يوم الأربعاء.

ومن المرجح أن يؤدي غياب الهند عن السوق العالمية إلى ارتفاع الأسعار القياسية في نيويورك ولندن، التي يتم تداولها بالفعل حاليا حول أعلى مستوياتها منذ عدة سنوات، مما يثير المخاوف من مزيد من التضخم في أسواق المواد الغذائية العالمية.

وقال مصدر حكومي طلب عدم ذكر اسمه لـ«رويترز»: «تركيزنا الأساسي هو تلبية متطلبات السكر المحلية وإنتاج الإيثانول من فائض قصب السكر». وأضاف أنه «بالنسبة للموسم المقبل، لن يكون لدينا ما يكفي من السكر لتخصيصه لحصص التصدير».

وسمحت الهند للمصانع بتصدير 6,1 مليون طن فقط من السكر خلال الموسم الحالي حتى 30 سبتمبر (أيلول) المقبل، بعد أن سمحت لها ببيع مستوى قياسي بلغ 11,1 مليون طن في الموسم الماضي.

وفي عام 2016، فرضت الهند ضريبة بنسبة 20 في المائة على صادرات السكر للحد من المبيعات في الخارج.

وكانت الأمطار الموسمية في مناطق زراعة قصب السكر في ولايتي ماهاراشترا الغربية وكارناتاكا الجنوبية اللتين تمثلان معًا أكثر من نصف إجمالي إنتاج السكر في الهند، أقل بنسبة تصل إلى 50 في المائة من المتوسط حتى الآن هذا العام، وفق ما ذكرت إدارة الأرصاد الجوية الهندية في بيانات سابقة.

وقال مسؤول بالصناعة، طلب عدم نشر اسمه، إن الأمطار غير المنتظمة ستخفض إنتاج السكر في موسم 2023 - 2024، بل وتقلل من الزراعة لموسم 2024 - 2025.

وقفزت أسعار السكر المحلية هذا الأسبوع إلى أعلى مستوياتها في نحو عامين، مما دفع الحكومة إلى السماح للمصانع ببيع 200 ألف طن إضافية من المخزونات والحصص المعدة للتصدير في الأسواق المحلية خلال أغسطس (آب).

وقال مصدر حكومي آخر إن «تضخم أسعار الغذاء يشكل مصدر قلق. والزيادة الأخيرة في أسعار السكر تقضي على أي إمكانية للتصدير».

وقفز معدل التضخم في قطاع التجزئة بالهند إلى أعلى مستوى له منذ 15 شهراً عند 7,44 في المائة في يوليو (تموز) الماضي، وتضخم أسعار المواد الغذائية إلى 11,5 في المائة، وهو أعلى مستوى له منذ أكثر من ثلاث سنوات.

وقد ينخفض إنتاج السكر في الهند بنسبة 3,3 في المائة إلى 31,7 مليون طن في موسم 2023 - 2024.

وقال مصدر حكومي آخر: «سمحنا للمطاحن بتصدير كميات كبيرة من السكر خلال العامين الماضيين... لكن علينا أيضاً ضمان إمدادات كافية وأسعار مستقرة».

وقال تاجر مقره مومباي ويعمل مع إحدى شركات التجارة العالمية، إن انخفاض الإنتاج في تايلاند من المتوقع أيضاً أن يقلل الشحنات، وإن المنتج الرئيسي للسكر، البرازيل، لن تتمكن بمفردها من سد الفجوة.

وفاجأت الهند المشترين الشهر الماضي بفرض حظر على صادرات الأرز الأبيض غير البسمتي. وفرضت نيودلهي أيضاً رسوماً بنسبة 40 في المائة الأسبوع الماضي على صادرات البصل في إطار محاولتها تهدئة أسعار المواد الغذائية قبل الانتخابات المحلية المرتقبة في وقت لاحق من هذا العام.

وحذرت شركة «غرو إنتيليجنس»، التي تحلل البيانات الخاصة بالمواد الخام، الشهر الماضي، من أن قرار الهند الخاص بالأرز، التي تمثل وحدها أكثر من أربعين في المائة من شحنات الأرز العالمية، قد «يؤدي إلى تفاقم انعدام الأمن الغذائي في البلدان التي تعتمد بشكل كبير على واردات الأرز». وأضافت أنه من المتوقع أن تعاني الدول الأفريقية وتركيا وسوريا وباكستان على وجه الخصوص من الحظر، لأنها تواجه بالفعل تضخماً هائلاً في أسعار المواد الغذائية.

تفاؤل بالقادم رغم انخفاض النشاط الصناعي وارتفاع ديون الأفراد

خدمات منطقة اليورو ترتد لمستويات «عهد الجائحة»

فرانكفورت: «الشرق الأوسط»

أظهر مسح اقتصادي أن تراجع نشاط الشركات في منطقة اليورو تفاقم أكثر بكثير مما كان يعتقد هذا الشهر، وذلك في تراجع واسع النطاق في أنحاء المنطقة، خاصة في ألمانيا، أكبر اقتصاد في أوروبا.

وفي قطاع الخدمات المهيمن على الكتلة، انخفض نشاط الصناعة، وبينما استمر الانكماش في إنتاج الصناعات التحويلية، كانت هناك بعض العلامات على حدوث تحول.

وانخفض مؤشر «ستاندرد آند بورز غلوبال» المركب لمديري المشتريات لمنطقة اليورو، الذي يُنظر إليه على أنه مقياس جيد للصحة الاقتصادية العامة، إلى 47,0 نقطة في أغسطس (آب)، من 48,6 نقطة في يوليو (تموز)، وهو أدنى مستوى له منذ نوفمبر (تشرين الثاني) 2020.

ويقل ذلك كثيراً عن مستوى الخمسين الفاصل بين النمو والانكماش، وأقل من كل التوقعات في استطلاع أجرته «رويترز» الذي توقع تراجعاً طفيفاً إلى 48,5 نقطة.

وكان جزء كبير من هذا النشاط مدفوعاً بالشركات التي أكملت الطلبيات القديمة. وانخفض مؤشر الأعمال المتراكمة إلى 45,2 من 46,0 نقطة، وهو أدنى مستوى له منذ يونيو (حزيران) 2020 عندما كانت جائحة «كوفيد - 19» تعزز قبضتها على العالم.

وانخفض مؤشر مديري المشتريات للخدمات إلى 48,3 من 50,9 نقطة، وهي المرة الأولى دون مستوى التعادل هذا العام، حيث شعر المستهلكون كثيفو الديون بوطأة ارتفاع تكاليف الاقتراض، مما أدى إلى كبح الإنفاق. وكان استطلاع «رويترز» توقع قراءة عند 50,5 نقطة.

وقال سايروس دي لا روبيا، كبير الاقتصاديين في بنك هامبورغ التجاري، إن «قطاع الخدمات في منطقة اليورو يظهر للأسف علامات تراجع ليتناسب مع الأداء الضعيف للتصنيع... في الواقع، أعلنت شركات الخدمات عن تقلص نشاطها للمرة الأولى منذ نهاية العام الماضي، في حين انخفض الإنتاج في قطاع التصنيع مرة أخرى»، وفق «رويترز».

وانخفض الطلب بشكل حاد، مع ارتفاع الأسعار بشكل أسرع بكثير مما يرغب فيه البنك المركزي الأوروبي. وظل مؤشر أسعار إنتاج الخدمات مرتفعا عند 55,9 نقطة، وإن كان ذلك هو المعدل الأدنى منذ أكتوبر (تشرين الأول) 2021، وأقل من 56,1 نقطة في يوليو الماضي.

شرع البنك المركزي الأوروبي في مساره الأكثر حدة لتشديد السياسة المالية في يوليو 2022، لكنه سيتوقف مؤقتاً على الأرجح في سبتمبر (أيلول)، وفقاً لأغلبية ضئيلة من الاقتصاديين الذين استطلعت «رويترز» آراءهم، على الرغم من أن مزيداً من الارتفاع في أسعار الفائدة بحلول نهاية العام لا يزال وارداً مع ارتفاع التضخم.

وأظهرت بيانات رسمية أن معدل التضخم بلغ 5,3 في المائة في يوليو، أي أكثر من ضعف هدف البنك المركزي الأوروبي البالغ 2 في المائة، لكنه أقل بكثير من القراءات التي شهدها أواخر العام الماضي.

وكان نشاط التصنيع في تراجع منذ منتصف عام 2022، لكن أحدث مسح لمؤشر مديري المشتريات أعطى بعض الأمل في احتمال تجاوز القاع. وارتفع المؤشر الرئيسي إلى 43,7 من 42,7 نقطة، وهو أول ارتفاع له في سبعة أشهر، ويخالف التوقعات في استطلاع «رويترز» للتراجع إلى 42,6 نقطة. وارتفع مؤشر قياس الإنتاج، الذي يغذي مؤشر مديري المشتريات المركب، إلى 43,7 من 42,7 نقطة.

وحول ما إذا كان في الأفق نقطة لعبور القاع في تراجع قطاع التصنيع، يشير دي لا روبيا إلى أن ذلك أمر محتمل، «مع ارتفاع المؤشر الرئيسي لمؤشر مديري المشتريات إلى حد ما، على الرغم من أنه لا يزال في منطقة منخفضة. حدث هذا على خلفية وضع طلب أفضل قليلاً، بالإضافة إلى تباطؤ عملية التخلص من المخزونات».

وتحسن التفاؤل بين مديري مشتريات المصانع، مما يشير أيضاً إلى أن الأسوأ قد يكون قد انتهى بالنسبة للمصنعين، مع ارتفاع مؤشر الإنتاج المستقبلي إلى 53,5 من 52,8 نقطة.

«المركزي» الصيني يواصل ضخ اليوان في النظام المصرفي

صنّاع أشباه الموصلات في واشنطن: «هواوي» تبني شبكة سرِّية لصناعة الرقائق

بكين - واشنطن: «الشرق الأوسط»

قبل زيارة مرتقبة لوزيرة التجارة الأميركية إلى الصين الأسبوع المقبل، نقلت «بلومبرغ نيوز» عن رابطة صناعة أشباه الموصلات في واشنطن، تحذيرها من أن شركة «هواوي تكنولوجيز» تبني سراً مجموعة من المنشآت لتصنيع أشباه الموصلات في أنحاء الصين بهدف التحايل على العقوبات الأميركية.

وقالت الرابطة، مساء الثلاثاء، إن شركة التكنولوجيا الصينية العملاقة دخلت مجال إنتاج الرقائق العام الماضي وتتلقى تمويلاً من الدولة يقدَّر بنحو 30 مليار دولار، مضيفةً أن «هواوي» استحوذت على مصنعين قائمين بالفعل على الأقل وتعمل على تشييد ثلاثة مصانع أخرى.

وكانت وزارة التجارة الأميركية قد أدرجت «هواوي» على لائحتها لتقييد الصادرات عام 2019 بسبب مخاوف أمنية. وتنفي الشركة أنها تشكل خطراً أمنياً.

وحسب تقرير «بلومبرغ»، فإن من شأن قيام «هواوي» ببناء مصانع باسم شركات أخرى، كما تقول رابطة صناعة أشباه الموصلات، أن يمكّنها من التحايل على القيود التي تفرضها واشنطن، وأن تشتري معدات أميركية لصناعة الرقائق بطريق غير مباشرة.

وأدرجت الولايات المتحدة «هواوي» على القائمة التجارية السوداء مما يمنع معظم الموردين من إرسال البضائع والتكنولوجيا إلى الشركة إلا بعد الحصول على ترخيص. ويواصل المسؤولون تشديد القيود لمنع الشركة من شراء أو تصميم رقائق أشباه الموصلات التي تدخل في صناعة معظم منتجاتها.

التقارير تأتي متزامنة مع زيارة مبرمجة لوزيرة التجارة الأميركية جينا ريموندو، للصين الأسبوع المقبل، بعد أن استقبلت العاصمة الصينية عدداً من المسؤولين الأميركيين الذين تم إيفادهم في الأشهر الأخيرة لتخفيف التوتر بين أكبر اقتصادين في العالم.

وأعلنت كل من بكين وواشنطن (الثلاثاء) أنّ الوزيرة جينا ريموندو ستزور الصين في الفترة من 27 إلى 30 أغسطس (آب) الجاري.

وتقول واشنطن إنها تسعى إلى إدارة علاقاتها الفاترة مع الصين على نحو أفضل، في حين تختلف القوتان العالميتان حول كلّ شيء؛ من التجارة إلى حقوق الإنسان وتايوان.

وقالت وزارة التجارة الأميركية في بيان إنّ «الوزيرة ريموندو تتطلّع إلى إجراء مناقشات بنّاءة بشأن القضايا المتعلّقة بالعلاقات التجارية بين الولايات المتحدة والصين، والتحدّيات التي تواجهها الشركات الأميركية ومجالات التعاون الممكنة».

وقالت واشنطن إن ريموندو ستزور كلاً من بكين وشنغهاي، في حين أكّدت بكين الزيارة قائلة إنّ ريموندو تلقت دعوة من نظيرها الصيني وانغ وينتاو.

وقالت واشنطن إن زيارة الوزيرة الأميركية ستستند إلى اتفاق الرئيسين شي جينبينغ وجو بايدن في بالي العام الماضي على «تعميق التواصل بين الولايات المتحدة وجمهورية الصين الشعبية بشأن مجموعة من القضايا».

وتراجعت العلاقات بين واشنطن وبكين إلى مستوى هو بين الأسوأ منذ عقود، وتصدرت القيود التجارية التي فرضتها واشنطن قائمة الخلافات...

لكنَّ واشنطن تقول إن قيودها ضرورية لحماية الأمن القومي، بينما ترى بكين أنها تعيق نموها الاقتصادي.

والثلاثاء، نفى مستشار الأمن القومي للبيت الأبيض جيك سوليفان في تصريحات للصحافيين، صحّة «ما يزعمه البعض في الصين بأننا نسعى إلى إبطاء عجلة اقتصاد الصين أو إضعاف نموّها الاقتصادي»، مشدّداً على أنها ادّعاءات في غير محلها. وقال إن «استقرار الاقتصاد الصيني هو أمر جيّد للعالم». ولفت إلى أن ريموندو ستنقل رسالة مفادها أن واشنطن تسعى إلى «الحد من المخاطر» في العلاقة مع الصين، أي حماية أمنها القومي.

وخلال الشهر الحالي، أصدر بايدن أمراً تنفيذياً يهدف إلى تقييد بعض الاستثمارات الأميركية في مجالات التكنولوجيا الفائقة الحساسة في الصين. وهي خطوة انتقدتها بكين ووصفتها بأنها «مناهضة للعولمة». وتستهدف القيود الجديدة، المتوقع تنفيذها العام المقبل، قطاعات مثل أشباه الموصلات والذكاء الاصطناعي.

تأتي الزيارة المرتقبة لريموندو في أعقاب زيارات رسمية لمسؤولين أميركيين رفيعي المستوى إلى الصين. وخلال زيارتها إلى الصين الشهر الماضي، سعت وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين، إلى طمأنة الصينيين بشأن القيود الجديدة، وقالت إن واشنطن ستتبع نهجاً شفافاً في أي إجراءات تتخذها.

وأكدت يلين الحاجة إلى منافسة اقتصادية صحية وإلى تحسين الاتصالات بين الجانبين. كما حضّت على التعاون بشأن التهديد الخطير الذي يشكّله تغير المناخ. لكنها قالت أيضاً إنها تطرقت إلى المخاوف الجدية بشأن ما وصفتها بالممارسات الاقتصادية غير العادلة التي تتّبعها بكين وكذلك القضايا المتعلقة بحماية الملكية الفكرية.

وفي شأن منفصل، ضخ بنك الشعب الصيني (البنك المركزي)، يوم الأربعاء، 301 مليار يوان (نحو 41,81 مليار دولار) في النظام المصرفي من خلال عمليات إعادة شراء عكسية لأجل 7 أيام بفائدة قدرها 1,8 في المائة.

كان البنك قد ضخ، يوم الاثنين الماضي، 111 مليار يوان (نحو 15,42 مليار دولار) في النظام المصرفي من خلال عمليات إعادة شراء عكسية لأجل 7 أيام بفائدة قدرها 1,9 في المائة.

ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) الرسمية عن بيان البنك المركزي القول إن هذه الخطوة تستهدف المحافظة على السيولة النقدية في النظام المصرفي مقبولة ووفيرة.

وتعد عمليات إعادة الشراء العكسية، المعروفة بـ«الريبو العكسي»، عمليات يشتري فيها البنك المركزي الأوراق المالية من البنوك التجارية من خلال تقديم عطاءات، مع الاتفاق على بيعها إليها مرة أخرى في المستقبل.

متسوقون بجوار متجر «هواوي» في مدينة شينزين الصينية... فيما نقلت تقارير تحذيرات من أن الشركة العملاقة تبني شبكة سرِّية لصناعة الرقائق للتحايل على العقوبات الأميركية (أ.ف.ب)

بيليتش مدرب الخليج قال إن نظرة «الغرب» قاصرة... والأفضلية عالمياً مقبلة لا محالة

مكاسب نجوم الدوري السعودي تتجاوز أرض الملعب إلى «غرفة الملابس»

الدمام: علي القطان

بينما ترتكز نظرة شريحة من الجمهور والمتابعين للصفقات الكبيرة في الدوري السعودي للمحترفين على قياس الفائدة الفنية التي يمكن أن يقدمها كل لاعب من الأسماء المعروفة عالميا للفرق التي وقعت معهم بمئات الملايين من أجل تمثيلها لعامين أو أكثر، ينظر الكثير من المدربين العاملين في قيادة الفرق السعودية، وكذلك اللاعبون، للأمر بمنظور آخر مختلف.

وبداية من تعاقد النصر مع النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو في الفترة الشتوية من الموسم الماضي، بل وحتى الأسماء التي سبقت اللاعب وإن كانت لا تضاهيه في الشهرة والقيمة الفنية والمالية مثل لاعب الشباب الأرجنتيني بانيغا، وحتى مع قدوم المزيد من الأسماء العالمية من بينهم قائد ريال مدريد الفرنسي كريم بنزيمة القادم للاتحاد، وحتى التعاقد الأخير للهلال مع النجم البرازيلي نيمار ومن سبقوه من النجوم الكبار في العالم، فإن الحديث ارتكز حول ما يمكن أن يقدمه هؤلاء النجوم بما يضاهي القيمة المالية العالية لاستقطابهم.

لكن كل ذلك لم يكن يمثل الجانب الأكثر أهمية لكثير من المدربين في الدوري السعودي، وخصوصا الذين يقودون أندية ستصارع الفرق الأربعة التي تضم أبرز النجوم من أجل حصد الألقاب المحلية، وخصوصا بطولة الدوري وبطولة كأس الملك.

ويرى الكرواتي بيليتش مدرب فريق الفتح، وهو من المدربين المعروفين على مستوى أوروبا وسبق له أن عمل قبل 5 أعوام في المملكة من خلال نادي الاتحاد، أن استقطاب اللاعبين الكبار حول العالم لا يعني اقتصار أهميتهم ودورهم على ما سيقدمونه من جهد بدني داخل أرض الملعب لصالح فرقهم، بل إن الأمر يتخطى ذلك بكثير.

وأضاف في حديثه لـ«الشرق الأوسط»: «اللاعبون الكبار يمكن الاستفادة منهم من ناحية الفكر الاحترافي والتعامل مع الآخرين والقدرة على صناعة الحدث وتقديم الفائدة الفنية في التدريبات والمباريات، سواء للاعبين في فرقهم أو حتى لاعبي الفرق المنافسة».

وزاد بالقول: «في غرفة الملابس هناك دور كبير للنجوم الكبار أيضا من حيث التوجيه والتعامل مع ظروف المباريات وإكساب الأسماء الصاعدة المزيد من الخبرة والثقة، وهذا جزء من الفوائد التي يتم جنيها من جلب هذه الأسماء الكبيرة إلى المنافسات الكروية السعودية».

وعن بعض الانتقادات التي تطول ضم بعض الأسماء الأجنبية الكبيرة للفرق السعودية قال بيليتش: «هناك من قال إن الاستقطابات تنحصر في الأسماء الكبيرة في السن والمقبلة على التقاعد قريبا، لكن هذه النظرة كانت قاصرة وغير صحيحة، الأندية السعودية باتت تنافس الأندية الكبرى حول العالم لضم نجوم دوليين كبار، مثلا لدينا الكرواتي رازوفيتش الذي تنافس نادي النصر مع نادي برشلونة لضمه ونجح النادي السعودي في ضمه، وكذلك الكثير من الأسماء على نفس هذا المنوال، وهذا يعني أن الأندية السعودية قادرة على ضم أفضل النجوم في العالم ومقارعة الأندية الكبرى لضمهم، وهذا واقع نراه في هذا الموسم، أيضا هناك نجوم من الصف الأول في العالم قدموا للسعودية ولا يزال بإمكانهم العطاء لسنوات وخدمة فرقهم فنيا وأيضا في الجوانب التي ذكرتها في حديثي».




بيليتش (نادي الفتح)

رأى الكرواتي بيليتش مدرب الفتح أن الكرة السعودية تعيش نهضة كبيرة ومن المهم أن ينعكس ذلك على الأندية كافة والمنتخب الوطني

وأشار إلى أن الدوري السعودي كان قويا وتنافسيا في الفترة التي حضر فيها لتدريب فريق الاتحاد (2018)، إلا أن التنافسية باتت أعلى بكثير في الوقت الراهن وتحديدا هذا الموسم، حيث إن النجوم الكبار موجودون في كثير من الأندية، وخصوصا التي عرف عنها أنها منافسة على الألقاب الكبرى.

وبين أن الجميع يتابع تجربته الجديدة كمدرب بعد أن كان من يتابع ذلك عائلته وجزءا محصورا من المهتمين بوضعه المهني، مشددا على أن الدوري السعودي بات حاليا الأفضل في الشرق الأوسط ونال مرتبة متقدمة من الاهتمام على مستوى العالم، ومبينا أنه قاد الكثير من الفرق ومن بينها فرق منافسة في أقوى الدوريات في العالم، ولذا يمكنه أن يلمس الفروقات والتطور والقيمة الفنية التي تحدث في المنافسات جراء توافر النجوم والاهتمام بالمنافسات من قبل شريحة واسعة ممن يستمتعون بكرة القدم حول العالم.



جيرارد مع فيصل الغامدي أحد أبرز اللاعبين السعوديين الشباب (نادي الاتفاق)

من جانبه يرى المدرب البرازيلي شاموسكا، الذي يقود فريق التعاون للموسم الثاني على التوالي، أن الأسماء الكبيرة التي حضرت للدوري السعودي ستعطيه المزيد من القوة والمنافسة، وسيكون لها مخرجات إيجابية كبيرة على المدين القصير والبعيد من خلال التأثير الإيجابي على الجيل الحالي من اللاعبين، ورفع نشوة الجماهير ورغبتهم في متابعة المباريات، إضافة إلى الجانب المتعلق بالاهتمام الإعلامي.

وبين شاموسكا، الذي يعد من أقدم المدربين في الدوري السعودي للمحترفين، حيث خاض تجارب مع عدة أندية من بينها الهلال والشباب وقبلهما الفيصلي قبل أن يبدأ مشواره مع التعاون الموسم الماضي، أن الكثير من القوة أضافها ضم النجوم الكبار للدوري السعودي للمحترفين، حيث إن استقطاب نجوم عالميين له فوائد عدّة، وخصوصا إذا كان هؤلاء النجوم يمثلون «قدوة» لجيل من اللاعبين الصاعدين أو حتى البارزين الذين يلعبون في الدوري السعودي.

وشدد على أن فائدة جلب النجوم لا تقتصر على الجانب الفني الذي يقدمه النجوم الكبار داخل أرض الملعب، بل تتخطى ذلك لتصل إلى حد كيفية تعامل النجوم مع المباريات وكذلك مع زملائهم في غرفة الملابس، فضلا عن الجانب المتعلق بجلب الجمهور ورفع قيمة المباريات الفنية والجماهيرية والجانب التسويقي.



شاموسكا (نادي التعاون)

عدّ أن الكرة السعودية تعيش نهضة كبيرة، ومن المهم أن ينعكس ذلك على مستوى الأندية كافة والمنتخب الوطني في المنافسات الكبرى.

أما مدرب الاتفاق الإنجليزي ستيفن جيرارد فيرى أن هذه الخطوات الجبارة التي تجري في الكرة السعودية من خلال جلب نجوم ومدربين كبار على مستوى العالم ستعطي الكثير من الفائدة للسعوديين من حيث التطور الفني للفرق والمنتخبات واللاعبين وغير ذلك من المميزات الإيجابية.

وعبر جيرارد عن سعادته بكونه جزءا من هذا المشروع الكبير لتطور الرياضة السعودية من خلال جلب النجوم الكبار على مستوى العالم، الذين لا يقتصر أثرهم الإيجابي على الملعب من خلال المباريات الرسمية فحسب، بل إن الأثر يتضح خارجه سواء في التدريبات اليومية وكيفية التعامل مع المباريات والأحداث التي تتضمنها وما يحصل في غرفة الملابس، والتي لها دور كبير فيما يحدث داخل أرض الملعب.

وبين أن احتكاك اللاعبين السعوديين مع النجوم الكبار يعطيهم ثقة أكبر ويعزز من قيمتهم الفنية ويعطيهم الكثير من الإيجابيات التي تساعدهم في مشوارهم الكروي.

وحول الأحاديث السلبية الموجهة للمشروع السعودي في هذا الشأن قال جيرارد: «في كل مشروع هناك من يشيد وهناك من ينتقد وأشياء إيجابية وسلبية، ولكن الأهم أن يتم النظر للجوانب الإيجابية وتعزيزها والسعي لتلافي النواحي السلبية إن وجدت».

وعبر عن سعادته بانضمام نجوم كبار للدوري السعودي وآخرهم البرازيلي نيمار الذي وقع للهلال، مشيرا إلى أنه يحب هذا اللاعب كثيرا ولم يكن يتمنى أن يكون ضد فريقه الاتفاق، حيث إنه كان يتمناه في فريقه.

ويرى اللاعب الإنجليزي الدولي هيندرسون القادم من ليفربول الإنجليزي أن الفائدة كبيرة من وجود النجوم في الدوري السعودي، حيث سيصنع منه دوريا تنافسيا وقويا، مبديا سعادته بأن يكون جزءا من النجوم الموجودين من خلال تجربته الحالية مع فريق الاتفاق.

وتعهد اللاعب، الذي حمل كأس الأندية الأوروبية وبطولة العالم للأندية وكذلك الدوري الإنجليزي الأكبر في العالم، أن يجير كل الخبرات التي اكتسبها لصالح فريقه بشكل خاص والدوري السعودي بشكل عام.

وأخيرا يرى البرتغالي بيدرو مانويل مدرب الخليج أن وجود النجوم الكبار في الدوري السعودي يخلق تنافسا كبيرا ويجعل التحدي أكبر بين الفرق المتنافسة، وإن كان عدم وجود نجوم كبار في بعض الفرق يقلل حظوظها في المنافسة.

وأشار إلى أنه يعد دوري هذا الموسم أصعب من سابقه بحكم الأسماء الموجودة في هذه النسخة من الدوري، إلا أنه بين أن الفائدة ستكون للدوري السعودي واللاعبين السعوديين من وجود هذه الأسماء الكبيرة، لأن تأثير النجوم لا يقتصر على داخل الملعب بل يمتد خارجه وله مكاسب أيضا من الناحية الفنية وحجم المتابعة والقيمة السوقية وغيرها من الإيجابيات.

الرائد يستقبل الهلال... والأخدود ضيفاً على الأهلي المنتعش... و«اتفاق جيرارد» في مهمة أمام الخليج

الدوري السعودي: الاتحاد لمواصلة الصدارة... والنصر يبحث عن أول فوز

الرياض: فهد العيسى

يسعى فريق الاتحاد، حامل لقب النسخة الماضية من الدوري السعودي للمحترفين، إلى مواصلة انطلاقته المثالية عندما يحل ضيفاً على نظيره فريق الرياض في الجولة الثالثة على ملعب الأمير فيصل بن فهد بالعاصمة السعودية الرياض.

وسجل الاتحاد انتصارين أمام الرائد والطائي ليحقق العلامة الكاملة بجوار الأهلي والاتفاق، في انطلاقة النسخة الأبرز في تاريخ الدوري، التي تشهد وجود نجوم عالميين لأول مرة، وسط تعثر النصر بخسارته مرتين وتعادل الهلال في مباراته الأخيرة، إذ ابتعد عن الصدارة.

وتقام الخميس، 5 مباريات ضمن الجولة الثالثة من الدوري؛ إذ يحل الاتحاد ضيفاً على نظيره الرياض، بينما يستضيف الأهلي نظيره الأخدود على ملعب الأمير عبد الله الفيصل بجدة، ويلتقي الهلال نظيره الرائد في ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية ببريدة، ويستقبل الاتفاق نظيره الخليج على ملعب الأمير محمد بن فهد بمدينة الدمام.

وفي الرياض، يتطلع الاتحاد لمواصلة مشواره بالانتصارات بحثاً عن الحفاظ على لقبه الذي حققه في النسخة الأخيرة، ويدخل الفريق اللقاء بعد انتصارين حققهما رغم المستوى الفني غير المقنع الذي قدمه الفريق حتى الآن، إلا أن الفريق حقق المطلوب والأهم.

ويسعى الفرنسي كريم بنزيمة، نجم فريق الاتحاد، لوضع بصمته الأولى في الدوري بعدما غاب عن زيارة الشباك في أول مواجهتين، شهدت حضور المغربي عبد الرزاق حمد الله والبرازيلي كورونادو وصالح العمري.

أما فريق الرياض الصاعد حديثاً للدوري السعودي للمحترفين، فقد سجل بداية مثالية بتحقيقه 4 نقاط جاءت من خلال انتصاره على الوحدة وتعادله أمام ضمك، ويعول الفريق الذي يتولى قيادته البلجيكي فيريرا على الأسماء الخبرة التي يملكها ويأتي الزيمبابوي موسونا في المقدمة، بالإضافة إلى كامبانيا حارس مرمى الفريق.

وحقق الاتحاد الفوز في مباراتيه على الرائد ثم الطائي منذ مطلع الموسم الحالي، ليتصدر الترتيب بفارق الأهداف برصيد 6 نقاط بالتساوي مع فريقين آخرين؛ هما الأهلي والاتفاق.

في المقابل، يحتل الرياض المركز الثامن برصيد 4 نقاط، بعد فوزه على الوحدة وتعادله مع ضمك.

ويضم الرياض بعض الأسماء الجيدة أمثال الحارس الأوروغوياني مارتن كامبانيا والروماني ألين توسكا والزيمبابوي نوليدج موسونا والمالي بيراما توزي والغابوني ديديه ندونغ والوافد الجديد الإسباني خوانمي.

أما الاتحاد، فعلى الرغم من أنه لم يقدم المستوى المنتظر منه، فإنه حقق الأهم من خلال الفوز على الرائد والطائي محافظاً على نظافة شباكه، ويطمح إلى تجاوز الرياض والعودة بالعلامة الكاملة للمحافظة على صدارته.

ويبرز في الاتحاد مجموعة من الأسماء المميزة، يتقدمها الفرنسي كريم بنزيمة ومواطنه نغولو كانتي والمغربي عبد الرزاق حمد الله والبرازيلي رومارينيو ومواطنه مارسيلو غروهي وأحمد شراحيلي ومهند الشنقيطي.

وفي جدة وعلى ملعب الأمير عبد الله الفيصل، يتطلع الأهلي لمواصلة بدايته المثالية، حينما يستضيف الأخدود في مواجهة على وقع ذكريات آخر مواجهة جمعت بينهما في دوري الدرجة الأولى الموسم الماضي، وشهدت انتصاراً للأخدود في المواجهتين.

ويتطلع الأهلي لرد اعتباره مساء الخميس، حينما يستقبل الأخدود الذي يشارك للمرة الأولى في تاريخه بالدوري السعودي للمحترفين، وسط عودة مرتقبة لنجمه البرازيلي فيرمينو الذي غاب عن مواجهة الخليج الجولة الماضية بداعي الإصابة التي تعرض لها في الجولة الأولى.



نيمار خلال تمارين في صالة الحديد (نادي الهلال)

ويقدم الأهلي كرة هجومية قوية في ظل امتلاكه العديد من الأسماء المميزة، يأتي في مقدمتها فيرمينو ورياض محرز وسانت ماكسيمان، بالإضافة إلى رياض بودبوز.

في المقابل، يدرك الأخدود صعوبة مهمته في مواجهة الأهلي، رغم البداية المثالية للفريق الذي عاد بنقطة من مباراته الأولى أمام الشباب في الرياض، لكن الفريق خسر مباراته الثانية أمام الفتح وخسر لاعبه الإسباني كويادو الذي سيغيب عن المواجهة بداعي الإيقاف لحصوله على بطاقة حمراء في اللقاء الماضي.

وفي مدينة بريدة، يتطلع الهلال لاستعادة نغمة انتصاراته التي توقفت بتعادله أمام الفيحاء في الجولة الماضية، وذلك عندما يحل ضيفاً على نظيره الرائد الذي لم يحقق أي انتصار حتى الآن وخسر المباراتين التي خاضها ويتذيل لائحة الترتيب دون أي رصيد نقطي.

ويدخل الهلال اللقاء منتشياً بصفقاته الأخيرة التي أتمها، إذ ستكون مواجهة الرائد هي الظهور الأول للمغربي ياسين بونو حارس مرمى الفريق، وكذلك الصربي ألكسندر ميتروفيتش الذي سيعزز قوة الهلال الهجومية التي غابت عنه في المباريات الماضية.



بنزيمة قبل بدء التدريبات الاتحادية (نادي الاتحاد)

ولن تشهد المواجهة مشاركة النجم البرازيلي نيمار الذي يخضع لبرنامج تأهيلي حتى عودته للملاعب، في حين لن يتمكن المنضم حديثاً للفريق النجم الدولي حسان تمبكتي من المشاركة لحاجته لبرنامج علاجي بعد الإصابة التي لحقت به.

ويملك الهلال 4 نقاط جاءت من خلال انتصاره في مباراته الأولى أمام أبها بثلاثية كان بطلها البرازيلي مالكوم، قبل أن يتعثر بالتعادل أمام الفيحاء بهدف لمثله ويفتقد تسجيل انطلاقة مثالية في الدوري.

وفي مدينة الدمام، يسعى الاتفاق الذي يتولى قيادته الأسطورة الإنجليزية ستيفن جيرارد لمواصلة الانطلاقة المثالية وتحقيق الانتصار الثالث على التوالي، وذلك عندما يلاقي نظيره الخليج الذي لم يحقق أي نقطة حتى الآن بعد خسارته في المواجهتين الماضيتين.

ويستعيد الاتفاق قائده النجم الإنجليزي هندرسون الذي غاب عن المباراة الأخيرة أمام الحزم بداعي الإصابة؛ حيث ستعزز عودته قوة الفريق قبل المواجهة المهمة في الجولة المقبلة أمام الهلال في الرياض.

وفي مدينة حائل، يستضيف الطائي نظيره الوحدة في مباراة تبدو في ظروف متماثلة للفريقين؛ إذ يملك كل منهما ثلاث نقاط، وكان الوحدة سجل انتصاراً ثميناً أمام الشباب في الجولة الماضية، ما سيمنحه نشوة معنوية قبل لقاء الطائي، خاصة بعد حضور عدد من اللاعبين المحترفين الأجانب المتوقع ظهورهم في المباراة، يتقدمهم إيغالو والمغربي جواد الياميق.

ويسعى صاحب الأرض لاستعادة نغمة انتصاراته بعد خسارته أمام الاتحاد في الجولة الماضية خارج أرضه، وكان الطائي سجل بداية مثالية له بتحقيق الفوز على حساب ضمك بهدف دون رد.



فهد المطوع شهد تدريبات فريقه قبل مواجهة الهلال (نادي الرائد)

مالكو النادي أنفقوا مبالغ طائلة للتعاقد مع لاعبين جدد تم تجميعهم بصورة عشوائية

تشيلسي لديه فريق بمليار دولار... لكن هل يمتلك خطة؟

لندن: «الشرق الأوسط»

كان تشيلسي هو الفريق الأفضل بكثير خلال النصف ساعة الأخيرة من الشوط الأول أمام وستهام يوم الأحد الماضي، ونجح في إحراز هدف التعادل وأهدر ركلة جزاء، وصنع كثيرا من الفرص الأخرى. واقترب رحيم سترلينغ من الوصول إلى أفضل مستوياته، وكان إنزو فرنانديز ينطلق في المساحات الخالية ويمرر الكرات بإتقان، وسجل كارني تشوكويميكا هدفاً رائعاً للغاية، وهو الأول له مع البلوز. لكن من ناحية أخرى، خسر تشيلسي تلك المباراة بثلاثة أهداف مقابل هدف وحيد، وهو ما يعني أنه لم يحقق إلا فوزا وحيدا في آخر 16 مباراة.

لم يمر سوى 15 شهراً منذ أن أكمل تحالف «كليرليك كابيتال»، الذي يقوده رجل الأعمال الأميركي تود بوهلي، استحواذه على تشيلسي، ومنذ ذلك الحين تم التعاقد مع 24 لاعباً مقابل 1,1 مليار دولار. في الحقيقة، لم تشهد كرة القدم شيئاً من هذا القبيل من قبل. ومن بين 23 لاعباً كانوا موجودين في قائمة تشيلسي في المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا التي فاز بها الفريق في عام 2021، لم يتبق سوى لاعبين فقط كانا في التشكيلة الأساسية للفريق أمام وستهام يوم الأحد. لقد تحول الفريق الذي فاز بأهم بطولة في كرة القدم على مستوى الأندية، والذي بدا بحاجة إلى تعديلات بسيطة للغاية حتى يكون منافساً قوياً باستمرار على كل البطولات الكبرى، إلى فريق يعاني من الفوضى، رغم إنفاق ما يزيد على مليار دولار.

وتتمثل الخطة الحالية لتشيلسي في التعاقد مع لاعبين شباب بموجب عقود تمتد لسنوات طويلة. إن كل 100 مليون جنيه إسترليني يتم تجميعها من بيع اللاعبين يمكن أن تمول صفقات شراء بقيمة 500 مليون جنيه إسترليني إذا تم توقيع عقود جديدة مدتها خمس سنوات (يمنع الاتحاد الأوروبي لكرة القدم الآن الأندية من التوقيع على عقد لمدة تزيد على خمس سنوات؛ لكن الدوري الإنجليزي الممتاز ليس لديه مثل هذه القيود). قد يبدو هذا جيدا، لكنه قد يعني أيضا تجميع 100 مليون في العام المقبل، ثم العام الذي يليه، وهكذا.

وإذا نجح تشيلسي في ذلك، وإذا نجحت هذه المجموعة من اللاعبين الشباب الموهوبين للغاية في التألق والهيمنة على كرة القدم الأوروبية خلال العقد المقبل، فستبدو هذه الخطة ذكية للغاية، وسيثبت بوهلي ومؤسس مجموعة «كليرليك كابيتال»، بهداد إقبالي، حينئذ أن النهج الأوروبي القديم المحافظ كان خاطئا. لكن اللاعبين الشباب قد لا يحتفظون بقيمتهم، لأنه لا يمكن التنبؤ حقا بالتطور الذي يمكن أن يحدث في كرة القدم، فاللاعب الذي يبدو عبقريا في نظام ما يمكن أن يبدو غبيا تماما في نظام آخر! وتعد الأنماط التي لا نهاية لها من الأحداث المتشابكة، من عوامل الجمال الدائم لهذه اللعبة، وهي السبب الذي يجعل كرة القدم في كثير من الأحيان عصية على التحليلات والتوقعات. وعلى الرغم من أن العقود طويلة الأجل قد تسمح لتشيلسي على ما يبدو بتقديم عقود مجزية بشكل كبير بناء على رواتب أساسية منخفضة نسبياً، إلا أن اللاعب الزائد عن الحاجة الذي سيبقى لسنوات طويلة في النادي سيمثل استنزافاً كبيراً للموارد، وسيكون الحل الوحيد آنذاك هو بيعه بخسارة كبيرة.

قد يكون هذا كله أقل إثارة للقلق لو كان هناك أي شعور بأن هذا الفريق يتم تجميعه وفقاً لخطة واضحة ومدروسة بشكل جيد. لكن في الوقت الحالي، من الصعب للغاية رؤية أي خطة أخرى غير تجميع كثير من اللاعبين الشباب الموهوبين للغاية، وهو عدد كبير جدا لدرجة أنه خلال الموسم الماضي لم يكن هناك مكان في غرفة خلع الملابس لجميع اللاعبين في ملعب التدريب، وأشارت تقارير إلى أن بعض اللاعبين كانوا يضطرون لتغيير ملابسهم في الممر.

والآن، يبدو الأمر وكأن بعض اللاعبين قد بدأوا يضلون الطريق بالفعل. لقد تم التعاقد مع ميخايلو مودريك من شاختار دونيتسك الأوكراني مقابل 112 مليون دولار في يناير (كانون الثاني) الماضي، رغم أن هذا اللاعب الشاب لم يلعب سوى 33 مباراة فقط كأساسي في الدوري خلال مسيرته في أوكرانيا! وعلى الرغم من تألقه ضد لايبزيغ وسيلتك في دوري أبطال أوروبا، فإن السبب الرئيسي في ذلك كان يتمثل في المساحات الشاسعة التي تركها الناديان خلف خط الدفاع؛ ولم يكن هناك دليل واضح على أنه يمكنه التألق ضد الفرق التي تلعب بتكتل دفاعي، وهي الطريقة التي تعتمد عليها معظم الفرق التي تواجه تشيلسي. وعندما شارك مودريك بديلا أمام وستهام يوم الأحد، بدا أنه يفتقر إلى الثقة بنفسه بشدة، وهو ما تجسد تماما في الفرصة المحققة التي أهدرها عندما سدد الكرة بشكل سيئ للغاية أمام المرمى مباشرة. ربما سيتحسن مستواه بمرور الوقت، لكن الشعور بالتغير لا بد أن يكون مقلقاً للجميع.

تشيلسي تعاقد مع 24 لاعباً مقابل 1,1 مليار دولار في غضون 15 شهراً فقط

انضم مويسيس كايسيدو إلى تشيلسي الأسبوع الماضي في صفقة قياسية في كرة القدم البريطانية بلغت 146 مليون دولار. قدم اللاعب الإكوادوري مستويات استثنائية مع برايتون الموسم الماضي، ويبدو أنه سيكون الشريك المثالي لإنزو فرنانديز في خط الوسط. إنه يبلغ من العمر 21 عاماً، كما يبلغ فرنانديز 22 عاماً، وهو ما يعني أنهما قادران على قيادة خط وسط تشيلسي على مدار عقد من الزمان. لكن كايسيدو شارك بديلا أمام وستهام بعد مرور ساعة وكانت مشاركته الأولى سيئة للغاية، حيث تسبب برعونة في احتساب ركلة جزاء ضد فريقه، حسمت الأمور تماما لوستهام قرب نهاية المباراة.



تشيلسي لعب ضد 10 لاعبين منذ الدقيقة الـ67 بعد طرد نايف أكرد وقبل إحرازه هدفاً وخرج مهزوماً (أ. ب)

لقد كان تشيلسي يعاني من الخلل والأخطاء في كل خط من خطوط الملعب، لكن الأمر الأكثر خطورة هو أن تشيلسي لعب ضد 10 لاعبين منذ الدقيقة 67 بعد طرد نايف أكرد، وفشل في خلق كثير من الفرص للعودة في نتيجة المباراة. لا يزال الوقت مبكرًا حتى الآن، وقد تعني سلسلة المواجهات السهلة نسبيا خلال الأسابيع الستة المقبلة أن المدير الفني للبلوز، ماوريسيو بوكيتينو، ستكون لديه الفرصة لإعادة ترتيب الأوراق واللعب بهدوء.

وقال بوكيتينو بعد الهزيمة أمام وستهام: «هذه بداية الموسم ونحن في إطار عملية التحسن. في الوقت الحالي نحن نحتاج إلى أن نكون أكثر حسما ونسجل المزيد من الأهداف عندما نصنع الفرص». وظهر تشيلسي بشكل قوي خلال التعادل مع ليفربول في الجولة الأولى، لكن بعد الخسارة أمام وستهام، سيكون الفريق مطالبا بسرعة التعافي إذا كان يريد المنافسة على مراكز المقدمة. وقال بوكيتينو: «لا أستطيع تغيير كلامي بعد مباراة ليفربول. نحتاج إلى أن نثق في عملية بناء الفريق، ونحتاج إلى مواصلة التحلي بالهدوء».

لكن احتمال عدم التأهل للمسابقات الأوروبية لموسم آخر من شأنه أن يزيد تعقيد الأمور المالية!

بوكيتينو الحائر يطالب بالصبر والهدوء (رويترز)

نجاحات منتخب المغرب تبشر بموسم مثير للدوري المحلي



نجاحات منتخب «أسود الأطلس» الأخيرة قد تسهم في طفرة بالمسابقة المحلية (إ.ب.أ)

لندن: «الشرق الأوسط»

عادة ترتبط قوة المنتخبات بمستوى الأندية المحلية، لكن في حالة الدوري المغربي للمحترفين لكرة القدم، فإن نجاحات منتخب «أسود الأطلس» الأخيرة قد تسهم في طفرة بالمسابقة المحلية، بدءاً من الموسم الجديد الذي ينطلق (الجمعة). وأصبح المغرب أول منتخب عربي وأفريقي يتأهل للدور قبل النهائي بكأس العالم في قطر العام الماضي، وتوج منتخب تحت 23 عاماً ببطولة أفريقيا هذا العام، وحتى منتخب السيدات بلغ دور الـ16 في مشاركته الأولى بكأس العالم قبل أيام في إنجاز قاري وعربي لا سابق له.

وذكرت وسائل إعلام مغربية أن رابطة المحترفين قررت رفع قيمة مكافأة الفوز بالدوري إلى 600 ألف دولار، ضعف المكافأة السابقة، تحفيزاً للأندية لزيادة قوة وإثارة المباريات والجاذبية الجماهيرية والإعلامية. ورغم اعتماد المغرب على المحترفين بأندية أوروبية، تألق منتخبه في نهائيات كأس العالم بقيادة المدرب الوطني وليد الركراكي وتشكيلة ضمت الظهير يحيى عطية الله ولاعب الوسط يحيى جبران ثنائي الوداد.

وستحفز تجربة قطر اللاعبين المحليين على الظهور بأفضل مستوى في الموسم الجديد بحثاً عن أماكن بتشكيلة الركراكي في كأس الأمم الأفريقية مطلع 2024، وفرص احتراف بالمستقبل خارج المملكة. وحتى على مستوى المدربين يبدأ الموسم الجديد في وجود 12 مدرباً وطنياً في إجمالي 16 فريقاً بعد تفشي تأثير الركراكي، مدرب الوداد والفتح الرباطي السابق، الذي أصبح من أفضل مدربي العالم. وقال المصري طارق مصطفى، مدرب أولمبيك أسفي السابق، صاحب المركز الرابع بالموسم الماضي، في مقابلة تلفزيونية: «الدوري المغربي هو الأقوى في أفريقيا. يتمتع بإدارة قوية ونظام ولوائح واضحة والجماهير تحضر بكثافة في كل المباريات».

تحديات جديدة

كانت المؤشرات إيجابية بالفعل في الموسم الماضي، وجاءت نهايته مثيرة في صراع اللقب. ونجح الجيش الملكي في التتويج باللقب بعد غياب 15 عاماً بفضل ركلة جزاء في الوقت بدل الضائع نفذها رضا سليم، المنتقل للأهلي المصري، في اليوم الأخير للدوري، ليحرم الوداد من اللقب للعام الثالث على التوالي. وسيواجه الجيش الملكي تحديات في الموسم الجديد للاحتفاظ باللقب لأول مرة منذ فترة الستينات بالقرن الماضي، بجانب المنافسة في دوري أبطال أفريقيا بعد غياب طويل.

وجدّد الجيش الملكي تشكيلته بشكل كبير واستعان بالمدرب التونسي نصر الدين نابي، الفائز بكأس الكونفدرالية سابقاً، بعد انتقال حسين عموتة لقيادة منتخب الأردن. ويأمل الوداد بقيادة مدربه المحلي عادل رمزي في العودة لمنصات التتويج بعد موسم محبط، إذ حل وصيفاً للجيش الملكي، كما خسر نهائي دوري الأبطال أمام الأهلي المصري، وخرج من قبل نهائي كأس العرش على يد غريمه الرجاء. وسيكون الضغط أكبر على الوداد في الموسم الجديد لمشاركته في النسخة الأولى من دوري السوبر الأفريقي.

وبعد رفع الإيقاف عن قيد اللاعبين الجدد يتطلع الرجاء للعودة للمنافسة بعد احتلال المركز الخامس في الموسم الماضي وخسارة نهائي كأس العرش أمام نهضة بركان. واستعداداً للموسم الجديد؛ تصدر الرجاء مجموعته بالبطولة العربية ثم خرج من دور الثمانية أمام النصر السعودي المتوج باللقب لاحقاً، بينما خرج الوداد من دور المجموعات.

وعدّ غريمه الرجاء المثقل بالديون رفع الإيقاف عن قيد اللاعبين الجدد إنجازاً في حد ذاته، بعد أن ابتعد عن المنافسة في الدوري بالموسم الماضي واكتفى بالمركز الخامس، كما خسر نهائي كأس العرش أمام نهضة بركان.

ونجح مجلس إدارة الرجاء الجديد بقيادة محمد بودريقة في تسوية بعض المشكلات المالية، وتعاقد مع المدرب الألماني يوزف تسينباور، وهو المدرب الأوروبي الوحيد بالمسابقة في الموسم الجديد. ورغم الأزمة المالية تعاقد الرجاء مع لاعبين عدة؛ أبرزهم مهاجم منتخب مصر السابق عمرو وردة، رغم أنباء فسخ عقده لأسباب مرضية، ولاعب الوسط المهدي مبارك المعار من العين الإماراتي والحارس محمد باعيو والجناح آدم النفاتي من الجيش الملكي، ولاعب الوسط هاشم دومينجو من ماميلودي صن داونز. ويبدأ الرجاء، الذي لم يفز باللقب منذ 2020، مشواره أمام جاره يوسفية برشيد يوم الأحد المقبل.

مونديال «السلة» ينطلق وسط ترشيحات قوية للمنتخب الأميركي باستعادة العرش العالمي

أوكيناوا (اليابان): «الشرق الأوسط»

وسط توقعات قوية للمنتخب الأميركي باستعادة عرشه العالمي وترشيحات كبيرة لعدد من المنافسين، تنطلق (الجمعة) فعاليات النسخة التاسعة من بطولة كأس العالم لكرة السلة، التي تستضيفها الفلبين واليابان وإندونيسيا بالتنظيم المشترك، من 25 أغسطس (آب) الحالي إلى 10 من سبتمبر (أيلول) المقبل. وهذه هي النسخة الثانية على التوالي التي تقام بمشاركة 32 منتخبا، ولكنها الأولى في التاريخ التي تقام بالتنظيم المشترك بين أكثر من دولة.

وتستحوذ هذه البطولة على اهتمام بالغ في كل أنحاء العالم نظرا للترشيحات القوية التي يحظى بها المنتخب الأميركي لاستعادة العرش العالمي بعد إخفاقه في النسخة الماضية عام 2019، والتي شهدت احتلاله المركز السابع، ليكون أدنى ترتيب له في تاريخ مشاركاته ببطولات العالم. وفي المقابل، يدخل أكثر من فريق من أوروبا وخارجها في دائرة المنافسة على اللقب بعد ارتفاع مستوى اللعبة في العديد من البلدان على مدار السنوات القليلة الماضية.

ويغيب عن هذه النسخة المنتخب الأرجنتيني وصيف حامل اللقب بعد فشله في التأهل للبطولة عبر التصفيات، بينما تشهد هذه النسخة مشاركة المنتخبات الثلاثة الأخرى التي بلغت المربع الذهبي في النسخة الماضية، وهي منتخبات إسبانيا حامل اللقب إضافة لمنتخبي فرنسا وأستراليا صاحبي المركزين الثالث والرابع. وتدخل المنتخبات الثلاثة ضمن قائمة الفرق المرشحة بقوة لمنافسة المنتخب الأميركي على اللقب في هذه النسخة، كما تدخل معها منتخبات أخرى مثل كندا وصربيا وسلوفينيا وليتوانيا وألمانيا. وفي المقابل، تخوض أربعة منتخبات البطولة للمرة الأولى في تاريخها، وهي لاتفيا وجورجيا من أوروبا، وكيب فيردي (الرأس الأخضر) وجنوب السودان من أفريقيا.

وسيكون المنتخب الإسباني الذي فاز باللقب قبل أربعة أعوام على حساب الأرجنتين مرشحاً بقوة للدفاع عن لقبه بقيادة المخضرم رودي فرنانديس، لكنه يفتقد ريكي روبيو الذي قرر تعليق مسيرته في دوري «إن بي إيه» من أجل «الاعتناء بصحتي الذهنية». لكن يبقى المنتخب الأميركي المرشح الأقوى للفوز باللقب السادس رغم غياب نجوم العيار الثقيل، لاسيما «أننا نصل إلى مانيلا مع الشعور بأن هناك مجالاً كبيراً للتحسن» وفق ما أفاد المدرب ستيف كير، مضيفاً «لكننا نذهب إلى هناك أيضاً مع الكثير من الثقة بأنفسنا، بنسيج المجموعة، والتواصل. إنهم متوافقون تماماً ويلعبون جيداً معاً». والأهم بالنسبة له أنهم «يقاتلون».

ويقتسم المنتخب الأميركي الرقم القياسي لعدد مرات الفوز باللقب مع منتخب يوغسلافيا السابقة برصيد 5 ألقاب لكل منهما، ويتطلع الفريق إلى الانفراد بالرقم القياسي عبر هذه النسخة المرتقبة خلال الفترة المقبلة رغم صعوبة المنافسة على اللقب. وأسفرت قرعة البطولة عن 8 مجموعات متوازنة إلى حد كبير، وتقام منافسات الدور الأول بنظام دوري من دور واحد بين المنتخبات الأربعة في كل مجموعة، ويتأهل المنتخبان صاحبا المركزين الأول والثاني في كل مجموعة إلى الدور الثاني (دور الستة عشر)، والذي يقام أيضا بنظام المجموعات (أربع مجموعات) على أن يتأهل منه أول وثاني كل مجموعة إلى دور الثمانية؛ بداية الأدوار الإقصائية.



مواجهة ودية بين المنتخبين الأميركي والإسباني جرت الشهر الحالي (أ.ف.ب)

التعاقد مع لاعبين لم يعودوا في قمة عطائهم أحد أخطاء النادي المثقل بالديون

إيفرتون يتأرجح على حافة الهاوية بعد 30 عاماً من سوء الإدارة

لندن: جوناثان ويلسون*

كان إيفرتون أحد الأندية الخمسة الكبرى التي قادت الانفصال لتكوين الدوري الإنجليزي الممتاز بشكله الجديد في عام 1992. وخلال السنوات العشر السابقة لذلك، كان إيفرتون قد فاز بلقب الدوري الإنجليزي مرتين، ولقب كأس الاتحاد الإنجليزي، وكأس الكؤوس. ولا يزال إيفرتون رابع أنجح فريق في كرة القدم الإنجليزية (بالتساوي مع مانشستر سيتي بتسعة ألقاب للدوري، لكن إيفرتون يتفوق باحتلاله للمركز الثاني عدداً أكبر من المرات). وكان بإمكان إيفرتون أن يظل دائماً جزءاً من أندية النخبة.

لكن بدلاً من ذلك، أصبح إيفرتون بمثابة دليل حي على أن 30 عاماً من سوء الإدارة (على الرغم من تسارع ذلك مؤخراً) يمكن حتى أن تجعل الأندية العظيمة تتأرجح على حافة الهاوية، وتواجه خطر الهبوط من الدوري الإنجليزي الممتاز. وعلى الرغم من أن الهبوط لدوري الدرجة الأولى يمكن أن يصبح فرصة للعديد من الأندية للتجديد وتصحيح المسار، فإنه أمر مخيف حقاً بالنسبة لإيفرتون.

تصل ديون إيفرتون إلى 141,7 مليون جنيه إسترليني، وتكبد النادي خسائر قدرها 371,8 مليون جنيه إسترليني على مدى السنوات الثلاث الماضية، وحصل على قرض بقيمة 150 مليون جنيه إسترليني سيستحق الدفع في حالة الهبوط. وبالنظر إلى ارتفاع أسعار الفائدة بشكل كبير خلال العام الماضي، وبالنظر إلى أن النادي الذي يلعب في دوري الدرجة الأولى لا يحقق نفس الإيرادات التي يحققها ناد يلعب في الدوري الإنجليزي الممتاز، فمن المؤكد أن تداعيات الهبوط ستكون قاسية للغاية. ويُعتقد بالفعل أن تكاليف الفائدة تصل إلى ما يقرب من 50 ألف جنيه إسترليني في الأسبوع.

ويمكن لهذه المشكلات المالية أن تكون لها تداعيات وعواقب مباشرة. وفي حين أن بعض النفقات يمكن عدُّها استثماراً في البنية التحتية، فإن إيفرتون قد ينتهك لوائح الدوري الإنجليزي الممتاز، التي تنص على أن الخسائر يجب ألا تزيد عن 105 ملايين جنيه إسترليني على مدى ثلاث سنوات، ويمكن أن يواجه عقوبات - بما في ذلك خصم نقاط محتمل - في جلسة استماع في أكتوبر (تشرين الأول) المقبل. لكن العواقب غير المباشرة بدأت تظهر بالفعل. لقد رحل سبعة لاعبين عن النادي هذا الصيف، لكن المهاجم يوسف الشرميطي البالغ من العمر 19 عاماً، الذي جاء من سبورتنغ لشبونة مقابل 10,8 مليون جنيه إسترليني، هو الصفقة الدائمة الوحيدة التي أبرمها النادي بمقابل مادي. وكان المدير الفني لإيفرتون، شون دايك، صريحاً بشكل مثير للإعجاب عندما تحدث عن قدرات وإمكانات اللاعب، حيث قال: «لو كان أكبر من ذلك بست سنوات وسجل 100 هدف، لم يكن من الممكن ضمه!»

هذه هي الحقيقة الواضحة للجميع، حيث يعاني إيفرتون من مشكلة مالية طاحنة، ويسعى لتدعيم صفوفه وفق الإمكانات المتاحة حتى لو كان ذلك يعني التعاقد مع لاعبين بقدرات محدودة. ووصل الأمر لدرجة أن اثنين من اللاعبين الذين ضمهم النادي على سبيل الإعارة وصلا وهما مترددين للغاية. فبعد اجتياز الفحص الطبي في يناير (كانون الثاني)، قرر لاعب فيا ريال السابق، أرنوت دانجوما، الانتقال إلى توتنهام تحت قيادة المدير الفني الإيطالي أنطونيو كونتي قبل أن يأتي أخيراً إلى ملعب «غوديسون بارك» في يوليو (تموز الماضي)، كما كان من الواضح تماماً أن جاك هاريسون كان سينضم إلى أستون فيلا من ليدز يونايتد لو لم تتوقف الصفقة نتيجة الإصابة التي تعرض لها في الفخذ.

> **تداعيات هبوط إيفرتون ستكون قاسية للغاية ولا يمكن تحملها**

وازدادت الأمور سوءاً بسبب العقوبات المفروضة على أليشر عثمانوف بتجميد أصوله المالية، وهو الذي يعد من داعمي فريق إيفرتون، وذلك في إطار العقوبات المفروضة من قبل الاتحاد الأوروبي على روسيا بعد غزوها أوكرانيا. لكن يجب التأكيد على أن هذه الأزمة من صنع إيفرتون نفسه. تعمل الغالبية العظمى من الأندية بكل جدية من أجل السير في الاتجاه الصحيح، وتفعل ذلك من خلال التعاقد مع لاعبين صغار في السن بمبالغ مالية زهيدة، ثم تعمل على تطوير مستواهم وبيعهم بأرباح مالية كبيرة. لكن في المقابل، يتعاقد إيفرتون مع لاعبين أصحاب أسماء كبيرة لكن مستواهم تراجع بشدة ولم يعودوا قادرين على تقديم نفس المستويات القوية التي كانوا يقدمونها في السابق، ويدفع لهم أجوراً كبيرة ثم يحصل على مقابل مادي قليل عندما يقرر بيعهم في نهاية المطاف.

يمكن العثور على صفقات جيدة من بين اللاعبين الذين تتخلى عنهم الأندية الأخرى، ويمكن أن يكون عدد من هؤلاء اللاعبين أصحاب الخبرات الكبيرة مفيداً؛ لكن المشكلة الحقيقية تكمن في التعاقد مع عدد كبير من هؤلاء اللاعبين في وقت واحد، وبالتالي تكون هناك صعوبة في إعادة بيعهم، كما أن هؤلاء اللاعبين المتقدمين في السن يكونوا غير قادرين على تقديم نفس المستويات التي كانوا يقدمونها عندما كانوا في أوج عطائهم الكروي. وعلاوة على ذلك، يمكن أن ترتفع تكلفة الاستاد الجديد إلى أكثر من 700 مليون جنيه إسترليني، كما أن متوسط فترة عمل المديرين الفنيين في إيفرتون وصل إلى عام واحد فقط منذ رحيل روبرتو مارتينيز في عام 2016، وبالتالي من السهل أن نعرف الأسباب التي أدت إلى هذه الفوضى العارمة داخل النادي.

لكن من الصعب فهم كيفية التغلب على هذه الفوضى، فحتى لو حصل إيفرتون على 26 مليون جنيه إسترليني من يوفنتوس في صفقة مويس كين، بما في ذلك رسوم الإعارة التي حصل عليها من يوفنتوس وباريس سان جيرمان، فإن هذا يعني أن إيفرتون حقق ربحاً يصل لنحو 10 ملايين جنيه إسترليني من لاعب لم يشارك في التشكيلة الأساسية للفريق إلا في ست مباريات في الدوري منذ انضمامه - من يوفنتوس - قبل أربع سنوات، وهو ما يعني أن هناك أوقاتاً تكون فيها الموارد المالية لكرة القدم غير قابلة للتفسير حقاً!

لم يكن إيفرتون سيئاً للغاية عندما خسر يوم السبت الماضي على ملعبه أمام فولهام، حيث صنع بعض الفرص وسدد كرة في القائم، وأُلغي له هدف بداعي التسلل. في المقابل، سجل فولهام هدفاً من التسديدتين الوحيدتين له على المرمى، في حين فشل إيفرتون في التسجيل من أي من تسديداته التسعة. ووفقاً لشبكة «أوبتا» للإحصائيات، وصلت إحصائية الأهداف المتوقعة لإيفرتون إلى 2,93 – لم يصل أي فريق إلى هذه النسبة في الموسم الماضي وفشل في التسجيل. لكن إيفرتون واصل نتائجه السيئة وخسر في المباراة الثانية أمام أستون فيلا برباعية نظيفة، لتزداد الأمور سوءاً.

ومن الواضح أن إيفرتون يحتاج بشدة إلى معرفة الطريق نحو هز شباك الفرق المنافسة. ربما ينجح نيل موباي فجأة في إحراز الأهداف، وربما سيحافظ دومينيك كالفيرت لوين على لياقته، وربما يستطيع دانجوما وهاريسون تقديم الدعم اللازم لخط الهجوم من العمق، وربما يتعاقد النادي مع تشي آدامز من ساوثهامبتون ويسجل عدداً كبيراً من الأهداف، لكن هذه هي القشة التي يتشبث بها إيفرتون، التي تعكس مدى بؤس الموقف، وتذكرنا جميعاً بأن القرارات السيئة لها عواقب وخيمة، وأنه لا يمكن لأي نادٍ أبداً أن يضمن مكانه بين أندية النخبة في كرة القدم الإنجليزية!

*خدمة «الغارديان»

جون ماكغين يفتتح رباعية أستون فيلا في شباك إيفرتون (رويترز)

بيكفورد حارس المنتخب الإنجليزي يعاني في إيفرتون (رويترز)

الجولة الافتتاحية لـ«البوندسليغا» أظهرت أن هيمنة الفريق البافاري ستستمر

هل يستطيع أحد في الدوري الألماني إيقاف هاري كين وبايرن ميونيخ؟

لندن: آندي براسيل*

أظهر النجم الإنجليزي الدولي هاري كين أنه قادر على مساعدة زملائه الجدد في بايرن ميونيخ على تقديم أفضل ما لديهم داخل الملعب، حيث تألق بشكل لافت في أول ظهور له مع العملاق البافاري في الدوري الألماني الممتاز وسجل هدفا وصنع هدفا آخر وقاد فريقه لتحقيق الفوز برباعية نظيفة على فيردر بريمن. ومع ذلك، كان مثل هذا الفوز العريض متوقعا تماما. لقد سار كل شيء مساء يوم الجمعة الماضي كما هو مخطط له تماما بالنسبة لحامل لقب الدوري الألماني الممتاز ونجمه الجديد، لكن لم يكن هذا الأمر هو ما يشغل أذهان متابعي الدوري الألماني الممتاز، خاصة أن آخر مرة خسر فيها بايرن ميونيخ أمام فيردر بريمن كانت في سبتمبر (أيلول) 2008 بنتيجة خمسة أهداف مقابل هدفين. وكانت أفضل نتيجة حققها فيردر بريمن منذ ذلك الحين هي تحقيق التعادل أربع مرات. وفي أول مباراة له في الدوري الألماني الممتاز، لم يكن قائد المنتخب الإنجليزي مطالبا بتقديم أفضل من ذلك.

وبعد هذا الفوز المتوقع لبايرن ميونيخ مساء يوم الجمعة، جاء الدور يوم السبت على باقي المنافسين لإظهار ما يمكنهم تقديمه. وبعدما نجح لايبزيغ في تحقيق الفوز على بايرن ميونيخ في كأس السوبر الألمانية الأسبوع الماضي، دفع نفسه بقوة إلى فئة الكبار، من خلال أداء مبهر يتميز بالتوازن واللعب الجماعي، رغم التغيير الكبير الذي طرأ على قائمة الفريق خلال الصيف الجاري. وكانت مواجهة ليفركوزن خارج ملعبه في الجولة الافتتاحية للموسم الجديد بمثابة فرصة لللايبزيغ لكي يبعث برسالة قوية للجميع مفادها بأنه سيكون منافسا قويا على اللقب من خلال تحقيق الفوز على فريق من المحتمل أن يحتل أحد المراكز الأربعة الأولى.

لكن الأمور لم تسر كما هو مخطط لها، ونجح ليفركوزن، بقيادة المدير الفني تشابي ألونسو، في تحقيق الفوز في مباراة مثيرة شهدت خمسة أهداف (حتى لو كان من الممكن أن تنتهي بالتعادل، حيث سدد مهاجم لايبزيغ الجديد الرائع لويس أوبيندا - الذي هز الشباك بالفعل في هذه المباراة - كرة في القائم بشكل غريب من مسافة قريبة). ومع ذلك، أظهرت هذه المباراة أن لايبزيغ وليفركوزن لن يكونا منافسين قويين لبارين ميونيخ على اللقب. ولا ينبغي الاستهانة بليفركوزن تحت قيادة ألونسو، حيث كان هذا الفريق - إلى جانب بوروسيا دورتموند - هو الفريق الأبرز خلال النصف الثاني من الموسم الماضي، حيث صعد من المراكز المؤدية للهبوط إلى المنافسة على احتلال أحد المراكز الأربعة الأولى في جدول الترتيب، كما نجح في الوصول إلى الدور نصف النهائي لبطولة الدوري الأوروبي. ومع ذلك، سوف يفتقد الفريق كثيرا لخدمات نجمه الأبرز موسى ديابي بعد انتقاله إلى أستون فيلا، لكن الأداء المميز لفلوريان فيرتز - الذي يرتدي الآن القميص رقم 10 - يجعل الفريق قادرا على احتلال أحد المراكز المؤهلة لدوري أبطال أوروبا.

أما بالنسبة للايبزيغ، فمن المتوقع أن يتحسن مستوى الفريق بمرور الوقت. لقد لعب كاستيلو لوكيبا، الذي تعاقد معه لايبزيغ من ليون الفرنسي ليكون بديلا لغفارديول المنتقل حديثا لمانشستر سيتي، آخر نصف ساعة - وهي مهمة صعبة للغاية حيث كان فريقه متأخرا في النتيجة ويسعى جاهدا للعودة في المباراة – وبدا تائها



كين تألق وأحرز هدفاً وصنع آخر في أول مشاركة له مع بايرن في الدوري الألماني (أ.ف.ب)

وهو يلعب في الدوري الألماني الممتاز للمرة الأولى، وحصل على بطاقة صفراء بسبب تدخله بشكل غريب على اللاعب الأرجنتيني إكسويكيل بالاسيوس. وفي الوقت نفسه، لم يلعب المهاجم الخطير بنيامين سيسكو ولاعب خط الوسط المهاجم كريستوف بومغارتنر. إنهما يمتلكان قدرات وفنيات هائلة، وبالتالي سيكونان إضافة قوية للغاية للفريق بمجرد التعافي والمشاركة. وكان هذا بمثابة تذكير بأن المدير الفني الألماني ماركو روز يتواجد مع فريق جديد.

لكن بوروسيا دورتموند في وضع مختلف قليلاً. لقد افتقد الفريق لخدمات النجم الإنجليزي الشاب جود بيلينغهام المنتقل إلى ريال مدريد، لكن يبدو أن النادي قد دعم صفوفه بشكل جيد، وقدم النادي مستويات أكثر من رائعة خلال النصف الثاني من الموسم الماضي. ومع ذلك، كانت المباراة الأولى للفريق - أول مباراة على ملعبه – في الموسم الجديد للبوندسليغا، والتي كانت أمام كولن يوم السبت، صعبة للغاية. وبالنسبة لإدين ترزيتش ولاعبيه، كان الأمر يتعلق بتجاوز الانهيار الذي حدث في اليوم الأخير من الموسم الماضي، حين فشل الفريق في تحقيق الفوز على «سيغنال إيدونا بارك» والحصول على أول لقب للدوري منذ عام 2012.

من المؤكد أن كل شيء قد ذكرهم بهذا اليوم الحزين، بدءا من المدرج الجنوبي المعروف باسم «الجدار الأصفر»، والذي يعد مصدر القوة الأساسي للفريق على ملعبه، والذي كان يتعين على اللاعبين مواجهته في أصعب المواقف وخيبات الأمل، كما فعل كل من ترزيتش واللاعب المبدع ماركو رويس وهما يبكيان الموسم الماضي، وصولا إلى الزي الجديد، الذي عرضه النادي لأول مرة في ذلك اليوم الأخير المشؤوم، الذي شهد خسارته للقب الدوري الألماني الممتاز.

كان كولن ذكياً ومغامراً أيضاً، تماماً كما كان الحال مع ماينز قبل ثلاثة أشهر، حيث تم إعداده بشكل جيد من قبل مديره الفني الرائع شتيفن بومغارت، وتفوق عددياً على بوروسيا دورتموند في خط الوسط. ومع افتقار أصحاب الأرض إلى الضغط الحقيقي أو اللعب بقوة، كان رجال بومغارت هم من سيطروا على مجريات اللقاء إلى حد كبير، ومع ذلك كان بوروسيا دورتموند هو من نجح في تحقيق الفوز والحصول على نقاط المباراة الثلاث بهدف قاتل من توقيع اللاعب الهولندي دونيل مالين في الدقيقة 88 من عمر اللقاء.

كان مالين على وشك الخروج من الملعب مستبدلا على أن يحل محله جيمي بينو غيتينز، لكن جوليان رايرسون أشار إلى أنه لا يستطيع مواصلة اللعب، لذلك شارك ثورغان هازارد بدلاً منه وبقي مالين في الملعب ليحرز الهدف القاتل. وقال ترزيتش لشبكة سكاي: «أنا آسف لجيمي، لكن مثل هذه القصص تحدث دائما في كرة القدم». ربما يكون هذا الفوز غير المستحق، بعد ما وصفه القائد الجديد إيمري تشان بالأداء «البطيء»، هو بالضبط ما كان يحتاجه بوروسيا دورتموند لنسيان ما حدث الموسم الماضي: معرفة أنه حتى لو لم يكن الفريق في أفضل حالاته، فيمكنه القيام بما هو ضروري وتحقيق الفوز. لقد كنا جميعا نعرف ما الذي يمكن أن يفعله بايرن ميونيخ وهاري كين معاً، لكن في ظل الحديث عن معاناة الفريق في مراكز أخرى، فإننا نحتاج حقاً إلى معرفة ما إذا كان بإمكان أي نادٍ آخر أن يستغل نقاط الضعف هذه، وهو ما سنراه خلال الأسابيع المقبلة!

*خدمة «الغارديان»

قراءة سولسبي لتاريخ تلك المرحلة تكسر تصورات تمكنت من العقل الغربي

«الإمبراطور والفيل»... العلاقات الدبلوماسية في عصر الرّشيد وشارلمان

ندى حطيط

في عام 802 ميلاديّة، تجمّع سكان مدينة آخن (في ألمانيا الحاليّة) لمشاهدة واحدة من العجائب التي لم يروها في حياتهم قط. الفيل. كان «أبو العباس» كما سماه المؤرخون ضمن مجموعة من الهدايا الثمينة والغريبة التي أمر الخليفة العبّاسي هارون الرّشيد بإرسالها إلى بلاط الإمبراطور شارلمان، ملك الفرنجة، في لحظة بارزة شديدة الرّمزية من تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب.

«أبو أوروبا» شارلمان قلب الأسد، الذي يحتل مكانة شبه أسطوريّة في التاريخ الأوروبيّ، كان قد وحّد مع نهاية القرن الثامن الميلادي معظم الأجزاء الغربيّة من القارة القديمة (ألمانيا وفرنسا وإيطاليا)، وذلك لأوّل مرّة منذ انهيار الإمبراطوريّة الرومانيّة، وعزز مكانة سلالته (الكارولنجيّة) كمدافعين عن المسيحيّة ضد الإسلام بعد أن كان جدّه شارل مارتل قد أوقف جحافل عبد الرّحمن الغافقي عند أبواب باريس في معركة (بلاط الشهداء - تور بواتييه) عام 732، ليقتصر وجود الإسلام حينها على جنوبي القارة: الأندلس، وأجزاء من إيطاليا، وجزر البحر المتوسط.

سام أوتيويل سولسبي، الأستاذ في جامعة أوسلو والمتخصص في تاريخ أواخر العصور القديمة وأوائل العصور الوسطى، ينطلق من لحظة الفيل «أبو العبّاس» تلك ليقدّم قراءة دقيقة شاملة حول علاقات دولة شارلمان بالعالم الإسلامي في «الإمبراطور والفيل: المسيحيون والمسلمون في عصر شارلمان»* كتابه الجديد الصادر عن مطبعة جامعة برنستون بالولايات المتحدة، مستنداً إلى قائمة طويلة من المصادر، عربيّة وغربيّة، التقطت جوانب مختلفة لتلك العلاقات التي لم تقتصر حكماً على الدولة العباسيّة في بغداد، بل امتدت كذلك إلى أمراء الدّولة الأموية في الأندلس، وممالك شمال أفريقيا مثل الأدارسة والأغالبة، وأمراء مدن إيطاليا المسلمين، وأيضاً مجموعة متنوعة من أمراء البحر الذين جابت سفنهم منطقة غربي البحر المتوسط.

إن قراءة سولسبي لتاريخ تلك المرحلة تبدو إنجازاً طال انتظاره لكسر تصورات تمكنت من العقل الغربي وذهبت دائماً تجاه وضع شارلمان في مكان التناقض الصريح بين عالمي الغرب المسيحي الأبيض، والشرق المسلم الأسمر. ولعل السرّ يكمن في نجاحه في قراءة تسلسلات علاقة شارلمان بمعاصريه المسلمين (والرشيد كان أشهرهم عند الجمهور الأوروبي بحكم ذكره في حكايات «ألف ليلة وليلة») من خلال مقاربتها بالتوازي بين المصادر العربيّة والغربيّة معاً دون الانكفاء على أي منها، كديدن مفكري وسياسيي اليمين الأوروبي المتطرف.

لقد كانت مواقف دولة الفرنجة في عهد الكارولنجيين من الممالك الإسلاميّة أكثر من أن تصنّف تحت ألوان المعارضات الثنائيّة البسيطة، بل اختلطت -لا سيّما أيّام شارلمان بشكل خاص- في مزيج معقّد متشابك من الصراعات العسكريّة والتبادلات الدبلوماسيّة، وهو أمر منطقي بطبيعة الحال بحكم أن أحفاد مارتل واجهوا في النهاية عالماً إسلامياً متعدد الأقطاب، وسلالات ودولاً متنافسة. فالعباسيون مثلاً ناصبوا الدّولة الأموية التي بقيت في الأندلس العداء، فيما كانت دولة الخلافة في قرطبة خطراً مباشراً على الفرنجة أقلّه لقربها الجغرافيّ، ومن ناحية أخرى فإن الكارولنجيين كانوا في نزاع مع البيزنطيين أعداء الخلافة العباسيّة، فأتاح وجود أعداء مشتركين بين بغداد وآخن مساحة عريضة لفتح الأبواب أمام تحالفات وتبادلات دبلوماسيّة بين الجانبين، عابرة للدين والثقافة، وأقرب إلى منطق السياسة ولغة المصالح.

ويجادل سولسبي بأن تلك العلاقات الدبلوماسيّة بين الرشيد وشارلمان كان لها، إلى جانب قيمتها السياسيّة والاستراتيجيّة المحضة، دور في تعظيم مكانة كل منهما محليّاً في نظر أتباعه، ويشير إلى أنّ ملك الفرنجة احتفظ للفيل باسم «أبو العبّاس» كجزء من صورته كزعيم عالمي له علاقات وديّة بأقاليم بعيدة وغريبة عبر البحار، وهو ما يُعتقد أنّ الرشيد بنى عليه بدوره بينما كان يستعرض الهدايا الثمينة التي بعث بها شارلمان على أعطياته. وهناك نصوص تذكر أن الرشيد كان يتقصد أن يرى السفراء وقت إقامتهم لديه مظاهر الهيبة والنوادر والغرائب لينقلوا مشاهداتهم إلى الإمبراطور وجمهوره.

ومع ذلك، فإن علاقات دول الفرنجة بدول الإسلام المختلفة لم تكن إما حرباً أو دبلوماسية على نسق واحد كل الوقت، فالاتصال الدبلوماسي بالأمويين في الأندلس الذين كانوا تهديداً وجودياً دائماً -ومتبادلاً- بدا ضرورياً أحياناً لتجنب النزاع والحفاظ على استقرار الحدود الطويلة ودائمة التغيّر بسبب تحولات ولاء أمراء المناطق الشمالية من الأندلس، أي أقرب ما يكون إلى مزاج حرب باردة مثّلت لكلتا القوتين فرصاً ومخاطر سعى الدبلوماسيون إلى إدارتها، بينما كانت الدبلوماسيّة مع العباسيين في المقابل خياراً ومكسباً دعائياً بشكل كبير. لكنّ ذلك، وفق المؤلف دائماً، لا يعني عدم وجود تداخل بين نوعي الدبلوماسية في المراحل المختلفة، لا سيّما في الفترات التي كان فيها شارلمان أضعف من أن يحارب أمراء قرطبة المتمرسين بالقتال.

يتتبع الكتاب حركة السفراء والمبعوثين والرسل بين الفرنجة ودول الإسلام عبر جبال البرانس والبحر الأبيض المتوسط وما خلفهما، ويقرأ الدوافع السياسيّة والاستراتيجية المعقدة التي تكمن وراءها. ولا شكّ في أن الفصل الذي يغطي السفارات مع بغداد يبدو ثرياً بالأمثلة -والتّرداد في النصوص العربية والغربيّة، والهدايا المتبادلة أيضاً- مقارنةً بالفصول التي تغطي العلاقات بالأمويين، التي بدت جافة بالمقارنة.

ويذكر سولسبي أن أولى السفارات إلى بغداد أُوفدت في عام 798 للميلاد عندما استقبل هارون الرشيد في بلاطه مبعوثَين إفرنجيين اثنين من طرف شارلمان يرافقهما مترجم يهودي يُدعى إسحاق، لإجراء مباحثات سياسيّة وديّة شملت ترتيبات مشتركة بشأن رعاية مصالح العباسيين فيما يأخذه شارلمان من بلاد الأندلس، وأن يدعم الفرنجة القائمين بالدّعوة العباسية هناك ضد الأمويين، على أن ييسر الرشيد في المقابل لحجاج بيت المقدس من المسيحيين الكاثوليكيين، ويُعْفِيهم من القيود والتكاليف التي وُضعت حينذاك على أهْل الذمة. وحسب المصادر الغربيّة فإن إمبراطور الفرنجة أرسل مع سفرائه حينها خيولاً إسبانية، وكلاب صيد مميزة، وعباءة جرمانية فاخرة. وردّ الرشيد التحيّة بأجمل منها، فحمّل سفراءه إلى بلاط شارلمان في عام 802 ميلادية جملة من النفائس شملت بوقاً من العاج -محفوظ إلى الآن في متحف مدينة آخ- وسيفاً مذهّباً، وصينية من الذهب محلّاة بقطع من البلّور مختلف الألوان عليها صورة لكسرى الأول -محفوظة اليوم في دير «سنتدفيس»- وإبريقاً من الذهب -محفوظ في دير «كنتون فللس»- وثماني شوكات من تاج يقول مسيحيو القدس إنهم ألبسوه رأس المسيح، عليه السلام، عند صلبه، وأردية من الحرير، وشمعدانات فاخرة من النحاس المزخرف، وسلالاً من العطور والمراهم النادرة، وطقم شطرنج مصنوعاً من العاج -ما زال موجوداً إلى اليوم في دير «سنتدفيس»- وخيمة ضخمة ذات ستائر متعددة الألوان، وساعة ميكانيكية -تعمل بالماء- إضافةً إلى الفيل الهندي الشهير «أبو العبّاس». ويبدو أن تلك الهدايا أثارت دهشة واسعة في أوروبا الغربيّة، وتركت بشكل غير مباشر تأثيراً على الفكر والفنون في أوروبا عصر الكارولنجيين. وقد خلّد الفنان الألماني يوليوس كوكرت سفارة الـ798 في لوحة شهيرة رسمها عام 1864 وتحمل عنوان «هارون الرّشيد يستقبل وفد شارلمان».

وهناك في المصادر ذكرٌ لمبعوثين من طرف الرشيد زاروا شارلمان بينما كان في شبه الجزيرة الإيطاليّة عام 801، لكن لم تتوفر معلومات دقيقة عن طبيعة المباحثات التي أُجريت حينها.

وعلى الرّغم من تعدد السفارات بينهما، فإن الرشيد وشارلمان لم يلتقيا قط، ربما لأن شارلمان لم يكن يشكّل أي خطر فعليّ على خلافة العباسيين فأهمله لمصلحة قضايا أكثر إلحاحاً، لكنّ التواصل بينهما استمر ودياً، أقلّه من النّاحية الثقافيّة.

إن كتاب «الإمبراطور والفيل: المسيحيون والمسلمون في عصر شارلمان» يمثل رصيداً فكرياً مهماً في مواجهة تشنّج الإسلاموفوبيا ودعوات القطيعة -المتبادلة- بين الشرق والغرب التي يروّج لها المتطرفون من الجانبين، ونموذجاً تاريخياً موثقاً لنقض حتميّة الصراع الدائم بين الشرق والغرب لمصلحة تعايش ممكن دون سعار إلغاء الآخر.

الإمبراطور والفيل: المسيحيون والمسلمون في عصر شارلمان.

* The Emperor and the Elephant: Christians and Muslims in the Age of Charlemagne Sam Ottewill - Soulsby، Princeton University Press، 2023.

المؤلف: سام أوتيويل سولسبي.

الناشر: مطبعة جامعة برنستون بالولايات المتحدة، 2023.

سام أوتيويل سولسبي

THE EMPEROR AND THE ELEPHANT
CHRISTIANS AND MUSLIMS IN THE AGE OF CHARLEMAGNE
SAM OTTEWILL-SOULSBY

يتبع الكتاب حركة السفراء والمبعوثين والرسل بين الفرنجة ودول الإسلام، ويقرأ الدوافع السياسيّة والاستراتيجية المعقدة التي تكمن وراءها

أساس المساءلة النقدية منذ أفلاطون حتى العصر الرقمي

العالم الذي صنعته الفلسفة

لطفية الدليمي



سكوت سومز

لو جرّبنا قراءة أحد الكتب الحديثة المشهود لها بالرصانة في أي حقل معرفي فلن يكون عسيراً علينا ملاحظة النكهة الفلسفية للمادة التي يحتويها الكتاب. يمكننا القول مبدئياً: لا نستطيع عدّ أي كتاب رصيناً ما لم يحتوِ ألواناً من العرض الفلسفي على مستوى الموضوعات والمساءلة والرؤية النقدية. بغياب الروح الفلسفية سيكون الكتاب أقرب لأطروحة آيديولوجية ساكنة أو وصفة من وصفات الطبخ!

الفلسفة قرينة الفكر النقدي والمساءلة المستديمة والتغيّر المعرفي الذي لا ينقطع؛ ولأجل هذا وبسببه كانت الفلسفة العُدّة الجوهرية التي نمت منذ عصر النهضة الأوروبية وترافقت مع كلّ ثورة علمية أو تقنية. علينا أن نتوقّع تغييراً محتوماً في وسائلنا الفلسفية مع كلّ ثورة معرفية، وربما يمكننا أن نلحظ المكانة المميزة للفلسفة في تواتر التقليد العلمي باقتران شهادة الدكتوراه في أي حقل معرفي بعبارة PH.D (دكتوراه الفلسفة في ذلك الحقل)، وهي لا تعني شهادة في الفلسفة بقدر ما تعني التمكّن والإحاطة والمعرفة الرصينة بالوسائل البحثية والاستقصائية الخاصة بذلك الحقل المعرفي.

الفلسفة في العالم العربي تعاني قصوراً كبيراً على الصعيد العام والأكاديمي. لستُ هنا في سياق الحديث العام عن ركود الأنساق المعرفية في الثقافة العربية واقترابها من تخوم الآيديولوجيا أو اللاهوت وهو ما يتقاطع مع الروح الفلسفية؛ لكن سأشير إلى ثلاثة موضوعات أساسية أرى أنها تسببت في قصور الذائقة الفلسفية العربية:

الأول، اهتمامنا بتاريخ الفلسفة أكثر من المساءلة الفلسفية ذاتها، حتى تاريخ الفلسفة يبدو فرعاً من علم الكلام وأقرب لرطانة لغوية منفّرة جعلت من الفلسفة ألاعيب حُواة وسَحَرَة.

الثاني، القطيعة المعرفية بين الفلسفة والأنساق الثقافية والعلمية والتقنية. بعبارة أخرى: صارت الفلسفة نشاطاً منعزلاً عن حركيات الحياة المتفجّرة والمتحرّكة.

الثالث، غياب الدرس الفلسفي المدرسي والجامعي، وحتى لو وُجِد في مناطق جغرافية محدّدة فغالباً ما يكون منفّراً وضئيلاً متّسماً بـ(فقر الدم) المعرفي. الذائقة الجمعية أيضاً لا تستهويها الفلسفة لأنها تراها انشغالات بعيدة مقترنة بأسماء شخصيات محدّدة. الشخوص باتت أهمّ من الأفكار في الفلسفة العربية.

ليست الحال مع الفلسفة في العالم العربي بهذا السوء في السنوات الأخيرة؛ فقد طرأ تغيير جوهري في نمط الدرس الفلسفي وطرائقه ووسائل إشاعته بين الجمهور العام وبخاصة في المملكة العربية السعودية، وقد سبق لي أن كتبتُ في هذا الشأن في «ثقافية الشرق الأوسط» عندما تناولتُ تأسيس «المجلة السعودية للدراسات الفلسفية» و«منصّة معنى» التي تُعنى بالفلسفة.

الكتب التي تُعنى بالفلسفة كثيرة ومتاحة للجميع سواءٌ كانت مؤلَّفة أم مترجَمة؛ لكنني لا أهوى سوى قراءة الكتب الفلسفية التي يكتبها علماء أو متخصصون في حقول معرفية شتى، أو يكتبها فلاسفة ذوو ذائقة فلسفية عابرة للتخصصات المعرفية. الكتب التي يكتبها هؤلاء ستكون طافحة بالإثارة وقادرة على إثارة مكامن الشغف العميق لدى كلّ محبّ حقيقي للفلسفة.

أحد هذه الكتب هو الكتاب المترجَم حديثاً إلى العربية بعنوان «العالم الذي صنعته الفلسفة: من أفلاطون إلى العالم الرقمي The World Philosophy Made: From Plato to the Digital Age» لمؤلفه الفيلسوف الأميركي سكوت سومز Scott Soames. نشرت دار نشر جامعة برينستون الأميركية المرموقة هذا الكتاب عام 2019، وتولّت ترجمته إلى لغة عربية أنيقة رزان يوسف سلمان، ونشرته دار «المدى» العراقية عام 2023.

سكوت سومز فيلسوف أميركي (مولود عام 1945)، ويعمل أستاذاً للفلسفة في جامعة جنوب كاليفورنيا منذ عام 2004، وقبلها عمل في جامعتي ييل وبرينستون. التخصص الفلسفي الدقيق للأستاذ سومز هو فلسفة اللغة، وتاريخ الفلسفة التحليلية. نشر سومز كتباً كثيرة في مجالات فلسفية كثيرة، ومعروف عنه مقالاته الكثيرة التي تدعو للتفكّر والإثارة الذهنية...

معروف عن الفلسفة (الكلاسيكية) ولعُها الطاغي بالأسئلة الوجودية التأصيلية الخاصة بالحياة والموت والمعنى والهوية والحب والخير والشر... إلخ، ثم حصلت انعطافة مع حلول الفلسفة الوضعية المنطقية والتحليل اللغوي (الفلسفة العلمية كما سمّاها المناطقة وفلاسفة المنهج العلمي). الفيلسوف الحاذق في عصرنا هذا هو الذي يستطيع -بفنّ ومعرفة وخبرة- مزاوجة الدرس الفلسفي الكلاسيكي مع المقاربة الفلسفية التحليلية، وهذا ما يفعله الأستاذ سومز بطريقة متميّزة.

يبدأ الكتاب بمقدمة تعريفية بمنهج المؤلف في الكتابة، ثمّ يتبعُ المقدّمة أربعة عشر فصلاً، كلّ فصل منها يتناول حقلاً معرفياً محدّداً، وتتباين الاهتمامات الفلسفية للمؤلف بين موضوعات كلاسيكية كتلك التي نلمحها في عناوين الفصول التالية: «الحرية والعدالة والمجتمع الصالح، والقوانين ومؤسسات الدولة، وموضوعية الأخلاق، والفضيلة والسعادة والمعنى في مواجهة الموت، والموت النبيل لكلّ من سقراط وديفيد هيوم»، وموضوعات تختصّ بكيفية التعشيق المفاهيمي بين الفلسفة والموضوعات التخصصية، وهو ما نلحظه في الفصول المعنونة بالعناوين التالية: «المنطق الحديث وأسس الرياضيات»، و«المنطق»، و«الحوسبة وولادة العصر الرقمي»، و«علم اللغة»، و«علم الاختيار العقلاني»، و«العقل والجسد والعلوم المعرفية»، و«الفلسفة والفيزياء». لم ينسَ المؤلف التمهيد لكتابه بفصول تاريخية موجزة تضع القارئ في السياق التاريخي المطلوب لتسبيب المآلات الفلسفية اللاحقة، وهذا ما نشهده في الفصول التي جاءت بعناوين «فجر الفلسفة الغربية»، و«هدنة بين الإيمان والعقل»، و«بدايات العلم الحديث»، و«مجتمعات حرّة وأسواق حرّة وناس أحرار».

يؤكّد المؤلف الأهمية الجوهرية للفلسفة (الغربية في أقلّ تقدير)، ويناقضُ أطروحة موت الفلسفة التي شاعت في سياق التبشير بموت المفاهيم والكينونات الشخصانية (موت المؤلف - موت الرواية...) مع تصاعد موجة ما بعد الحداثة. لا يكتفي المؤلف بنقض أطروحة موت الفلسفة؛ بل ينفي أنّ الفلسفة الغربية ضلّت طريقها:

«... الفلسفة الحديثة والمعاصرة في الغرب لم تضلّ طريقها؛ بل على العكس من ذلك واصلت سجلّها الحافل بالنجاحات في وضع الأسس المفاهيمية للتقدّم في المعرفة النظرية، وفي تطوير الدراسة المنهجية للأخلاق والفلسفة السياسية ورفاهية الإنسان...».

يؤكّد المؤلف في موضع آخر من تقديمه للكتاب الطبيعة التواصلية للفيلسوف المعاصر مع العلماء والمشتغلين في حقول التقنية والإنسانيات. ما مِن فيلسوف معاصر يحيا في جزيرة (فلسفية) معزولة. هذا وهم لن يتحقق ولا فائدة منه:

«... كنت أعلمُ أنّ لدينا، نحن الفلاسفة، في الصورة العامة، الكثير من التواصل المهني المثمر مع علماء الرياضيات والفيزياء والأحياء وعلماء النفس واللغة والإدراك، وعلماء الاقتصاد والأعصاب والسياسة، وأساتذة القانون والمؤرخين وعلماء الكلاسيكيات وغيرهم. ولأنّي رئيس لقسم الفلسفة في جامعة جنوب كاليفورنيا شهدتُ الترحيب الإيجابي الذي لاقاه الفرعان الجامعيان متعددا التخصصات (الفلسفة والسياسة والقانون، والفلسفة والفيزياء)، وآمل أن يلقى الفرع الجديد (الفلسفة والسياسة والاقتصاد) الترحيب ذاته لدى طلّابنا...».

قد نرى مغالاة في تخصص ثلاثي الأطراف (فلسفة وسياسة واقتصاد)؛ لكنّ جامعة أكسفورد البريطانية تدرّسُ هذا التخصص المشتبك منذ سنوات بعيدة، والمعروف أنّ معظم رؤساء الوزارة البريطانية درسوا هذا التخصص الثلاثي المثير.

الفلسفة تثير أسئلة جديدة ولا تكتفي بأن تكون نسقاً معرفياً مغلقاً نرى فيه إجابات نهائية. ميزة الفلسفة وسرُّ حيويتها الدائمة أنها تسأل أكثر مما تجيب:

«... هذا الكتاب يتحدّث عن الإسهامات التي قدّمها الفلاسفة -وما زالوا- لحضارتنا. بالطبع لم يكن الفلاسفة وحدهم سواء كانوا غربيين أم لا هم مَن صنعوا العالم المتحضّر الذي نتمتّع به اليوم؛ لكنّ آثار جهودهم كانت أكثر عمقاً وأبعد مدى مما نتصوّره عادةً. إنّ ما وصلنا إليه من علوم الطبيعة والرياضيات والتقنية والاجتماع والمؤسسات السياسية والحياة الاقتصادية والتعليم والثقافة والدين وفهمنا لأنفسنا قد شكّلته الفلسفة. ليس هذا بمصادفة. إنّه يرجع إلى الترابط الأساسي للفلسفة مع كلّ المعرفة التأسيسية...».

يختتم المؤلف تقديمه بدعوة جميلة إلى القارئ لكي يجعل الفلسفة بعضاً من زاده الذهني، وممارسةً يوميةً مقترنةً بالشغف والبهجة:

«... لذا أنت مدعوٌّ ليس لاستذكار صورة عمّا صنعته الفلسفة حتى الآن فحسب؛ بل للتفلسف بنفسك قليلاً من خلال التقييم النقدي للمنطق الفلسفي الذي ستطالعه».

العالم الذي صنعته الفلسفة: من أفلاطون إلى العالم الرقمي.

المؤلف: سكوت سومز.

المترجم: رزان يوسف سلمان.

الناشر: دار المدى.

سنة النشر: 2023.

عدد الصفحات: 448.

صدور الأعمال الروائيّة الكاملة لغسّان كنفاني

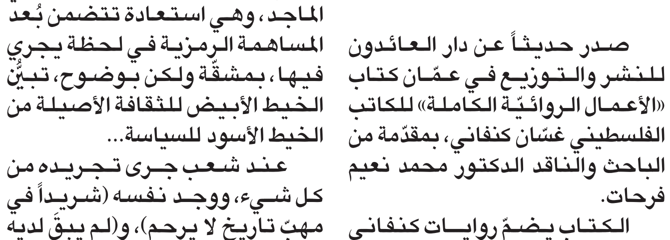
عمّان: «الشرق الأوسط»

صدر حديثاً عن دار العائدون للنشر والتوزيع في عمّان كتاب «الأعمال الروائيّة الكاملة» للكاتب الفلسطيني غسّان كنفاني، بمقدّمة من الباحث والناقد الدكتور محمد نعيم فرحات.

الكتاب يضمّ روايات كنفاني المكتملة (رجال في الشّمس، أم سعد، ما تبقّى لكم، عائد إلى حيفا، والشيء الآخر)، ورواياته غير المكتملة (العاشق، الأعمى والأطرش، وبرقوق نيسان)، وجاء في 300 صفحة من القطع الكبير.

جاء في المقدمة:

«أن تقوم دار العائدون للنشر، اليوم، بإصدار الأعمال الروائيّة الكاملة لكنفاني، فهذا يعني، في ما يعني، القيام بفعل استعادة لنصوص الوعي الماجد، وهي استعادة تتضمن بُعد المساهمة الرمزية في لحظة يجري فيها، بمشقّة ولكن بوضوح، تبيُّن الخيط الأبيض للثقافة الأصيلة من الخيط الأسود للسياسة...



عند شعب جرى تجريده من كل شيء، ووجد نفسه (شريداً في مهبّ تاريخ لا يرحم)، و(لم يبقَ لديه سوى الكلمات) وقوّتها كي يحيا بها ويدافع ويقاوم، كانت مساهمة غسان في الكلام والقول والصوت، واحدة من أعلى أشكال الفعل الفلسطيني التاريخي المقاوم...

منذ نصوصه الأولى في (موت سرير رقم 12)، أفصح كنفاني عن قراءة عميقة للحياة والواقع وأسئلتهما، وذلك بتزامن رهيف ومدهش بين النص وتاريخه وتحولاته، ثم مضى صعداً في خياراته، كما كشفت عن ذلك (أرض البرتقال الحزين) التي روت الفقد والانكسار والألم، وخزّان (رجال في الشمس) الفعليّ والذهنيّ الذي أغلق على الفلسطينيين ثغرة النجاة بثمن المنفى والموت المهين فيه، ونبذ (عالم ليس لنا) للفلسطيني الكسير، والخطوات الأولى الحائرة في (ما تبقى لكم) وهي تذهب نحو المقاومة كضرورة، إلى خيبة الإنسان عندما يعود لما يعتقد بأنه حقٌّ له، محمولاً على قوة حنينه فقط في (عائد إلى حيفا)، فيقف على ركام رهاناته ورمادها معاً، وصولاً إلى رايات (أم سعد)، التي كانت تقوم وتعبّر عن نفسها في حقل الواقع معلنة عن الزمن الجديد».




من أقدم العلاجات التقليدية «للتخلص من سموم الجسم»

جولة على أفضل مراكز الـ«أيورفيدا» في الهند


منتجع «كالاري راسايانا» المتخصص في العلاجات الطبيعية (الشرق الأوسط)

نيودلهي: براكريتي غوبتا

يعدّ موسم الرياح الموسمية في الهند، الذي يمتد من يونيو (حزيران) حتى سبتمبر (أيلول)، وقتاً مناسباً لعلاجات الـ«أيورفيدا»، (الطب الهندي التقليدي) لأن الطقس البارد الرطب يزيد فاعلية العلاج. ربما يتمكن الزائرون من تجديد وتنشيط أذهانهم وأجسامهم وأرواحهم من خلال جلسات التدليك، والمشاركة في برامج التخلص من السموم، والممارسات العلاجية الشمولية. ويعتمد طب الـ«أيورفيدا» التقليدي على وصفات وممارسات مجرّبة تستخدم على نطاق واسع للعلاج في الهند لأكثر من خمسة آلاف عام.

بين هذه العلاجات الزيت العلاجي العطري لإنعاش العضلات والأربطة المتعبة الذي تضعه أيدي مدربة خبيرة لإزالة التوتر من الأجسام المرهقة، واتباع أنظمة غذائية صحية تجدد الأمعاء، والحمامات وعلاجات البخار التي تُخرج السموم من الجسم، والأجواء المريحة التي تهدئ الذهن. إلى جانب ذلك تعدّ العلاجات التقليدية التي تنظف الجسم من السموم، والحقن الشرجية، والأنظمة الغذائية النباتية، جزءاً من الروتين، إضافةً إلى ممارسة اليوغا والتأمل.

لماذا يعدّ موسم الرياح الموسمية هو الأفضل؟

يعدّ موسم الرياح الموسمية أفضل فترة للعلاج، حسب قواعد طب الـ«أيورفيدا». هناك عدة أسباب لذلك من بينها أن مسام الجلد تتفتح بشكل أسرع خلال هذا الموسم مما يسمح لنا بامتصاص زيوت الـ«أيورفيدا» بشكل أفضل. كذلك تكون عملية إخراج السموم أكثر فاعلية لأن الجسم يتعرّق بشكل طبيعي بدرجة أكبر في الأجواء الرطبة. يزور كثير من المشاهير، سواء من الهند أو من خارجها، في مجال الأفلام والأعمال والسياسة والرياضة، حتى الملوك، الكثير من مراكز الـ«أيورفيدا» المنتشرة في مختلف أنحاء الهند والمخصصة لعلاج أمراض تشمل اضطرابات متعلقة بنمط الحياة، وداء السكري، والتوتر، وأنواع الحساسية المختلفة، والتهاب المفاصل، ومشكلات الوزن، إلى جانب تعزيز المناعة، وعلاج فترة النقاهة لمرض السرطان، ومضاعفات فيروس «كوفيد - 19».

قال دكتور سانتوش باندي، المعالج بالطبيعة واختصاصي الوخز بالإبر في مركز «ريجوا» للطاقة: «يأتي إلى المركز ما يتراوح بين 2500 و3 آلاف شخص سنوياً، 30 في المائة منهم من الخارج. ويأتي الأجانب إلى تلك المراكز لعلاج أنواع متعددة من الأمراض مثل الروماتيزم، والتهاب المفاصل، والأمراض العصبية، وأمراض النساء، والسكري، وارتفاع ضغط الدم، وأمراض الكبد، وآلام المفاصل، وغيرها من أمراض الجهاز الهضمي». ووصف برنامج إزالة السموم السنوي بأنه «فكرة جيدة حيث يمكنه أن يساعد في إعادة ضبط الجسم وتجديد نشاطه».

> **يعدّ موسم الرياح الموسمية في الهند الذي يمتد من يونيو حتى سبتمبر وقتاً مناسباً لعلاجات الـ«أيورفيدا»**

نظراً لكون طب الـ«أيورفيدا» علاجاً طويل الأمد، يوافق الكثير من المشاهير على الإقامة من أسبوع إلى ستة أسابيع في تلك المستشفيات لتلقي العلاج. وتشتهر تلك الأماكن، إلى جانب تقديمها العلاج الأساسي، بتقديم برامج الصحة وتجديد النشاط من طب الـ«أيورفيدا» القديم. وتعد ملكة بريطانيا كاميلا من الزوار الدائمين للمعتكفات العلاجية في الهند، وهي عادةً ما تقيم في معتكف «سوكيا» للعلاج الشمولي. حسب الموقع الإلكتروني للمعتكف، يضم مزرعة للمحاصيل العضوية تمتد على مساحة 30 فداناً، وتعدّ «وجهة للعلاج الشمولي» تعمل على تحقيق الاتزان بين العقل والجسم والروح. ويزعم المعتكف أنه «ملجأ علاجي» يعدّ الأول من نوعه في ممارسة نهج علاجي يجمع بين أنظمة طبية تقليدية مجرّبة طبيعية مختلفة مثل الـ«أيورفيدا»، والعلاج بالمتشابهات، واليوغا والمعالجة الطبيعية.

وقد زار راهول غاندي، زعيم حزب المؤتمر الهندي، مع شقيقته بريانكا، مؤخراً مركز «أريا فايديا سالا» في بلدة كوتاكلا بولاية كيرالا من أجل تجديد النشاط. وتزعم كتب الـ«أيورفيدا» أن التغيرات الموسمية، مثل الانتقال من الصيف إلى موسم الرياح الموسمية، يُضعف مناعة الجسم مما يؤدي إلى تراكم السموم المتعلقة بعملية الأيض وظهور الأمراض. قال الدكتور فيروز فارون، كبير الأطباء في «كالاري راسايانا»: «توجد ثلاثة أنواع من الطاقة الحيوية في جسمنا تسمى دوشا (قوة عنصرية) هي: بيتا وكافا وفاتا، وهي مجموعة من خمسة عناصر في الطبيعة تحدد الحالة الذهنية والمادية والعاطفية لكل شخص. وتمر تلك القوى بدورات من التغيرات والتقلبات يومياً وحسب المواسم». خلال موسم الرياح الموسمية تزداد قوة الـ«فاتا»، ويختل توازنها مما يُحدث ما يُعرف بتأثير الدومينو، ويسبب اختلالاً في توازن القوى الأخرى داخل الجسم. إضافةً إلى ذلك، تزيد الاختيارات غير الصحية المتعلقة بنمط الحياة الوضع سوءاً، وتُضعف الجسم، مما يزيد احتمالات الإصابة بأمراض واضطرابات تتعلق بعملية التمثيل الغذائي (الأيض)، وتيبس المفاصل، وسوء الهضم، إلى جانب مشكلات صحية أخرى.

بعد فترة ركود امتدت لثلاثة أعوام، يأتي سائحون عرب بأعداد كبيرة خلال العام الحالي لتلقي العلاج. لا يساعد ذلك السياحة العلاجية فحسب، بل ينعش أيضاً مجال الفنادق، حيث غالباً ما يأتون مع عائلاتهم، ويقيمون لمدة 21 يوماً أو شهر للعلاج والراحة، وذلك نظراً لكون ذلك الوقت فترة إجازات هناك. قال الدكتور إيه إم أنفار، من مركز «راها» لطب الـ«أيورفيدا» المتقدم وإعادة التأهيل المتكاملة: «هناك حجوزات كثيرة من جانب العرب خلال الموسم الحالي. الاستفسارات حالياً أكثر الاستفسارات التي كانت خلال الفترة التي سبقت ظهور وباء كوفيد، بل أيضاً قبل فيضانات 2018».

بعض معتكفات الـ«أيورفيدا» الشهيرة المميزة

في معتكفات الـ«أيورفيدا» تلك ينعزل المرضى عن العالم من أجل تنقية أذهانهم وأجسامهم وأرواحهم من السموم في أجواء مريحة داخل غابات. من بين تلك المعتكفات:

علاج بالزيت للتخلص من السموم في الجسم (شاترستوك)

«كالاري راسايانا»

إنه واحد من مراكز العلاج المميزة بطب الـ«أيورفيدا» في منطقة كولام بولاية كيرالا. يحظى المرضى برعاية مناسبة لهم، وخصوصية، وسرية، ويلتزمون ببروتوكولات النظام العلاجي لطب الـ«أيورفيدا». يوضح ريشاب غوبتا، رئيس التسويق في قرية «كايرالي» للعلاج بطب الـ«أيورفيدا» قائلاً: «نحن لسنا منتجعات سياحية يقصدها السائحون لقضاء إجازة، فالمعتكف الممتد على مساحة 60 فداناً في مدينة بالاكاد مخصَّص لعلاج أمراض، أو وجهة لمن يبحثون عن علاجات بطب الـ(أيورفيدا)». وكتب أكشاي كومار، الممثل الهندي الشهير، مؤخراً في تغريدة له على موقع «تويتر» عن تجديد نشاطه في ذلك المركز.

«أتمانتان» بولاية ماهاراشترا

يقع مركز «أتمانتان» في منطقة ساهيادري المطلة على بحيرة مولشي الهادئة وعلى تل. يمكنك الاختيار من بين عروض متعددة منها برنامج «التنظيف المتقن»، وهو رائع لتنظيف وتنقية خلايا الجسم من السموم، وكذا تنظيف الكبد، فضلاً عن منافع صحية أخرى. هناك أيضاً علاج «بنشا كرما» الشائع والمناسب لتنشيط الطاقات والحواس. ويعدّ «أتمانتان» أكبر مركز للصحة في البلاد يستخدم الطاقة الشمسية كمصدر رئيسي لتسخين المياه.

مركز «سواسوارا» «سي جي إتش إيرث» في كارناتاكا

يمكن سماع صوت الأمواج في ذلك المكان المنعزل الذي يقع على شاطئ أوم في غوكارنا. يركز برنامج «سوا ويلبينغ» المميز على القوة العلاجية الشفائية الشاملة لطب الـ«أيورفيدا»، والتأمل، والعلاج بالفن، ونظام غذائي صحي. يمكنك تخطيط برنامجك لتحقيق الاستفادة القصوى من إجازتك الاستشفائية. تم تصميم المعتكف، بألوانه الترابية، لتقديم تجارب تحولية من خلال اللمسة العلاجية لكل من الـ«أيورفيدا» واليوغا. يعتمد المكان بالكامل على الزراعة بمياه الأمطار، ومزرعة للمحاصيل العضوية التي تزوّد المطعم بالأغذية.

«أناندا» في الهيمالايا في ولاية أوتاراخاند

تقع هذه الوجهة الفاخرة الحائزة جوائز، والتي تعدّ منتجعاً، عند سفح جبال الهيمالايا بغابات أشجار السال أعلى بلدة ريشيكيش ذات الطابع الروحاني. تعزز برامج الـ«أيورفيدا» في ذلك المنتجع الحيوية وتدفق الطاقة في الجسم، وتركز على عملية تجديد النشاط الكامل للجسم. يمكنك تجديد صحتك، وتحقيق التوازن داخل الجسم، وعلاج الالتهابات، وتحسين الهضم، وإطالة العمر. يمكنك تجربة كل ما يقدمه ذلك المنتجع مثل جلسات اليوغا في الصباح الباكر، ودروس التأمل، والمشي في الغابة القريبة، وقائمة الطعام الصحي.

العلاج

تتضمن خيارات وطرق العلاج نظاماً غذائياً من الأطعمة العضوية، وممارسة اليوغا والتأمل، وعلاجات تجديد خلايا الجسم، وعلاجات التنظيف والتخلص من السموم، وعلاجات اضطرابات محددة، إضافةً إلى العلاج بالأعشاب. خلال عملية فتح مسارات الطاقة، والتخلص من السموم الموجودة في الجسم، يتم استخدام طريقة تنظيف فعّالة تسمى «بنشا كارما» تستهدف تعزيز جهاز المناعة، واستعادة صحة وسلامة الجسد. كذلك تساعد في إبطاء وتأخير آثار عملية التقدم في العمر، وتبديد الآثار المدمِّرة للتوتر على الجسم والذهن، إلى جانب زيادة الحيوية والنشاط والطاقة، وتعزيز الصفاء الذهني، على حد قول شيخ إسماعيل، رئيس نادي المشتغلين في مجال السياحة، ومؤسسة رعاية السياحة.

حصول الزبائن عليها بالمجان أصبح شيئاً من الماضي

فنادق فاخرة تفرض رسوماً للانضمام إلى برنامج الولاء الخاص بها

نيويورك: هايدي ميتشيل*

كانت سلسلة مقاهٍ مثل «Pret a manger» و«Panera» و«Au Bon Pain»، هي صاحبة الفكرة، وتمكنت من زيادة عدد روادها بعرض مشروبات مجانية عليهم مقابل رسوم شهرية. انضم مطعم «سويت غرين» إلى هذا التوجه خلال فصل الربيع الحالي من خلال منح العملاء تخفيضات على أطباق السلطة في إطار عضوية «سويت باس بلاس» التي تبلغ قيمة رسوم الحصول عليها 10 دولارات شهرياً. تعمل مجموعة فنادق «إنيسمور» Ennismore حالياً على تطوير النموذج من خلال تطبيقه على الفنادق الأنيقة. من بين الـ75 فندقاً والـ150 مطعماً التابعة لمجموعة «إنيسمور»، بعض من الأسماء التجارية الأكثر شعبية وتفرداً من بينها «ذا هوكستون»، و«21 سي ميوزيم هوتيلز»، و«إس أو هوتيلز»، و«إس إل إس»، و«ماما شيلتر».

على عكس أكثر برامج الولاء الخاصة بالفنادق، التي يكون الانضمام إليها مجانياً وتقدم للمسافرين المزيد من الحوافز عند تمديد فترة الإقامة والإنفاق باستخدام البطاقات الائتمانية، يطلب البرنامج الخاص بمجموعة «إنيسمور»، الذي تم الإعلان عنه مؤخراً والمسمى «ديس لويالتي» (عدم الولاء)، من الأعضاء دفع 216 دولاراً سنوياً أو 18 دولاراً شهرياً، ومن ثم تبدأ القيمة في التزايد تدريجياً. يحصل الأعضاء على 5 مزايا بسيطة دون تواريخ انقطاع أو توقف، وهي الحصول على حسم نسبته 50 في المائة عند الإقامة في فنادق جديدة خلال الأشهر الثلاثة الأولى من الافتتاح، وحسم نسبته 20 في المائة عند الإقامة للمرة الأولى في أي فندق من فنادق «إنيسمور»، وحسم 10 في المائة عند العودة إلى الإقامة، وحسم 10 في المائة أيضاً على المأكولات والمشروبات في أي فنادق أو مطاعم تابعة للمجموعة، حتى وإن لم يكن الشخص نزيلاً، في أي يوم من أيام السنة.

يقول شاران باسريشا، مؤسس مجموعة «إنيسمور» والرئيس التنفيذي المشارك لها: «لطالما أذهلتني نماذج الاشتراك التي تقدم شكلاً مجتمعياً». مع ذلك كان العائق هو كيفية إنشائه برنامجاً قائماً خارج البرنامج القوي لـ«أكور»، الشركة العملاقة الفرنسية التي تعمل في مجال الفندقة، التي تمتلك حصة متحكمة في «إنيسمور». وأضاف: «عندما كان لدينا ثمانية أو عشرة فنادق فقط، لم يكن لينجح تطبيق برنامج ولاء خارج شركة (أكور)»، لكن مع توسع مجموعة الفنادق لتشمل 10 أسماء تجارية مختلفة وعشرات الأصول، رأى باسريشا صورة مختلفة تلوح في الأفق.


من فنادق مجموعة «إينسيمور» في دبي (خدمة «تريبيون ميديا»)

يوضح قائلاً: «لقد ظللنا في حيرة لوقت طويل، حيث أخذنا نفكر في كيفية الجمع بين الناس. خطرت ببالنا فكرة نموذج الاشتراك الذي يكافئ النزيل في حالة عدم الولاء، ومحاولة تجربة أماكن جديدة».

تلك الفكرة مماثلة على نحو ما لفكرة برنامج «إيبيك باس» الناجح الذي قدّمه منتجع «فيل»، التي تشجع المتزلجين على تقبل اسم تجاري جديد من بين عشرات منتجعات التزلج، وبمجرد التزامهم به، تحثّهم على تجربة أكبر قدر ممكن من الجبال أو إنفاق المال به. بالنسبة إلى «إنيسمور»، يمكن أن يتخذ شكل التشجيع حسماً قدره 80 دولاراً عن كل ليلة يتم قضاؤها في غرفة يبلغ سعر الليلة فيها 800 دولار في «إس إل إس باها مار» في جزر البهاما، أو ربما الحصول على كوب من القهوة مجاناً.

تتمثل الصعوبة الوحيدة في الأمر بضرورة قيام المسافرين بحجز الإقامة في الفندق على الموقع الإلكتروني «ديس لويالتي دوت كوم»، ولن يحصلوا على أي نقاط لا محدودة «لايف ليميتليس» من «أكور»، ولا توجد أي طريقة للتلاعب بالنظام أو خداعه. إن دفع 18 دولاراً شهرياً يجعل برنامج «ديس لويالتي» (عدم الولاء) نموذجاً شاملاً على عكس النشرات الإعلانية الشائعة، أو برامج الولاء الخاصة بالفنادق، التي تتطلب إنفاق مبلغ محدد أو إقامات/رحلات جوية لصعود سلم المزايا. ويقول باسريشا: «إن هذا البرنامج مخصص للأشخاص الذين يحبون تجربة الأشياء والأمور الجديدة. إذا أردت أن تذهب إلى الفندق نفسه، فلك ذلك، لكن إذا ذهبت إلى واحد من الـ30 فندقاً التي يتم افتتاحها سنوياً من باريس حتى سنغافورة، سوف تزداد مدخراتك».

وفي الوقت الذي يستعد فيه باسريشا لإيقاف برامج الولاء التقليدية، سوف يضيف بالتأكيد مصدراً جديداً للعائدات. أوضح قائلاً: «إذا نظرت إلى عملنا بوصفنا شركة فندقة عالمية، سوف تجد أن مصادر العائدات الخاصة بنا أكثر تنوعاً من الشركات المنافسة التقليدية مما يتيح لنا التفكير بشكل مسؤول بدرجة أكبر بشأن نموذج العمل الخاص بنا». كذلك أشار إلى منح جمعيات خيرية، تعمل على تحسين الأحياء التي تقع فيها الفنادق التابعة للشركة، 5 في المائة من عائدات الاشتراكات. وسوف تبدأ مجموعة «إنيسمور» قريباً تنفيذ برنامج «ديس لويالتي دروبس»، وهي تجارب متاحة فقط لأعضاء موقع «ديس لويالتي دوت كوم». ويقول باسريشا إن تلك التجارب سوف تكون تجارب لا يمكن شراؤها بالمال، مثل الإقامة في فندق مع أصحاب، وارتياد مكان من الصعب جداً الحصول على حجز به. يمكن أن يحدث ذلك في أي من الثلاثين دولة التي توجد فيها فنادق أو مطاعم تابعة لمجموعة «إنيسمور».

مع ذلك لا يعدّ تقديم برامج ولاء مختلفة عن تلك التي تقدمها فنادق مثل «ماريوت» و«حياة» وحتى «أكور» مهمة سهلة. مع ذلك يؤكد باسريشا أن طريقة تفكير عملائه مختلفة عن طريقة تفكير المتعاملين مع أسماء تجارية أكبر. ويوضح قائلاً: «لقد شهدنا خلال مرحلة ما بعد (كوفيد) تحولاً كبيراً بين الأشخاص الذين يسافرون لأماكن أبعد، ويقيمون لفترات أطول، ويقومون بمزيد من الأمور. إنهم يعيدون تقييم ما يمثل أهمية بالنسبة إليهم، ويريدون القيام بمغامرات جديدة. من المؤكد أن الحصول على حسم نسبته 50 في المائة في المنتجع السياحي الجديد في المالديف، الذي من المقرر افتتاحه في نوفمبر (تشرين الثاني) 2023، ويضم غرفاً يبدأ سعر الإقامة لليلة واحدة في إحداها 1282 دولاراً، أمراً مملاً».

* خدمة «تريبيون ميديا»

الخميس - 2023/8/24 - Thursday - العدد 16340 Issue

الفنانة السعودية تحدّثت عن كواليس مشاركتها في «العميل صفر»

فاطمة البنوي لـ«الشرق الأوسط»: الكوميديا تفتح آفاقاً جديدة للممثل

القاهرة: محمود الرفاعي

تصف الفنانة السعودية فاطمة البنوي مشاركتها في بطولة الفيلم المصري «العميل صفر» مع الفنان أكرم حسني، بالتجربة الجديدة والمثيرة في مسيرتها، لكونها المرة الأولى التي تجسّد فيها شخصية درامية كوميدية.

وتتحدّث عن كواليس الفيلم لـ«الشرق الأوسط»: «تجربة مختلفة، مليئة بالتشويق، لكونها المرة الأولى التي أقدّم فيها عملاً سينمائياً كوميدياً. أكثر ما أسعدني أنها انطلقت من مصر التي تُعدّ من أهم البلدان العربية في تقديم الأعمال الكوميدية رفيعة المستوى. لذا، عملتُ باطمئنان لكوني بين أيدٍ أمينة».

تضيف: «ربما كنت في حاجة لأن أشعر بأنني لا أزال خجولة، خصوصاً أنني قدّمتُ في الفترة الماضية عدداً كبيراً من الأعمال الاجتماعية الأسرية، إلى أعمال (أكشن) وإثارة مثل (سكة طويلة)، و (الهامور ج. م). لذا، أرى أنّ الدراما الكوميدية لها أبعاد مختلفة تماماً عن أنواع الدراما الأخرى، كما أنها ليست بالسهولة التي يتوقّعها البعض».

فاطمة البنوي توجه تحية للأفلام السعودية المشاركة في المهرجانات

لقطة للبنوي في الفيلم (حسابها الشخصي)

كذلك تشدّد على أنّ «العمل الكوميدي يفتح آفاقاً جديدة للفنان، علماً بأنّ بعض الفنانين فقط قادرون على تقديم الأدوار الكوميدية، وأتمنى أن أكون وُفِقتُ في الفيلم، خصوصاً أنه يحمل رسالة سامية في معناها»، موجّهة الشكر للفنان المصري أكرم حسني والمخرج كريم العدل على تشجيعهما لها خلال التصوير، ومتمنّية العمل معهما مجدداً.

وتشير إلى أنها تكيّفت بسرعة مع أجواء التصوير في القاهرة: «أنا من مواليد مدينة جدة على البحر الأحمر. العادات والثقافات بين بيئَي جدة والقاهرة متشابهة، كما أنني أزور القاهرة دائماً، لذلك اندمجتُ بسرعة».

تصف البنوي مشاركتها في بطولة الفيلم المصري «العميل صفر» مع الفنان أكرم حسني بالتجربة المثيرة

خلال الحديث، وجّهت تحية أيضاً إلى زملائها المشاركين بأفلام سعودية في «مهرجان تورنتو السينمائي»: «فخورة بصنّاع أفلام (هجان) و(مندوب الليل) و(ناقة)؛ فالمشاركة السعودية في المهرجانات الكبرى تأكيد على أننا نقدّم أعمالاً راقية وجيدة. أكثر ما يسعدني هو أنّ عالمية الأفلام السعودية تأتي دائماً من محلّيتها، لذا ينبغي علينا الاعتزاز والافتخار بهويتنا وثقافتنا لنصل بها إلى العالمية والمنافسة على جوائز المهرجانات الكبرى».

يُذكر أنّ فاطمة البنوي تجسّد في «العميل صفر» دور الدوقة البريطانية «لي لي»، التي تأتي إلى القاهرة مع والدتها لزيارة خالتها. خلال الرحلة تواجه مواقف كوميدية بعدما يُعيَّن عنصر أمن ساذج لحمايتها من محاولات سرقة قلادة فرعونية تملكها. الفيلم من بطولة أكرم حسني، وأسماء أبو اليزيد، وفيدرا، ومحمد أوتاكا، وبيومي فؤاد، وإسماعيل فرغلي، ومنذر رياحنة، وأيمن الشيوي، ومصطفى غريب؛ فكرة محمد سامي، تأليف وائل عبد الله وإنتاجه، وإخراج كريم العدل.

تعرض عبر مواقع العقارات و«إير بي آند بي»

الحياة في منازل المشاهير بآلاف الدولارات لليلة



منزل النجم هيو جاكمان في ذا هامبتون بنيويورك الذي يعرض للإيجار بسعر 5,555 دولار في الليلة (Corcoran)

«إل بلادجو» فيلا المغني ستينغ في إيطاليا يعود تاريخ إنشائها إلى القرن السادس عشر (Il Palagio)

لندن: «الشرق الأوسط»

يحلو للبعض تتبع المشاهير ورؤية تفاصيل من حياتهم اليومية، ولا تخلو المجلات والصحف الشعبية من لقطات لممثل أو مشهورة في لقطة عائلية أو أثناء التنزه مع الكلاب، وأحيانا كثيرة تدخل الكاميرات داخل منازل المشاهير ضمن تغطيات مجلات الديكور وغيرها.

فيما يبدو بدأ البعض من هؤلاء المشاهير في مشاركة مقتطفات من حياتهم الخاصة مع من يرغب في دفع المال عبر تأجير منازلهم لفترة من الوقت خلال مواسم العطلات.

هل تريد قضاء أيام في منزل ليوناردو ديكابريو في بالم سبرينغز أو التمتع بالسباحة في حوض السباحة بقصر ريهانا في حي بيفرلي هيلز أو قضاء إجازة صيفية بامتياز في منزل السير ميك جاغر بجزيرة موستيك؟ كل ذلك متاح، ولكن لمن يعرف كيف يصل لمكاتب العقارات الخاصة والشركات الكبرى التي تتولى تأجير منازل المشاهير لفترات قصيرة بمبالغ قد تكون ضخمة، ولكن بريق المشاهير فيه التعويض الكافي لمن يرغب ويستطيع.



هيو جاكمان وزوجته (غيتي)

النجمة سارة جيسيكا باركر (غيتي)

ليوناردو ديكابريو

في موقع العقارات «لاف بروبيرتي» Love Proerty. Com نجد قائمة ببعض المنازل المبهرة والفخمة التي تفتح أبوابها لقاء آلاف الدولارات في الليلة الواحدة. من النجوم المعروفين بتملك عدد من العقارات الغالية حول العالم، إلى جانب جزيرة كاملة، هو النجم ليوناردو ديكابريو الذي تبلغ قيمة استثماراته العقارية 300 مليون دولار. يشير الموقع إلى أن ديكابريو درج على تأجير بيوته ومنها بيته في بالم سبرينغز المعروض للإيجار بسعر 3،750 دولار في الليلة الواحدة. المنزل، الذي يوجد في 432 منطقة هيرموسا بليس، كان ملكاً في السابق لدينا شور، مغنية هوليوود الأسطورية، قبل أن يقوم ليوناردو بشرائه. ويضم المنزل ست غرف نوم، وسبعة حمامات كبيرة، وحماما صغيرا، وملعب تنس، وحوض سباحة ذا مياه ساخنة.

ديكابريو ابتاع المجمع السكني في مقابل 5,2 مليون دولار في 2014.

سارة جيسيكا باركر وهيو جاكمان

الممثلة سارة جيسيكا باركر تعرض بيتها الصيفي في ذا هامبتون في نيويورك للإيجار مقابل 959 دولارا لليلة الواحدة. ويعد المبلغ معقولا بالمقارنة مع إيجار منزل النجم هيو جاكمان أيضا في ذا هامبتون بنيويورك الذي يعرض للإيجار بسعر 5,555 دولار في الليلة. ووفق الموقع فإن هيو جاكمان وزوجته ديبورا لي فيرنس أعلنا أنهما سيعرضان المجمع السكني الذي يملكانه في ذا هامبتون للإيجار خلال أشهر الشتاء. ويتمتع العقار بواجهة بحرية وخمس غرف نوم وخمسة حمامات.

ميك جاغر وريهانا

السير ميك جاغر عضو فريق «رولينغ ستونز» أيضا لحق بغيره من المشاهير في عرض فيلته المطلة على البحر في جزيرة موستيك مقابل 2،358 دولار في الليلة. والمعروف أن جاغر يمتلك عددا من العقارات في مدن عالمية من لوس أنجليس ونيويورك إلى بريطانيا تصل قيمتها لـ250 مليون دولار. أما المغنية ريهانا، التي تعتبر أغنى مغنية في العالم، بثروة تقدر بـ1,7 مليار دولار، فتعرض أحد منازلها في بيفرلي هيلز للإيجار مقابل 2,666 دولار في الليلة.

شير

يعرض موقع «إير بي آند بي» منزل المغنية شير في لوس أنجليس بإيجار مقبول نسبيا. كان هذا المنزل البديع، الذي يحمل طاقة منزل الشجرة، مملوكاً لشير وزوجها سوني خلال فترة السبعينات، وحافظ المالك الحالي له على الروح القديمة الأولى للمكان مع تجديده بكل الطرق التي يرغب فيها المرء. ويبلغ إيجار المنزل لليلة واحدة 600 دولار فقط.

فرانك ونانسي سيناترا

يعرض منزل المغني الراحل فرانك سيناترا في مدينة بالم سبرينغز للإيجار على موقع إلكتروني خاص به. لم يتم تحديد تكلفة الإقامة بالمنزل بعد، لكن من المتوقع أن يكون الإيجار كبيرا. ويعدّ المنزل متواضعاً مقارنة بالشكل الذي نتوقع أن يكون عليه منزل أحد المشاهير، حيث يتكون من أربع غرف نوم، وأربعة حمامات، لكنه يحمل بعض اللمسات الكلاسيكية، مثل استوديو تسجيل فرانك القديم، ووحدة ملحقة بحمام السباحة، وغرفة زينة قديمة. كذلك من المتاح إقامة حفلات زفاف به.

ستينغ

يبدو كل من المغني البريطاني ستينغ وزوجته ترودي، التي تزوجها منذ ثلاثين عاماً، زوجين مثيرين للاهتمام. على سبيل المثال، من غير المفاجئ أن يمتلكا فيلا إيطالية بديعة يعود تاريخ إنشائها إلى القرن السادس عشر، والتي يؤجرانها للزائرين مقابل حوالي 150 ألف دولار في الأسبوع. ويتكون منزل «إل بلادجو»، كما يُعرف، من ثلاثة منازل منفصلة، مع مساحة للاحتفال بالمناسبات يمكنها أن تتسع لنحو 400 ضيف، ويمكن حجزها من خلال الموقع الإلكتروني للمنزل.

ينتج المكان أيضاً عسلا وزيت زيتون متاحين للبيع بأسعار عادية غير مبالغ فيها.

أشتون كوتشر وميلا كونيس

بدلاً من عرض منزلهما للإيجار على أحد مواقع العقار قام الزوجان أشتون كوتشر وميلا كونيس بعقد شراكة مع موقع «إير بي إن بي» الإلكتروني لعرض منزل الضيوف الصغير القريب من البحر المملوك لهما في سانتا باربرا للإيجار لليلة واحدة فقط مجاناً، وذلك وفق تقرير لمجلة «ماري كلير». وأعلن الزوجان أنهما سوف يقيمان في منزلهما الأساسي أثناء زيارة ضيفهما.

ويعد منزل أشتون وميلا أحدث عرض مذهل على موقع «إير بي إن بي»، فقد نشرت غوينيث بالترو خلال الشهر الماضي منزل الضيوف الصغير المملوك لها في منطقة مونتيسيتو بكاليفورنيا على الموقع، وأشارت في مقطع مصور على موقع «إنستغرام»، بالتزامن مع الإعلان، إلى أن «الوحدة حالة إنسانية، لكن خلال السنوات القليلة الماضية، العزلة الزائدة عن الحد، وغياب الاتصال الإنساني، جعل حياتنا أكثر تمزقاً وتشرذماً». قبل ذلك أقام موقع «إير بي إن بي» الإلكتروني شراكة مع شركة «وارنر براذرز» لعرض الإقامة في نسخة من ديكور منزل أحلام باربي المستخدم في تمثيل فيلم «باربي» في مدينة ماليبو الساحلية.

لبناء مواقع تصوير ثلاثية الأبعاد في «ميتافيرس»

«فيلماثون» يعالج التحدّيات التقنية في قطاع الأفلام السعودي

الرياض: عمر البدوي

في حين يشهد قطاع الأفلام السعودي حراكاً مفعماً بالمبادرات الواعدة والتوقعات المرتفعة بشأن مستقبل الإنتاج وانخراط أفراد ومؤسّسات سعودية فيه، تنطلق في المملكة مبادرة مبتكرة لتطوير بيئة عمل حيوية لمواجهة التحدّيات التقنية في مجال صناعة الأفلام وتعزيز الابتكار.

وأطلقت «هيئة الأفلام السعودية» مبادرة «فيلماثون» لدعم الحراك السينمائي وتعزيز نمو صناعة الأفلام وتحفيز إنتاج تقنيات مبتكرة وتطويرها، وصقل المهارات التقنية والإبداعية؛ باستقطاب المواهب التقنية على المستويَيْن المحلي والعالمي لصناعة الأفلام، وتمكينهم من تصميم منتجات ومفاهيم تقنية أولية وتطويرها.

وفي هذا الإطار، دعا الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان، وزير الثقافة السعودي، المبتكرين ورواد التقنية للمساهمة في تطوير قطاع صناعة الأفلام والمشاركة في المبادرة التي تسعى إلى تطوير منتجات تقنية أولية مبتكرة تساهم في تحقيق هذا الهدف وتُجسد التقاء الإبداع الفني بروح الابتكار التقني.

رحلة للابتكار في صناعة الأفلام

تسعى المبادرة إلى معالجة تحدّيات يواجهها مبدعو التقنية في مجال صناعة الأفلام، وتطوير بيئة مبتكرة ومنظومة متكاملة لتمكين المواهب التقنية. وهي تقدّم برنامجاً تدريبياً مكثفاً يشمل معسكراً تدريبياً افتراضياً، و«هاكاثون» حضورياً، بهدف دعم المنتجات التقنية الأولية التي تساهم في تطوير صناعة الأفلام محلياً. وتسعى أيضاً إلى تعزيز الوعي حول صناعة الأفلام، وتشجيع العمل على البحث والابتكار فيها، وتطوير منتجات ونماذج أعمال تقنية جديدة من خلال مخرجات «فيلماثون»؛ إلى بناء قدرات وكفاءات المهتمين والمختصين في المجال، وفق أفضل الممارسات العالمية.

ومن المتوقَّع أن تستهدف المبادرة رواد الأعمال في ظل الحاجة إلى دمج القطاع الخاص في توفير شبكة ضامنة لدعم الإنتاجات المحلية وتعزيز حضورها عالمياً؛ إلى الطلاب المتخصصين في المجالات التقنية، والشركات الناشئة المتخصّصة في الذكاء الاصطناعي، وهواة التقنيات الحديثة.

وهي تركز على تطوير تقنيات مبتكرة ومنتجات أولية تساهم في تفكيك تحدّيات قطاع الأفلام السعودي، ودعم طموحاته في التوسّع والنمو، وبناء مواقع تصوير رقمية ثلاثية الأبعاد ومدعومة بالذكاء الاصطناعي في الميتافيرس.

ينتهي التسجيل الذي يمتد شهراً ويفسح المجال للمبدعين في التقنيات من جميع أنحاء العالم، في نهاية الأسبوع المقبل، لتبدأ عملية ترشيح المؤهلين للدخول في معسكر تدريبي افتراضي ورحلة تدريب مكثفة وتطوير للمهارات التقنية بإرشاد نخبة من المتخصّصين في أوائل سبتمبر (أيلول) المقبل، فحضور «الهاكاثون» الخاص بتطوير المنتجات والعمل على تنفيذها، قبل ختام المبادرة في أكتوبر (تشرين الأول).



تستهدف المبادرة رواد الأعمال لتوفير شبكة ضامنة لدعم الإنتاجات المحلية (هيئة الأفلام)

منتدى سعودي للأفلام

في حين تقود «هيئة الأفلام» جهوداً حثيثة لتسليط الضوء على الدور الاقتصادي المتزايد في صناعة الأفلام بالمملكة، واستضافة نُخبة من صنّاعها، والمنتجين العالميين، لتعزيز تبادل الخبرات مع نظرائهم السعوديين؛ لدعم الصناعة وتلبية طموحات المبدعين في الإنتاج؛ تستقطب السعودية اهتماماً متزايداً بقدراتها في قطاع الأفلام.

في هذا السياق، تستقبل الرياض من 1 حتى 4 أكتوبر (تشرين الأول)، «منتدى الأفلام السعودي»، وهو حدث سينمائي أول من نوعه يجمع أكبر صانعي الأفلام والمنتجين، والمخرجين، والمستثمرين، ووسائل الإعلام العالمية المختلفة، في مشاركة أكثر من 100 شخص، ونحو 50 متحدثاً، وجهات متعدّدة تستعرض خدماتها وأهم الابتكارات والتقنيات الحديثة.

ويوفر المنتدى، في نسخته الأولى، منصّة للأطراف الإقليمية والدولية الفاعلة في صناعة الأفلام للتواصل بينهم، وفرصة للنقاش وتبادل التجارب والخبرات بشأن مستجدات الإبداع وابتكار تقنيات وتكنولوجيا جديدة في الصناعة، للمشاركة في استعراض واقعها ومستقبلها في المملكة، والفرص لتدشين مرحلة جديدة ونقلة واعدة في القطاع.

تنطلق في السعودية مبادرة مبتكرة لتطوير بيئة عمل حيوية في مواجهة التحدّيات التقنية بمجال صناعة الأفلام وتعزيز الابتكار

من كواليس الفيلم الهوليوودي «قندهار» الذي صوِّر في محافظتي العُلا وجدة (واس)

زاهي حواس

صخرة مصيقرة

كتبت من قبل عن أهمية موقع مصيقرة الأثري، الذي لا يبعد كثيراً عن العاصمة الرياض، حيث لا تتجاوز المسافة 140 كم باتجاه الغرب. وهو من الأماكن المفضلة لدى هواة السفاري سواء بالسيارات أو الدراجات النارية، ويعد من المواقع الأثرية الكثيفة الزيارة، ولذلك تجد المكان حول الهضبة الصخرية التي تحمل النقوش والرسومات الأثرية محاطة بسياج من الحديد والشبك الصلب لتحديد الموقع وحمايته. وتشتهر مصيقرة بوجود العديد من الواجهات الصخرية مختلفة الأشكال والأحجام، التي تحتفظ بثروة هائلة من النقوش الثمودية، وألوان مختلفة من الفنون الصخرية التي تصور حيوانات وعناصر آدمية ونباتية وبعض الأدوات التي استخدمها الإنسان في حياته اليومية وأشكال لوسوم ورموز مختلفة الحجم، منها ما هو متناهي الصغر وأخرى كبيرة نسبياً. وتعد منطقة مصيقرة واحدة من أهم وأقدم مواقع الفنون الصخرية بالمملكة العربية السعودية، التي يعود تاريخها إلى حوالي 8 آلاف سنة ماضية، وذلك وفق ما أفادت به نتائج تحليل كربون 14 المشع لعينات من الألوان والمواد العضوية التي وجدت بالموقع.

تتفرد نقوش مصيقرة بوجود أشكال نادرة لأنواع من الأسود الجبلية، وكذلك الأبقار ذات القرون الطويلة، التي كانت تعيش بالجزيرة العربية في الأزمنة المطيرة الوفيرة النباتات والمياه، التي سمحت لأنواع كثيرة من الحيوانات مثل الغزلان، والأيائل والظباء، إضافة إلى النعام كذلك بالعيش في هذه البيئة الخصبة. ولذلك تعد نقوش مصيقرة دليلاً أثرياً للظروف المناخية التي مرت بها الجزيرة العربية عبر عصورها القديمة.

والغريب أن صخور مصيقرة لا تعكس فقط لوحات نقشت بأيدي القدماء الذين عاشوا في المكان قبل آلاف السنين، ولكن تبدي كذلك لوحات طبيعية خلابة خلال فصلي الشتاء والربيع، حيث تنمو الأعشاب والأشجار البرية بين شقوق الهضبات الصخرية وتكتسي كذلك بغطاء بديع من الزهور الصفراء والبيضاء البرية في مشهد لا يوجد له مثيل في موقع أثري آخر بالعالم. حيث الطبيعة الخلابة والفنون الصخرية البديعة في مكان واحد وكأنها لوحة فنية متكاملة.

وتحتل صور الجمال على واجهات الصخور المرتبة الأولى بنسبة 11 في المائة بين كل الحيوانات والأشكال الأخرى المصورة سواء كانت نباتية أو بشرية. بينما تمثل صور الخيول نسبة 2 في المائة فقط من الأشكال المصورة على الواجهات الصخرية، متساوية مع أشكال الأسود وغزلان المها، وتسبقها جميعاً صور الكلاب التي جاءت بنسبة 3 في المائة، الأمر الذي يشير إلى أهميتها للإنسان في ذلك الوقت للحراسة وأعمال الصيد، بينما مثلت صور الأبقار والحمير والنخيل نسبة 1 في المائة فقط من الأشكال المصورة على الواجهات الصخرية. ولا تزال صور الكفوف أو الأيدي البشرية تمثل أحد أسرار الموقع حيث لا نعرف على وجه اليقين الغرض من انتشارها ضمن النقوش الصخرية وربما كان الغرض منها سحرياً وإظهار تغلب الإنسان على الحيوان، أو أن يكون لأسباب أخرى غير معروفة.

كلمات متقاطعة

10 09 08 07 06 05 04 03 02 01

01 02 03 04 05 06 07 08 09 10

— أفقي

01 مدينة امريكية
02 عاصمة اوروبية - ضد ناجح
03 متشابهان - مدينة ايطالية
04 قمة الجسم - صديق
05 صوت الذباب - قادم «معكوسة»
06 عاصمة اوروبية - ضد ناضج
07 غاز نادر - قاص
08 رقد «معكوسة» - مدينة قبرصية
09 حجر كريم - وطن
10 ولاية امريكية - حرف نصب

ا عمودي

01 ممثل مصري كوميدي
02 عقائد وملل - علم مذكر
03 دق الجرس «معكوسة» - مدينة يونانية
04 من الفاكهة - متشابهات - حرف نصب
05 جرسون «معكوسة» - جرى الماء «معكوسة»
06 سمين - ضمير المتكلم
07 يسقي - متشابهان
08 علم مذكر - اصبع «معكوسة»
09 نوتة موسيقية - دولة عربية «معكوسة»
10 احد الوالدين - للنفي - نادي «مبعثرة»

الحل السابق

	10	09	08	07	06	05	04	03	02	01
01		و	ك	ي	ر	و	ت	ر	و	ب
02	ا	س		ا	ي	ن	و	ت	س	ا
03	ل	ا	م		ن	ي	ت		ي	س
04	د	م		ر	ي	س	ع		م	ل
05	ا		ب	د			ن	ب		خ
06	ن	ي	ا		ا	ل	خ	ا	ل	ي
07	و	ا	ل	ي		ن	ا	ر	ي	ا
08	ب	ر	ي			د	م	ي	ا	ط
09		ل		ا	ي	ن	و	س		
10	ن	ا	و	ي	د		ن		ل	ا

عرب و عجم

عطا الله الزايد

• عطا الله الزايد، سفير خادم الحرمين الشريفين في موروني، استقبله أول من أمس، وزير خارجية جمهورية القمر المتحدة ظاهر ذو الكمال، في مكتبه، وتناول اللقاء العلاقات التي تجمع بين البلدين وسُبل تعزيزها ودعمها بما يخدم مصلحة الشعبين، إضافة إلى بحث الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

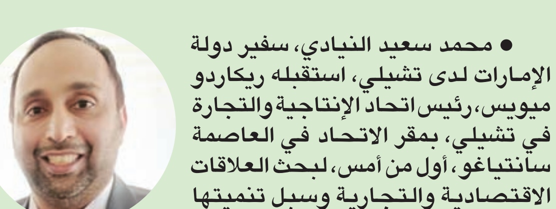
بريدجيت بريند

• بريدجيت بريند، سفيرة بريطانيا في عمّان، التقت أول من أمس، وزير البيئة الأردني الدكتور معاوية الردايدة، لمناقشة أوجه التعاون والتنسيق المشترك في المجال البيئي بين البلدين، وقدم الوزير الشكر للمملكة المتحدة على دعمها لمبادرة «مترابطة المناخ - اللاجئين» التي أطلقها الملك عبد الله الثاني في مؤتمر المناخ «COP 27» بشرم الشيخ، كما استعرض الجانبان استعدادات المملكة المتحدة والمملكة الأردنية الهاشمية، للمشاركة في مؤتمر الأطراف للتغير المناخي «COP 28» الذي سيعقد في دولة الإمارات العربية المتحدة.

• كاسونغا موسينغا، سفير الكونغو الديمقراطية لدى مصر، التقى أول من أمس، رئيس هيئة الدواء المصرية الدكتور تامر عصام، لبحث سبل تعزيز التعاون بين البلدين في القطاع الدوائي، وإمكانية البدء في العمل على مشروع مذكرة تفاهم مشتركة بين الجانبين، وتضمن الاجتماع مناقشة تشجيع التعاون بين البلدين في المجالات ذات المنفعة المتبادلة فيما يتعلق بالمستحضرات والمستلزمات الطبية، وبما يحقق دعم نفاذ المستحضرات الطبية المصرية إلى سوق الدواء بجمهورية الكونغو الديمقراطية.

داتوك وان زايدي عبد الله

• داتوك وان زايدي عبد الله، سفير ماليزيا لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، أمين عام التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب المكلف اللواء الطيار الركن محمد بن سعيد المغيدي، لبحث القضايا المتعلقة بمحاربة الإرهاب، والمبادرات الاستراتيجية التي يعمل عليها التحالف في هذا الشأن في المجالات الفكرية والإعلامية وتمويل الإرهاب والشأن العسكري. عقب ذلك تجول السفير في مقر التحالف، واطلع على أهم ما يُقدّم من دراسات وأبحاث ومبادرات استراتيجية معنية بمحاربة الجماعات المتطرفة.



محمد سعيد النيادي

• محمد سعيد النيادي، سفير دولة الإمارات لدى تشيلي، استقبله ريكاردو ميويس، رئيس اتحاد الإنتاجية والتجارة في تشيلي، بمقر الاتحاد في العاصمة سانتياغو، أول من أمس، لبحث العلاقات الاقتصادية والتجارية وسبل تنميتها وتطويرها، حيث دعا السفير إلى تنمية العلاقات الاقتصادية والاستثمارية مع الجانب التشيلي لتحقيق معدلات أعلى من الشراكة بما يلبي تطلعات البلدين وإمكاناتهما الاقتصادية، وأكد على أن حكومة دولة الإمارات تمتلك رؤية طموحة وترسم مسارات تنموية فعالة، وتحرص على مواصلة تطوير بيئة أعمال جاذبة ومرنة.

محمد حسن

• محمد حسن، سفير الجمهورية اللبنانية لدى الجزائر، استقبله أول من أمس، الوزير الأول أيمن بن عبد الرحمن، في قصر الحكومة، وشكل اللقاء فرصة للتطرق إلى واقع وآفاق العلاقات الثنائية، والتأكيد على الإرادة المشتركة للطرفين لتعزيزها، لا سيما من خلال تنويع مجالات الشراكة بين البلدين وتنشيط آليات التعاون الثنائي.

• ماهر طه، سفير جمهورية فنزويلا لدى فلسطين، التقى أول من أمس، رئيس المجلس الوطني روحي فتوح، وتناول اللقاء تطورات الأوضاع في الأراضي الفلسطينية، والتصعيد الإسرائيلي وانتهاكاته المستمرة، وأكد فتوح على العلاقات المتميزة ما بين الرئيس محمود عباس، ونظيره الفنزويلي نيكولاس مادورو. وأشاد بمواقف فنزويلا من القضية الفلسطينية، ورفع مستوى تمثيلها لدى فلسطين من مكتب إلى سفارة. بدوره، شكر السفير رئيس المجلس على زيارته الأخيرة لفنزويلا، التي كان لها واقع خاص لدى الجمهورية وبرلمانها.

أجيت جوبتيه

• أجيت جوبتيه، سفير الهند في القاهرة، التقى أول من أمس، الدكتورة رانيا المشاط، وزيرة التعاون الدولي المصرية، لبحث تعزيز التعاون الاستراتيجي بين البلدين، وأشادت الوزيرة بالنقلة النوعية الكبيرة التي شهدتها العلاقات بين البلدين، وذلك على خلفية الزيارتين المتبادلتين لقيادتي البلدين خلال العام الحالي، ودلالتهما على رغبة الجانبين في ترفيع العلاقات للمستوى الاستراتيجي. من ناحيته، أعرب السفير عن اهتمام بلاده بالتعاون مع مصر في مختلف المجالات، متطلعاً أن تشهد الفترة القادمة مزيداً من التعاون.

سودوكو



6	7		2		5		4	
			1				6	8
	2						5	
				7			9	
2				8	3			
						3		
		6			4			
3		7	6	1				4
5								

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

7	4	2	5	8	3	6	9	1
6	3	1	9	7	4	8	2	5
8	9	5	1	2	6	3	4	7
3	6	8	4	9	1	5	7	2
2	5	4	6	3	7	9	1	8
1	7	9	8	5	2	4	6	3
4	8	7	2	6	5	1	3	9
9	2	6	3	1	8	7	5	4
5	1	3	7	4	9	2	8	6

editorial@aawsat.com

London - Thursday - 24 August 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16340

الخميس 8 صفر 1445 - 24 أغسطس (آب) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16340






aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat



صحيفة العرب الأولى

aawsat.com



سمير عطاالله

محطة القطار الأخيرة

عاش العالم في الزمن الورقي آلاف السنين، لا نعرف تعدادها بدقّة، إبان السنوات أو القرون الأولى. إن اكتشاف الصينيين للورق كان محاطاً بسرّية كاملة، كما كان مقتصراً على رجال الدين البوذيين. غير أن وصول الورق إلى أيدي العرب نقلهُ من صناعة سرّية إلى إحدى أهم الصناعات الحضارية في التاريخ.

كان ذلك في السنوات الأولى من عهد هارون الرشيد، يوم بغداد في عزّ ازدهارها العالميّ. تسرب السر إلى العرب بعد معركة طلاس «كازاخستان اليوم» عام 751. انتصر العرب في تلك المنازلة واستسلم عددٌ كبيرٌ من الصينيين الذين تحولوا إلى فنيين وخبراء في هذه الصناعة. انصرف العرب إلى تطوير هذا الفن الجديد. وبينما كان الصينيون يستخرجون الورق من شجر التوت الذي لم ينجح نموّه في العالم العربي، عثر العرب على مصادر أخرى في الأقمشة وغيرها.

تركزت هذه الصناعة في البداية في مدينة سمرقند «أوزبكستان اليوم» وازدهرت على طول طريق الحرير، لكنّ الرشيد سرعان ما نقل هذه الحركة الهائلة إلى بغداد نفسها.

وفيها أقام أول مكتبة عربية. ولم يكن ولدهُ وخليفتهُ أقل شغفاً منهُ. فأخذ يُنشئ بيوت الحكمة ومراكز المعرفة ومعاهد العلوم.

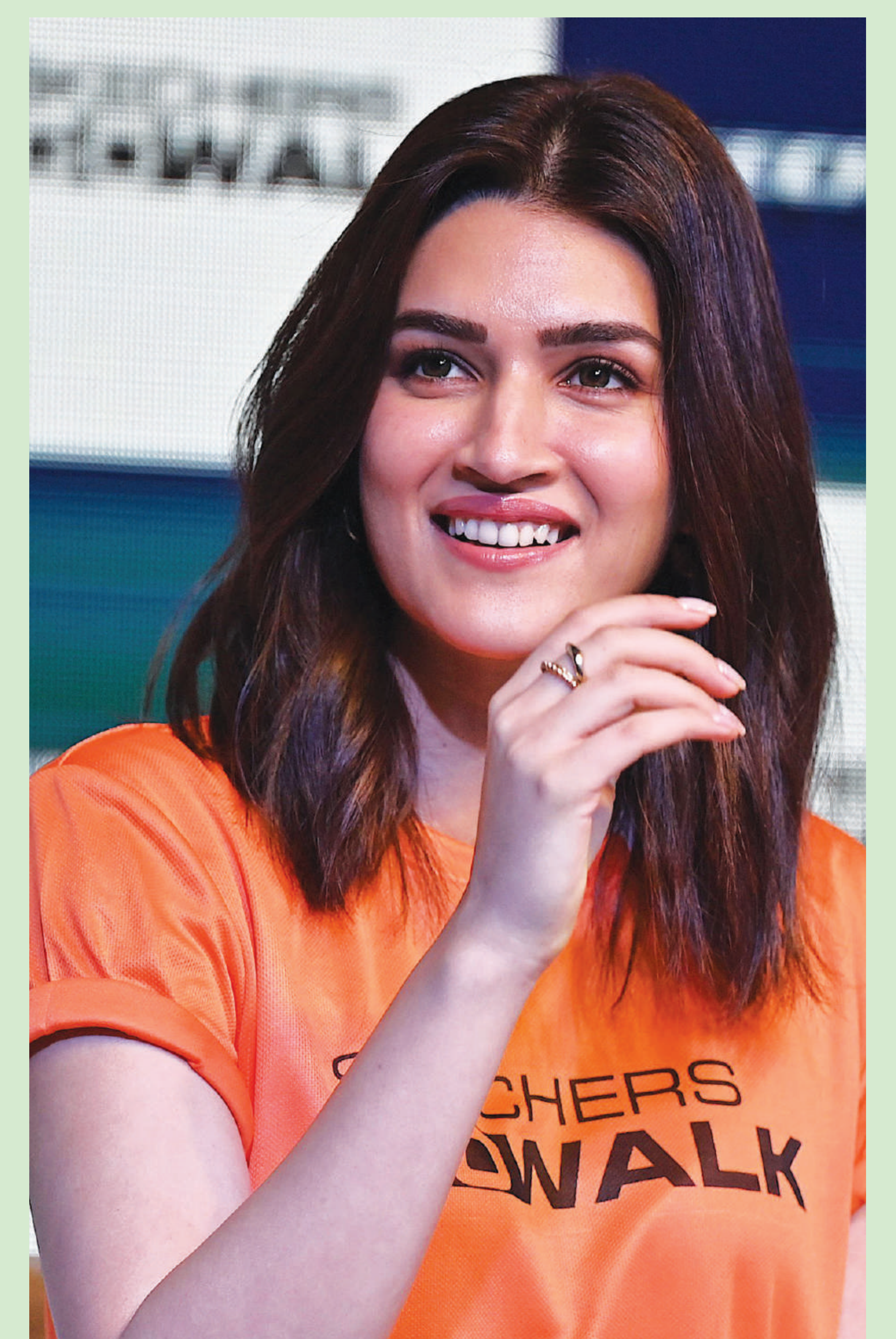
وما لبث الورق أن عرفَ عزّهُ الأكبر عندما تقرَّرَ أن تُطبع عليه نسخ من القرآن الكريم. وبسبب ذلك ظهر فنٌّ جديد هو فن الخطوط متعددة الأشكال، التي أتقنها العرب في منافسة اللوحات والرسوم عند الغرب والهنود، وكان إنتاجها أقل تكلفة بكثير من الوسائل الأخرى كالجلد وورق البردي.

تسارعت الحَضارات في التلاقح، وكثرت الترجمات، وظهرت التحف الأدبية مثل «ألف ليلة وليلة» و«كليلة ودمنة». وعندما نشرت إحدى صحف باريس «ألف ليلة وليلة» على حلقات، كان المتظاهرون يهاجمون مطبعة الصحيفة من أجل الحصول على الفصل التالي قبل نزوله إلى الأسواق.

بسبب هذه الورقة الخفيفة شاعَ العلمُ في كل مكان، وتكدست الآداب، وانكسرت العلوم، وعمّت الجامعات في أنحاء الأرض.

أفضى الورق إلى الكتاب، وأفضى الكتابُ إلى المعرفة، وأفضت المعرفة إلى التطور البشري. وهو تطورٌ لم يتوقف لحظة واحدة. ظلَّ يتقدم على نحوٍ خيالي حتى وصلنا إلى ما نحن عليه اليوم. لا ضرورةً بعد الآن للورق ولا للحبر.

شيءٌ من السحر حلّ محل «الرّزَم» الضخمة، والمعروف أن كلمة «رِزَم» العربية تُستخدم بالفرنسية والإنجليزية. غداً يكتبُ الناس عن الورق كما نكتب الآن عن العصر الحجريّ. الخاسرون هم الذين يفوتهم القطار.



ممثلة بوليوود كريتي سانون لدى حضورها مؤتمراً صحافياً للنسخة الرابعة من ماراتون «سكيتشرز ووكاثون» في مومباي (أ.ف.ب)

مشعل السديري

الأرقام القياسيّة الإيجابيّة و«الزفتية»

في كوريا الجنوبية عقد 3500 عريس وعروس قرانهم بمدينة جابيونغ شمال شرقي العاصمة سيول بالكنيسة، في أول وأكبر حفل زفاف جماعي من نوعه يقام في كوريا الجنوبية.

وقد تكون في تلك الطريقة الإيجابية توفير المال، وتكريس للأواصر الاجتماعية، ولكني لا أدري أي إيجابية من عمل بيت أزياء روماني لتفصيلة «طرحة» فستان عرس طولها (كيلومتران) طارت بها عروس «هبلاً» مسافة طويلة، وقد شاهدت صورة إيما الجميلة والطرحة ترفرف وراءها، فتمنيتُ لو أنني تعلّقت بطرفها مثلما يتعلّق العنكبوت الأسود.

ومن الأرقام القياسية المهضومة، ذلك الاحتفال الذي أقامته عجوز بريطانية عمرها 102 سنة، وذلك بسبب إقلاعها عن التدخين بعد 82 سنة، ويفتخر أولادها الـ4 بالدور الذي لعبته أمهم في حياتهم حيث نجحت في تربيتهم رغم الفقر الشديد الذي عانوا منه، خصوصاً في فترة الحرب العالمية الثانية حين التحق الأب بالجيش البريطاني.

ويا ليتها «انطمّت» وسكتت، بدلاً من أن تتفلسف وهي تطفئ آخر سيجارة مهاجمةً الإعلانات الكاذبة التي تؤكد أن التدخين يقصّر العمر وقالت: «الدليل أنني الآن أمامكم وعمري أكبر من عشرة عقود».

أما الرقم القياسي الذي ما فيه «لا لف ولا دوران»، فهو أن سيغور الثاني أصبح ملكاً لسوديلاند وعمره أشهر قليلة عام 1899، وقامت جدته بدور الوصاية عليه حتى بلغ عامة الـ21 في عام 1921، واستمر حكمه حتى وفاته عام 1982، أي استمرت فترة حكمه 83 سنة وتسعة أشهر، وتعد فترة حكمه أطول فترة حكم موثقة حتى الآن، وتزوج بسبعين امرأة، ورُزق منهن بمائتين وعشرة أبناء وبنات و1950 حفيداً وحفيدة.

كما أطرح إليكم هذا الرقم القياسي السخيف أو «المزفّت»، في المسابقة التي تقام كل عام، حيث حطم رجل وامرأة تايلانديان الرقم القياسي العالمي لأطول قُبلة بعد أن تمكنّا من تقبيل أحدهما الآخر من دون توقف ولا نوم لمدة 58 ساعة و35 دقيقة و58 ثانية، على ما أعلن منظم هذا الماراثون الفريد من نوعه –وهما ليكاشاي ولاكسانا.

وتغلّبا على الفائزين العام الماضي، وفي هذه السنه خاض 18 شخصاً هذه المغامرة، وقد توجب على كل اثنين «الوقوف» طوال الوقت وعدم التوقف عن تقبيل بعضهما البعض، وإن أرادوا شرب القليل من الماء أو الدخول إلى الحمام معاً في مدّة للدخول والخروج فيجب ألا تزيد على 5 دقائق – مع الاستمرار بالتقبيل.

أرجوكم حلّوها، فقد «غلب حماري».

للمرة الأولى في بريطانيا... امرأة تتبرع بالرحم لشقيقتها

أكسفورد (إنجلترا): «الشرق الأوسط»

أجرى الجراحون في مستشفى تشرشل بمدينة أكسفورد البريطانية أول عملية زرع رحم في البلاد، والمتلقية كانت امرأة تبلغ من العمر 34 عاماً، أما المتبرعة فهي شقيقتها البالغة من العمر 40 عاماً، ولم ترغبا في الكشف عن هويتهما.

يقول الأطباء إن الشقيقتين تعافيتا بشكل جيد من العملية الجراحية، وإن الأخت الصغرى لديها العديد من الأجنة المخزنة في انتظار نقلها إلى رحمها الجديد.

وأجرى فريق من نحو 20 شخصاً العملية الجراحية، التي استمرت لنحو 17 ساعة، في غرفتي عمليات مجاورتين في مستشفى تشرشل في فبراير (شباط) الماضي.

ولدى الأخت الكبرى عائلة تضم طفلين، وتعيش الشقيقتان داخل المملكة المتحدة.

وأمضى البروفسور ريتشارد سميث، وهو جراح متخصص في أمراض النساء، الذي قاد فريق الجراحة التي أُجريت للأخت الكبرى، 25 عاماً في البحث بمجال زراعة الرحم، ويقول لهيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي»، إن هذه العملية الجراحية تمثل «نجاحاً هائلاً»، مضيفاً: «كان الأمر برمته عاطفياً للغاية، وأعتقد أننا جميعاً بكينا بعد هذه الجراحة».

من جانبها، تقول إيزابيل كيروغا، جرّاحة زراعة الأعضاء، التي قادت فريق عملية زراعة الرحم، إن المتلقية كانت سعيدة بنجاح العملية، مضيفة: «تأمل في أن تتمكن من إنجاب طفلين وليس طفلاً واحداً، فرحمها الجديد بات يعمل الآن بشكل جيد، ونحن نراقب تقدمه من كثب».

وكانت المرة الأولى التي جاءت فيها الدورة الشهرية للشقيقة المتلقية للرحم بعد أسبوعين من إجراء الجراحة، وقد كانت، مثل مرضى زرع الأعضاء الأخرى، بحاجة إلى تناول أدوية مثبطة للمناعة لمنع رفض الجسم للأنسجة الجديدة، ولكن هذا الأمر يحمل بعض المخاطر الصحية على المدى الطويل، لذا سيُزال الرحم المزروع بعد حملين بحد أقصى.

ويُشار إلى أن الأخت الصغرى وُلدت مصابة بحالة صحية نادرة تُسمى «متلازمة ماير روكيتانسكي من النوع الأول»، التي يكون فيها رحم المريضة غير موجود أو غير مكتمل النمو، ولكن يكون لديها مبيضان يعملان بشكل جيد، وقبل الجراحة، خضعت المريضة لعلاج للخصوبة مع زوجها، ولديهما 8 أجنة مخزنة.

وخضعت كلتا الشقيقتين للاستشارة قبل إجراء الجراحة، وتمت مراجعة حالتهما والموافقة عليها من قبل هيئة الأنسجة البشرية، ودُفعت تكاليف الخدمات الصحية الوطنية، المقدرة بـ25 ألف جنيه إسترليني، من قبل مؤسسة «زراعة الرحم في المملكة المتحدة» (Womb Transplant UK) الخيرية، وقد تبرع أكثر من 30 موظفاً للمشاركة بالعمل في هذا اليوم مجاناً.

ويقول البروفسور سميث، رئيس مجلس إدارة مؤسسة «زراعة الرحم في المملكة المتحدة»، إن الفريق حصل على تصريح بإجراء ما مجموعه 15 عملية زرع، 5 منها لمتبرعين أحياء و10 لمتبرعين متوفين أو مصابين بالموت الدماغي، ولكن المؤسسة ستحتاج إلى 300 ألف جنيه إسترليني أخرى لدفع تكاليف جميع إجراءات العمليات.

وأضاف سميث أن «الحقيقة الصادمة هي أن هناك حالياً أكثر من 15 ألف امرأة في سن الإنجاب في هذا البلد يعانين من العقم المطلق، فهن وُلدن بلا رحم على الإطلاق، أو خضعن لعملية استئصاله بسبب السرطان، أو مصابات بتشوهات أخرى في الرحم».

وفي عام 2014، أصبحت امرأة في السويد أول امرأة تنجب طفلاً نتيجة عملية زرع رحم، وكانت قد تلقت رحماً جرى التبرع به من إحدى صديقاتها في الستينات من عمرها، ومنذ ذلك الحين، أُجريت 100 عملية زراعة رحم في جميع أنحاء العالم، ووُلد نحو 50 طفلاً بعد هذه العمليات، وكان معظمهم في الولايات المتحدة والسويد، ولكن بعضهم كان في تركيا والهند والبرازيل والصين وجمهورية التشيك وألمانيا وفرنسا.

ومُنح الجراحون في المملكة المتحدة الإذن لبدء إجراء عمليات زرع الرحم في عام 2015. وكتب الفريق في المجلة البريطانية لأمراض النساء والولادة، أن التأخيرات المؤسسية ووباء «كوفيد-19» هما السبب الذي جعل المملكة المتحدة تستغرق وقتاً طويلاً لإجراء أول عملية لزراعة الرحم في البلاد.



أول عملية زرع رحم في المملكة المتحدة

الشرطة أنقذته وسيارة إسعاف نقلته إلى المستشفى

عشريني حاول تقبيل مياه نافورة جنيف فدفعه ضغطها أمتاراً في الجوّ!

نافورة المياه النفاثة في بحيرة «ليمان» بجنيف (رويترز)

جنيف: «الشرق الأوسط»

عَبَر شاب عشريني حاجز الوصول إلى نافورة جنيف الضخمة في بحيرة جنيف، رغم المنع التام للاقتراب منها، وذلك في محاولة لتقبيل المياه المتصاعدة حتى ارتفاع 140 متراً، على ما أفادت به صحيفة «20 مينوت».

وحاول الشاب، في البداية، وضع وجهه على الفوهة التي تتدفّق منها المياه بسرعة 200 كيلومتر في الساعة أو 500 لتر في الثانية، وفقاً لأرقام من «هيئة جنيف الصناعية» التي تتولى إدارة المَعلَم الأكبر شهرة في المدينة، نقلتها «وكالة الصحافة الفرنسية».

وبطبيعة الحال، أدى ضغط مياه النافورة إلى دفع الشاب بعنف إلى الخلف.

وأشارت الصحيفة إلى أنّ ما حصل لم يُثنِه عن الإقدام على محاولة أخرى، فما كان منه، بعدما استعاد قواه، إلا أن حاول معانقة مياه النافورة بذراعيه، لكنّ ضغطها دفع به هذه المرة في الجو أمتاراً عدة، فسقط على البلاطة التي تحيط بالفوهة، ومن ثَم ألقى بنفسه في البحيرة، مما دفع بالشرطة إلى انتشاله من الماء على أثر تلقيها بلاغاً من عدد من الشهود.

وقال أحد الشهود للصحيفة إنّ عناصر الشرطة «طلبوا قطع مياه النافورة بصورة عاجلة ليتمكنوا من انتشاله»، فيما أوضحت الناطقة باسم شرطة جنيف، ألين دار، أنّ الشرطة «أنجدته ورفعته» إلى زورقها، لتنقله سيارة إسعاف إلى مستشفيات جنيف الجامعية. ولم تتوفر أي معلومات فوراً عن وضعه الصحي.

ولجنيف نافورة مائية منذ عام 1891، أما تلك العاملة حالياً فتعود إلى عام 1951.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية